London - Monday
27 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16435

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 13 جمادى الأولى 1445
27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16435

9 771319 081318 48 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

نتنياهو في زيارة مفاجئة لشمال غزة... وبايدن يطالب بالإفراج عن مزيد من الأسرى وزيادة المساعدات الإنسانية

يوم الهدنة الأخير... مساعي التمديد تسابق عودة الحرب

رام الله - تل أبيب - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تتسارع مساعي تمديد هدنة الأيام الأربعة بين إسرائيل وحركة «حماس»، التي تنتهي اليوم، بعد أن تمت أمس عملية تبادل الأسرى بين الطرفين في يومها الثالث من دون معوقات بخلاف ما حدث في اليوم الثاني للهدنة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أن 14 محتجزاً إسرائيلياً و3 أجانب ممن أسرتهم حركة «حماس» في قطاع غزة منذ هجومها على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، قد تم تسليمهم للصليب الأحمر وفق الترتيبات المتفق عليها. وفي وقت لاحق، أكد مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وصول المحتجزين الإسرائيليين إلى البلاد. وأضاف أن من بين الرهائن الإسرائيليين تسعة قصر وأربع نساء ورجلاً.

وفي المقابل، ذكرت مصلحة السجون الإسرائيلية أنها أفرجت عن 39 أسيراً فلسطينياً بموجب اتفاق الهدنة، كما عبرت 120 شاحنة مساعدات من مصر إلى غزة.

في الأثناء، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية، مساء أمس، عن مصدر مقرب من «حماس» أن الحركة وافقت على تمديد الهدنة مع إسرائيل «بين يومين وأربعة أيام»، وذلك بالتزامن مع إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن عن أمله في أن تستمر هدنة الأيام الأربعة الحالية إلى «ما بعد يوم الاثنين».

وقال بايدن في خطاب بماساشوستس، تطرق فيه إلى الإفراج عن طفلة أميركية كانت محتجزة في غزة، إن «هدفي وهدفنا أن تستمر هذه الهدنة إلى ما بعد موعد انتهائها بحيث نرى الإفراج عن أسرى آخرين ومزيداً من المساعدة الإنسانية» يتم إيصالها إلى غزة. كما تجري مصر وقطر والولايات المتحدة اتصالات مكثفة من أجل تمديد الهدنة.

إلى ذلك، قام رئيس الوزراء الإسرائيلي، أمس، بزيارة مفاجئة إلى قطاع غزة، حيث خاطب جنوده قائلاً: «سنستمر حتى النهاية إلى أن يتم تحقيق النصر، ونبذل كل جهد ممكن من أجل استعادة مختطفينا، وفي نهاية المطاف سنعيدهم جميعاً». وأضاف: «لدينا 3 أهداف من هذه الحرب؛ القضاء على (حماس)، وإعادة المختطفين، وأن نتأكد أن غزة لن تشكل خطراً على إسرائيل».

وصاحبت الحديث عن تمديد الهدنة تصريحات حادة من الطرفين تلمّح إلى ما قد يحدث حال استئناف القتال، إذ قال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي: «مع استكمال تطبيق مسار الهدنة سنعود للقتال بكامل الإصرار لتفكيك حركة (حماس)»، فيما قالت الحركة إن عدوان إسرائيل «لن يمر مرور الكرام وسيكون للمقاومة رد مناسب»، ووصفت أفعال تل أبيب بأنها «إرهاب دولة لن يفلح في كسر شوكة المقاومة».

تغطية شاملة داخل العدد



فلسطينيون يفرون من شمال غزة إلى جنوبها أمس عشية آخر أيام الهدنة (أ.ف.ب)... وفي الإطار نتنياهو يزور القوات الإسرائيلية داخل القطاع (د.ب.أ)

اليوم الأخير في «حرب غزة»... سيناريوهات إعادة الإعمار »5

شهادات أسرى محررين عن ظروف الاعتقال في سجون إسرائيل »6

الاشتباه بالحوثي في احتجاز ثاني سفينة مرتبطة بإسرائيل خلال أسبوع

قرصنة في خليج عدن... وقصف على مطار دمشق

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤول عسكري أميركي أن مسلحين مجهولي الهوية اعترضوا ناقلة نفط مرتبطة بشركة إسرائيلية في خليج عدن أمس وسيطروا عليها.

وقال المسؤول لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «هناك مؤشرات إلى أن عدداً غير معروف من المسلحين المجهولين سيطروا على الناقلة (سنترال بارك) في خليج عدن»، مشيراً إلى أن «القوات الأميركية وقوات التحالف موجودة في محيط المنطقة، ونحن نراقب الوضع عن كثب».

وفي وقت سابق أمس، أفادت شركة «إمبري» للأمن البحري بأن الحوثيين هددوا سابقاً بمهاجمة السفينة في حال لم تحول مسارها باتجاه ميناء الحديدة. وأضافت أن سفينة أخرى في المنطقة أبلغت عن «اقتراب ثمانية أشخاص على زورقين يرتديان الزي العسكري» من «سنترال بارك».

وكانت سفينة تجارية مملوكة لرجل أعمال إسرائيلي تعرضت لهجوم في المحيط الهندي (الجمعة) بطائرة مسيّرة يشتبه بأنها إيرانية الصنع. وقبل نحو أسبوع أعلن الحوثيون احتجازهم سفينة مملوكة لرجل أعمال إسرائيلي في البحر الأحمر.

أيضاً، وفي إطار التداعيات الإقليمية لحرب غزة، خرج مطار دمشق الدولي عن الخدمة مُجدداً، أمس، جراء تعرضه لقصف إسرائيلي بعد ساعات من استئناف عمله، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وأشار «المرصد» إلى سماع دوي انفجار آخر من جهة مطار المزة في الجهة الأخرى من العاصمة. وأفادت صحيفة «الوطن» السورية بتحويل مسار الطائرات القادمة إلى دمشق باتجاه مطارَي حلب واللاذقية، وفق «وكالة أنباء العالم العربي».

(تفاصيل ص 2)

في قضية أموال «صندوق الجيش»

الكويت: السجن 7 سنوات لخالد الجراح

الكويت: ميرزا الخويلدي

صدرت عن محكمة التمييز الكويتية أمس الأحكام النهائية في قضية «صندوق الجيش»، بالامتناع عن النطق بعقاب رئيس مجلس الوزراء الأسبق الشيخ جابر المبارك، وسجن وزير الدفاع السابق الشيخ خالد الجراح وآخرين 7 سنوات مع الشغل والنفاذ.

وفي حين امتنعت المحكمة عن النطق بعقاب رئيس الوزراء الأسبق، فإنها ألزمته رد مبالغ مالية في تهم تتعلق بإساءة استخدام أموال «صندوق الجيش».

وقضت المحكمة برئاسة المستشار سلطان بورسلي ببراءة عادل العنزي، مع تغريم المتهمين في قضية «صندوق الجيش» مبلغ 105 ملايين دينار كويتي (340,50 مليون دولار) وإلزامهم رد ضعف المبلغ (681 مليون دولار) عن المبالغ المستولى عليها.

وإضافة إلى خالد الجراح، شملت أحكام السجن جسار عبد الرزاق الجسار، وفهد عبد الرحمن الباز، وعلي سليمان العساكر، وحمد يوسف البنوان، ووائل عثمان الفريح. وامتنعت المحكمة كذلك عن النطق بالحكم على سمير مرجان آدم.

وتفجرت قضية «صندوق الجيش» في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 بعد أن كشف الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح، وزير الدفاع في حينه، عن وثائق تظهر الاستيلاء على نحو 240 مليون دينار (800 مليون دولار) من صندوق لمساعدة العسكريين، وأدت هذه القضية إلى استقالة الحكومة.

(تفاصيل ص 2)

باتيلي اتهمهم بعدم الرغبة في الانتخابات

المبعوث الأممي: قادة ليبيا لا يريدون حلاً

القاهرة: خالد محمود

اتهم عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، القادة الليبيين بأنهم لا يريدون حلاً لأزمة بلادهم و«بعدم الرغبة في إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة».

ورأى باتيلي، في حديث إلى مجلة «جون أفريك» الفرنسية، أن التدخلات الخارجية في ليبيا «أمر واقع بطبيعة الحال»، ولفت إلى أن «حجة التدخل الخارجي وسيلة مناسبة للمسؤولين الليبيين لإخفاء إخفاقاتهم». وتابع: «المشكلة أن معظم القادة لا يريدون الانتخابات وعودة الاستقرار، ما يهمهم هو المكاسب غير المتوقعة من النفط، والاستمرار في ضمان الوصول إلى جزء من هذا المورد».

ورأى باتيلي أن الصراع، الذي اندلع في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بين «حماس» وإسرائيل، أدى إلى «تعقيد مهمته الصعبة بالفعل»، مشيراً إلى أن خطته لخروج مسلحي السودان وتشاد والنيجر من الأراضي الليبية «تعقدت بعد اندلاع اشتباكات السودان».

وتحدث المبعوث الأممي عن أن «هناك حاجة لإجراء انتخابات في ليبيا لتعيين سلطة موحدة، ورئيس، وبرلمان يتم تجديد ولايته، ومن دون ذلك فإن البلاد سوف تتجه نحو مزيد من التشرذم».

إلى ذلك، أكد عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، مجدداً ضرورة تشكيل حكومة موحدة «هدفها الوحيد الشروع في الانتخابات باعتبارها المطلب الأساسي للشعب الليبي».

(تفاصيل ص 9)

في ظل الشغور الرئاسي

الراعي يرفضُ تعيين قائد للجيش اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدد البطريرك الماروني بشارة الراعي رفضه تعيين قائد للجيش اللبناني، في ظل الشغور الرئاسي، داعياً إلى انتخاب رئيس للجمهورية فـ«تُحلّ جميع مشاكلكم السياسيّة، وتسلم جميع مؤسّسات الدولة».

ويُحال قائد الجيش، العماد جوزيف عون، إلى التقاعد، في شهر يناير (كانون الثاني) المقبل، ويُفترض أن تُعيِّن الحكومة بديلاً عنه منعاً للشغور في موقع قيادة الجيش، لكن الحكومة في هذا الوقت، هي حكومة تصريف الأعمال، ولا يحقّ لها إجراء تعيينات. ولن تكون الحكومة أصيلة إلا بعد انتخاب رئيس وتشكيل حكومة جديدة.

وقال الراعي، في عظة الأحد: «نحن لا نقبل محاولات المسّ بوحدة الجيش واستقراره، والثقة بنفسه وبقيادته، لا سيما والبلاد وأمنها على فوّهة بركان». وأضاف: «ينصّ الدستور في المادّة 49 على أن (رئيس الجمهوريّة هو القائد الأعلى للقوّات المسلّحة)، فكيف يجتهد المجتهدون لتعيين قائد للجيش وفرضه على الرئيس العتيد؟!»، وطلب الراعي من السياسيين «الذهاب فوراً إلى الأسهل، وفقاً للدستور، وانتخبوا رئيساً للجمهوريّة، فتنحلّ جميع مشاكلكم السياسيّة، وتسلم جميع مؤسّسات الدولة».

وانتقد الراعي المسؤولين اللبنانيين، وتوجّه إليهم بالقول: «ضعوا أمام أعينكم مسؤوليّة زرع الرجاء في قلوب جميع المواطنين اللبنانيّين، من خلال التجرّد من مصالحكم الشخصيّة والفئويّة والطائفيّة، فتستعيد العائلة الوطنيّة اللبنانيّة جمال عيش وحدتها في التنوّع، والعيش معاً؛ مسيحيّين ومسلمين».

(تفاصيل ص 7)

اقرأ أيضاً...



البرهان يعوّل على قمة «إيغاد» لحل أزمة السودان »9



رفع توصيات لرئيسي الجزائر وفرنسا حول «مصالحة الذاكرتين» »9



روسيا تعلن إحباط هجوم بمسيّرات غداة غارات مكثفة على كييف »10



أحزاب تركيا تدخل المرحلة الحاسمة للانتخابات المحلية »11



المشاريع الكبرى... برهان الرياض على تنظيم «إكسبو» غير مسبوق »14

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

بعد أيام من استيلاء الحوثيين على سفينة «غالاكسي ليدر»

مجهولون يقرصنون الناقلة «سنترال بارك» في خليج عدن

عدن: علي ربيع

استولى مسلحون مجهولون، الأحد، على سفينة في خليج عدن قبالة السواحل اليمنية تحمل شحنة من حمض الفسفوريك، وذلك بعد أيام من قرصنة الحوثيين ناقلة «غلاكسي ليدر» التي تديرها شركة يابانية.

ولم تتبن حتى لحظة كتابة الخبر أي جهة المسؤولية عن اختطاف السفينة، غير أن مسؤولاً يمنياً أمنياً رفيعاً لم يستبعد في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» أن تكون الجماعة الحوثية ضالعة في العملية.

كانت الجماعة الحوثية هددت بأنها ستهاجم أي سفينة في البحر الأحمر وباب المندب على صلة بإسرائيل، تحت مزاعم أنها تناصر الفلسطينيين في غزة، وهي اللافتة التي يقول اليمنيون إن الجماعة تتخذ منها ذريعة لتحسين صورتها داخلياً، وللهروب من أزماتها، فضلاً عن تنفيذ أجندة إيران.

الناقلة المختطفة من قبل مسلحين مدربين، كما يبدو، كانت في طريقها إلى الولايات المتحدة.

ونقلت «رويترز» عن مسؤول دفاعي أميركي قوله إن هناك دلائل تشير إلى أن مسلحين مجهولين استولوا على سفينة «سنترال بارك» في خليج عدن اليوم، وهي السفينة التي قال إعلام إسرائيلي إنها مملوكة لرجل الأعمال الإسرائيلي إيال عوفر، وتحمل علم ليبيريا.



تحمل الناقلة المخطوفة شحنة من حمض الفسفوريك (إكس)

وأكدت شركة «إمبري» للأمن البحري أن «قوة مجهولة» استولت على الناقلة التي يملكها الملياردير الإسرائيلي إيال عوفر، عبر شركته «زودياك ماريتايم». في حين يبلغ عدد طاقم السفينة 22 شخصاً.

وقالت شركة «زودياك» مالكة السفينة المختطفة قبالة سواحل اليمن إنها عينت فريقاً لإدارة الأزمة في مقرها الرئيسي بلندن، مشيرة إلى أن السفينة كانت تحمل كميات من حمض الفسفوريك.

ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن مسؤول دفاعي أمريكي أنه من المعتقد أن مسلحين مجهولين استولوا على سفينة شحن النفط «سنترال بارك» في خليج عدن يوم الأحد.

وتظهر البيانات أن ناقلة النفط الصغيرة (19998 طناً مترياً) تديرها شركة «Zodiac Maritime Ltd» المملوكة لإسرائيل، وهي شركة دولية لإدارة السفن مقرها لندن.

ونقلت الوكالة عن شركة «زودياك»، في بيان، قولها إن «أولويتنا هي سلامة طاقمنا المكون من 22 فرداً على متن الطائرة. السفينة لديها طاقم متعدد الجنسيات يتكون من طاقم من المواطنين الروس والفيتناميين والبلغاريين والهنود والجورجيين والفلبينيين. السفينة تحمل حمولة كاملة من حمض الفسفوريك».

> **شركة «إمبري» للأمن البحري ذكرت أن الناقلة يملكها الملياردير الإسرائيلي إيال عوفر عبر شركته «زودياك ماريتايم»**

كانت حادثة قرصنة «غلاكسي ليدر» من قبل الحوثيين أثارت تنديداً دولياً ويمنياً، عقب أن اقتادت الجماعة السفينة إلى ميناء الحديدة.

وأكدت الحكومة اليمنية «رفضها المطلق لأعمال القرصنة البحرية التي تنفذها الميليشيات الحوثية بدعم كامل من النظام الإيراني في المياه الإقليمية اليمنية»، وقالت إن ذلك «يمثل تهديداً جدياً للملاحة البحرية والسلم والأمن الدوليين».

وأضاف البيان اليمني أن «الأعمال الإرهابية الحوثية بالوكالة عن النظام الإيراني من شأنها تعميق الأزمة الإنسانية للشعب اليمني، ومضاعفة الأعباء الاقتصادية، وتكاليف التأمين والشحن البحري على السفن المتجهة إلى الموانئ اليمنية».

ووصف البيان هذه الهجمات بأنها «ستصبّ في مصلحة القوى الأجنبية، بما في ذلك تحويل المياه الإقليمية إلى مسرح للصراع، وتوسيع النفوذ الإسرائيلي، والجماعات المسلحة في المنطقة».

وأكد مجلس الوزراء اليمني أن الهجمات الحوثية «نتيجة طبيعية لتخلي المجتمع الدولي عن مسؤولياته في ردع هذه الميليشيات المارقة التي شنت على مدى السنوات الماضية العشرات من عمليات السطو المسلح والاعتداءات البحرية المفخخة ضد سفن تجارية من مختلف الجنسيات، والمنشآت النفطية والمصالح الوطنية، والأعيان المدنية في دول الجوار».

الإرياني: استمرار إرهاب الجماعة نتيجة لتقاعس المجتمع الدولي

الحوثيون يطردون مسؤولاً أممياً... ويتوسلون عدم تقليص المساعدات

عدن: علي ربيع

اتهمت الحكومة اليمنية، المجتمعَ الدولي بالتقاعس إزاء إرهاب الجماعة الحوثية، وذلك على خلفية طرد الأخيرة مسؤولاً أممياً من صنعاء، بالتوازي مع توسل الجماعة إلى «برنامج الغذاء العالمي» عدم تقليص المساعدات الإنسانية.

وكان البرنامج الأممي أعلن أنه مضطر لتقليص المساعدات في اليمن؛ بسبب نقص التمويل، غير أن الجماعة الحوثية رأت في هذه الخطوة «مؤامرة أميركية»، وفق ما زعمه كبار قادتها.

وقال وزير الإعلام اليمني، معمر الإرياني، في تصريح رسمي: «إن قيام ميليشيا الحوثي الإرهابية التابعة لإيران، بطرد نائب رئيس المفوضية السامية لحقوق الإنسان، سفير الدين سيد، من المناطق الخاضعة لسيطرتها، بعد 3 أعوام من منعها دخول ممثل المفوضية، رينو ديتال، المعين في 2020، على أثر طردها الممثل السابق العبيد أحمد، امتدادٌ لسياسة التضييق التي تنتهجها تجاه وكالات وبعثات الأمم المتحدة».

وأوضح الوزير اليمني أن هذه الحادثة تأتي بعد أسابيع من إقدام ما يسمى «جهاز الأمن والمخابرات» الحوثي على تصفية هشام الحكيمي أحد موظفي منظمة «save the Children» المتخصصة في رعاية الأطفال، تحت التعذيب، بعد قرابة شهرين من اختطافه، وبعد 3 أشهر من اختطاف مبارك العنوه، أحد موظفي المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في اليمن، وإخفائه قسراً.

وأعاد الإرياني التذكير باستمرار اختطاف الحوثيين 3 من موظفي الأمم المتحدة، منهم اثنان محتجزان منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، وآخر منذ أغسطس (آب) 2023، إلى جانب 11 شخصاً من الموظفين المحليين الحاليين والسابقين لدى السفارة الأميركية والوكالة الأميركية للتنمية، منذ عامين، وإخفائهم قسراً في ظروف غامضة، ودون أن توجه لهم أي تهم، أو السماح لهم بمقابلة أسرهم، في انتهاك صارخ للقوانين والمواثيق الدولية.

ووصف وزير الإعلام اليمني أعمال الحوثيين بـ«الإرهابية»، وقال إنها نتيجة مباشرة لتقاعس المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها عن القيام بواجباتها، وتساهلها في التعامل مع الجماعة «وتدليلها، وغض الطرف المتواصل عن الجرائم والانتهاكات المروعة التي ارتكبتها بحق اليمنيين، الذي دفعها للتمادي أكثر».

وطالب الإرياني المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومبعوثها الخاص إلى اليمن، ومنظمات حقوق الإنسان، بمغادرة ما وصفه بـ«مربع الصمت» وإصدار إدانة واضحة لهذه الممارسات الإجرامية، وممارسة ضغط حقيقي على ميليشيا الحوثي؛ للكشف عن مصير جميع المخفيين قسراً في معتقلاتها، وإطلاقهم فوراً.

توسل حوثي

رأت الجماعة الحوثية في تخفيض المساعدات الأممية في مناطق سيطرتها عملاً عدائياً، واتهم زعيمها عبد الملك الحوثي، الولايات المتحدة بالوقوف وراء هذه الخطوة، في حين توسل ابن عمه محمد علي الحوثي، في رسالة وجهها إلى البرنامج الأممي، الاستمرار في تقديم المساعدات.

ووجه الحوثي رسالته إلى المدير التنفيذي السابق لبرنامج الأغذية، ديفيد بيزلي، وهو ما يشير إلى أنه يجهل أن الأخير ترك منصبه في أبريل (نيسان) الماضي.

وزعم الحوثي أن قرار تخفيض المساعدات الإنسانية سيؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية، وإلى زيادة معاناة ملايين اليمنيين، مقترحاً أن يقوم البرنامج بتسليم المساعدات نقداً، وتوفير النفقات التشغيلية.

ودعا الحوثي «برنامج الغذاء العالمي» إلى مطالبة الدول المانحة بزيادة التمويل، وهو ما سيسمح بتقديم المساعدات الإنسانية لليمن دون الحاجة إلى خفضها أو وقفها. وفق زعمه. ووصف ابن عم زعيم الجماعة الحوثية تقليص المساعدات الأممية من البرنامج بأنه «سلوك يتعارض مع واجباته الأخلاقية والإنسانية، ويرقى إلى أن يكون جريمة ضد الإنسانية».

وتُتَّهم الجماعة الحوثية بأنها تسخّر كميات كبيرة من المعونات والمساعدات لمصلحة أتباعها والموالين لها، كما تُتَّهم بأنها تسخّر جزءاً آخر لمصلحة المجهود الحربي، فضلاً عن بيع كميات أخرى. وهي الاتهامات التي سبق أن أكدتها تقارير محلية ودولية.

وشدد الحوثي على اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان استمرار تقديم المساعدات الإنسانية لليمنيين المستحقين دون انقطاع أو خفض، مدعياً أن ذلك سيؤكد عدم تبعية «برنامج الغذاء العالمي» لأميركا، التي زعم أنها عملت على وقف وتقليص المساعدات.

وكان «برنامج الغذاء العالمي» أفاد، في بيان سابق، بأنه يواجه أزمة تمويلية حادة لعملياته الإنسانية في اليمن، وأن ذلك سيُحتّم مزيداً من تقليص المساعدات الغذائية اعتباراً من نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي.



يُتَّهم الحوثيون بالاستيلاء على كميات كبيرة من المساعدات الأممية (أ.ف.ب)

وتوقّع أنه سيتأثر، في حال عدم الحصول على تمويل جديد، قرابة 3 ملايين شخص في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحوثيين، ونحو 1,4 مليون شخص في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة الشرعية.

من جهتها، دعت الحكومة اليمنية، على لسان رئيسها معين عبد الملك، إلى إنهاء ملف خزان «صافر» في مرحلته الثانية، وذلك خلال استقبال عبد الملك في عدن الممثل المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في اليمن، ديفيد غريسلي، بمناسبة انتهاء فترة عمله.

وأكد عبد الملك ضرورة استكمال الخطة الأممية للتخلص من النفط الخام المخزّن في السفينة البديلة، وإغلاق خط النقل بعد فصله عن خزان «صافر». كما أكد الحرص على دعم جهود الأمم المتحدة، وتقديم التسهيلات كافة لحركة موظفيها وتحسين وصولهم الى المحتاجين.

وشدد رئيس الوزراء اليمني على «ضرورة اتخاذ الأمم المتحدة والمجتمع الدولي موقفاً قوياً لحماية آليات الإغاثة والعاملين في المجال الإنساني في مناطق ميليشيا الحوثي الإرهابية». وأعرب عن أمله في أن حوارات الشراكة التي ستنطلق خلال اليومين المقبلين في عدن بين الحكومة ومسؤولي الأمم المتحدة ستعزز من توجه الشراكة في التنمية والموازنة بين العمل الإغاثي والإنساني، في إطار التحضير لخطة الاستجابة الإنسانية.

هايف يعلن عن عفو أميري «لا علاقة له باستجواب رئيس الوزراء»

«التمييز» الكويتية تقضي بسجن وزير الدفاع السابق 7 سنوات في قضية «صندوق الجيش»

الكويت: «ميرزا الخويلدي»

أصدرت محكمة التمييز الكويتية أمس (الأحد) حكمها النهائي في القضية المعروفة بـ«صندوق الجيش»، بالامتناع عن النطق بعقاب رئيس مجلس الوزراء الأسبق الشيخ جابر المبارك، وحبس وزير الدفاع السابق الشيخ خالد الجراح وآخرين 7 سنوات مع الشغل والنفاذ.

وفي حين امتنعت المحكمة عن النطق بعقاب رئيس الوزراء الأسبق جابر المبارك الصباح، إلا أنها ألزمته برد مبالغ مالية في تهم تتعلق بإساءة استخدام أموال صندوق الجيش.

وقضت المحكمة برئاسة المستشار سلطان بورسلي ببراءة عادل العنزي مع تغريم المتهمين في قضية «صندوق الجيش» مبلغ 105 ملايين دينار كويتي (340,50 مليون دولار) وإلزامهم برد ضعف المبلغ (681 مليون دولار) عن المبالغ المستولى عليها.

وشملت الأحكام كلاً من الشيخ جابر المبارك الصباح، حيث «امتنعت المحكمة عن النطق بالحكم بشأنه»، والحكم بالسجن سبع سنوات مع الأشغال والنفاذ في حق كلٍّ من: الشيخ خالد الجراح الصباح، وجسار عبد الرزاق الجسار، وفهد عبد الرحمن الباز، وعلي سليمان العساكر، وحمد يوسف البنوان، ووائل عثمان الفريح. وامتنعت المحكمة كذلك عن النطق بالحكم على سمير مرجان آدم، وحكمت ببراءة عادل خلف العنزي.

وكانت محكمة الوزراء قضت في 7 مارس (آذار) 2022 في جلسة علنية ببراءة جميع المتهمين في قضية صندوق الجيش، وبينهم رئيس الحكومة الأسبق جابر المبارك ووزير الداخلية والدفاع الأسبق خالد الجراح، ووكيل وزارة الدفاع السابق جسار الجسار وآخرون.

وسبق لمحكمة الوزراء أن أصدرت في 13 أبريل (نيسان) 2021 قراراً بحبس رئيس الوزراء الأسبق، الشيخ جابر المبارك الصباح، احتياطياً على ذمة قضية صندوق الجيش، في سابقة قضائية وسياسية هي الأولى من نوعها في الكويت، كما رفضت إخلاء سبيل وزير الدفاع والداخلية السابق الشيخ خالد الجراح مع قياديين اثنين في الجيش متهمين بالاختلاسات من صندوق الجيش.

وتفجرت قضية «صندوق الجيش» بعد أن كشف وزير الدفاع الكويتي السابق الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 عن وثائق تظهر الاستيلاء على نحو 240 مليون دينار (800 مليون دولار) من صندوق لمساعدة العسكريين، وأدت هذه القضية إلى استقالة الحكومة.

واستقال الشيخ جابر المبارك في 2019 من رئاسة الوزراء، وهو منصب شغله منذ 2011، بعد أن سعى نواب لحجب الثقة عن الشيخ خالد الذي كان وزيرا للداخلية وقتها.

وأصدر وزير الدفاع وقتها الشيخ ناصر الصباح الأحمد بيانا بعد يومين من استقالة الحكومة قال فيه إن الحكومة استقالت لتجنب مواجهة إساءة إدارة صندوق الجيش.

وعقب تفجر القضية اعتذر الشيخ جابر المبارك عن عدم قبول إعادة تعيينه رئيسا للوزراء بعد أن كلفه أمير البلاد الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بإعادة تشكيل الحكومة، مشيرا إلى وجود حملات إعلامية ضده.

عفو أميري... واستجواب

من جهة أخرى، أعلن النائب محمد هايف عن توقيع أمير الكويت على قرار بالعفو عن بعض السجناء في قضية فرعية قبيلة مطير، وسجناء آخرين في قضية القيام بحملات غير مرخصة لحملات جمع التبرعات لسوريا، مع عودة الجناسي إلى من سحبت منهم.

وقال هايف في تصريح بالمركز الإعلامي في مجلس الأمة (الأحد): «تلقيتُ هذا الخبر المفرح بتوقيع سمو الأمير (...) أثناء اجتماع لجنة حقوق الإنسان، ونزف البشرى لمن صدر عفو بحقه».

وأوضح هايف أن «المكرمة الأميرية شملت العفو عن سجناء فرعية قبيلة مطير وكذلك من تبرع لسوريا»، مشيرا إلى أن «سموه وجه بإعادة الجناسي والتي تمت الموافقة والتوقيع عليها سابقا في اللجنة».

وشدد هايف على أنه «لا صحة للإشاعات التي صدرت قبل أيام بربط موضوع العفو بالاستجواب»، في إشارة إلى طلب استجواب رئيس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح.

ويناقش مجلس الأمة في جلسته العادية يوم الثلاثاء المقبل طلب الاستجواب المقدم من النائب مهلهل المضف إلى رئيس مجلس الوزراء والمكون من ثلاثة محاور تشمل: التراجع عن مضامين خطاب العهد الجديد، وتخبط السياسات العامة للحكومة، والتهرب من الإجابة عن الأسئلة البرلمانية والتذرع بعدم دستوريتها.

وقال هايف: «لا علاقة بين الموضوعين لأن موضوع العفو تم التفاهم عليه في بداية افتتاح المجلس وكانت الحكومة جادة فيه»، ولفت إلى أن هذا العفو جاء استكمالا لما سبق واستجابة لمطالب سابقة، مضيفا أن «صدور أمر العفو لا يختص بقبيلة مطير فقط».

وقال «نحن ليس لدينا مساومات وهذا المطلب منذ حديثنا عن ملف العفو في عام 2016 بأن يشمل جميع السجناء وكذلك إعادة الجناسي».





شعار تاج رولكس



سوار
برزيدانت



الحركة الميكانيكية
٣٢٥٥



عرض اليوم
كاملاً



أويستر بربتشوال داي ديت ٤٠
من الذهب الأبيض عيار ١٨ قيراط

أيقونةُ الفخامة والتميُّز

الساعة التي اختارها الرؤساء وقادة العالم والمبدعون لترافقهم في حياتهم. أُطلِقت عام ١٩٥٦ لتكون أول ساعة تعرض التاريخ واليوم بالكامل وتتوفّر حصريًّا بإصدارات من الذهب عيار ١٨ قيراطًا أو البلاتين وبـ ٢٦ لغة مختلفة لتُواصل تراثها المَعهود كأيقونةٍ للإنجاز. **داي ديت.**

#Perpetual

وكيل رولكس رسمي

صديق ومحمد عطار

SADDIK & MOHAMED ATTAR

الرياض | جدة | مكة المكرمة | المدينة المنورة
RIYADH | JEDDAH | MAKKAH | MADINAH

WWW.SMATTARCO.COM



سارت من دون معوقات وتضمنت 13 رهينة إسرائيلية و38 سجيناً فلسطينياً

دفعة ثالثة من تبادل الأسرى تتضمن أول أميركي

غزة - رام الله: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الإسرائيلي، أمس الأحد، أن 14 محتجزا إسرائيلياً و3 أجانب ممن أسرتهم حركة «حماس» في قطاع غزة منذ هجومها على إسرائيل في السابع من تشرين أكتوبر (تشرين الأول)، سلموا للصليب الأحمر. وقال الجيش في بيان صدر في اليوم الثالث من اتفاق الهدنة، «بناء على معلومات وردت من الصليب الأحمر تم نقل 14 رهينة إسرائيلية وثلاث رهائن أجانب إلى الصليب الأحمر».

من جهتها، أكدت «حماس» أنها سلمت 13 محتجزا إسرائيلياً وثلاثة تايلنديين وروسياً واحداً إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

كما أعلنت مصر في وقت سابق تسلم قائمة بأسماء 13 من الرهائن الإسرائيليين لدى «حماس» ستتم مبادلتهم الأحد بـ38 من السجناء الفلسطينيين لدى إسرائيل. وقال ضياء رشوان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات المصرية، في بيان، إن مصر تسلمت قوائم بأسماء 13 إسرائيليا و39 فلسطينيا سيتم إطلاق سراحهم، اليوم الأحد، وهي الدفعة الثالثة ضمن اتفاق هدنة لأربعة أيام توسطت فيه مصر وقطر. وسط توقعات بأن تتضمن القائمة أميركية واحدة على الأقل.

وجاء في البيان أن الهدنة تسير دون معوقات، وأن 120 شاحنة مساعدات عبرت من مصر إلى غزة، اليوم الأحد، منها شاحنتان للوقود واثنتان لغاز الطهي، وفقا لوكالة «رويترز».

كانت حركة «حماس» قد أطلقت أول من أمس (الجمعة)، سراح المجموعة الأولى المكونة من 24 محتجزاً، بينهم 13 إسرائيلياً و11 أجنبياً. وبالمقابل، أطلقت إسرائيل سراح 39 أسيراً فلسطينياً من سجونها.

وفي اليوم الثاني، أطلقت «حماس» سراح مجموعة ثانية مكونة من 17 محتجزاً، مقابل إطلاق سراح 39 أسيراً فلسطينياً من السجون الإسرائيلية. ويعد يوم الأحد ثالث أيام الهدنة التي من المقرر أن تستمر 4 أيام بين القوات الإسرائيلية والفصائل الفلسطينية المسلحة في غزة.



حافلة تنقل موظفي الصليب الأحمر والسجناء الفلسطينيين المفرج عنهم من السجون الإسرائيلية مقابل الرهائن الذين أطلقتهم «حماس» من غزة (أ.ف.ب)

رهينة أميركية

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، لشبكة «إن بي سي نيوز» الأميركية إن هناك ما يدعو للاعتقاد بأن حركة «حماس» ستطلق سراح أميركية واحدة على الأقل اليوم الأحد. وقال في مقابلة مع برنامج (واجه الصحافة) إن «الاتفاق الأصلي ينص على الإفراج عن الأطفال والنساء، ولدينا ثلاث أميركيات ينطبق عليهن هذا التصنيف: امرأتان وطفلة». وتابع قائلا «لدينا من الأسباب ما يدعونا للاعتقاد بأن إحدى هؤلاء سيتم الإفراج عنها اليوم، ولكن إلى حين التأكد من خروجها بسلام من غزة وإلى أن تكون في حوزة السلطات وفي النهاية مع أسرتها، فلن نكون على يقين، ولكن فقط لدينا ما يجعلنا نعتقد أنه سيكون هناك إفراج عن واحدة اليوم».

سلمت «حماس» ثلاثة تايلنديين وروسياً واحداً إلى الصليب الأحمر

وعلى صعيد المساعدات الإنسانية والشاحنات الإغاثية، أعلن الهلال الأحمر المصري في بيان أن 80 شاحنة مساعدات إنسانية وطبية وسبع شاحنات وقود منها أربع شاحنات تحمل غاز المنازل عبرت معبر رفح الحدودي إلى قطاع غزة. وقال خالد زايد رئيس الهلال الأحمر المصري بشمال سيناء، إن من المقرر إدخال 200 شاحنة مساعدات إلى غزة في إطار الآلية المتفق عليها خلال أيام الهدنة. وأضاف أن وفدا قطريا رفيع المستوى برئاسة لولوة الخاطر وزيرة الدولة للتعاون الدولي لدولة قطر، دخل إلى قطاع غزة في مهمة إنسانية قصيرة وزيارة المركز القطري للإغاثة في غزة في زيارة تستغرق عدة ساعات.

خرق للهدنة

هذا، وذكرت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أن مزارعا قتل وأصيب آخر برصاص القوات الإسرائيلية بوسط قطاع غزة، وذلك في ثاني خرق يتم تسجيله اليوم الأحد للهدنة المعلنة. وأضافت الجمعية في بيان نقلته «وكالة الأنباء الفلسطينية» أن القوات الإسرائيلية استهدفت مزارعَين أثناء عملهما بأرضهما شرق مخيم المغازي، بالمحافظة الوسطى، ما أدى إلى مقتل أحدهما وإصابة الآخر. كما أشارت إلى إصابة سبعة فلسطينيين الأحد برصاص القوات الإسرائيلية في محيط «مستشفى القدس» في تل الهواء بغرب مدينة غزة.

وفي محيط «المستشفى الإندونيسي» في بلدة بيت لاهيا بشمال قطاع غزة، في اليوم الثالث للهدنة الإنسانية المؤقتة. كانت «الهدنة الإنسانية» في قطاع غزة قد دخلت حيز التنفيذ في الساعة السابعة من صباح يوم الجمعة الماضي بعد مواجهة عسكرية تواصلت منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

نتنياهو يؤكد لجنوده من غزة أن الحرب مستمرة «حتى النصر»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الأحد، بأول زيارة له الى قطاع غزة منذ بدء الحرب مع «حماس» حيث خاطب جنوده قائلاً «سنستمر حتى النهاية الى أن يتم تحقيق النصر». وقال نتنياهو بحسب مقطع مصور بثه مكتبه «نبذل كل جهد ممكن من أجل استعادة مختطفينا وفي نهاية المطاف سنعيدهم جميعا»، مضيفاً «أقول للمقاتلين وللمواطنين سنستمر حتى النهاية إلى أن يتم تحقيق النصر»، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وأضاف نتنياهو: «لن يوقفنا شيء، ونحن على قناعة بأن لدينا القوة والقدرة والإرادة والإصرار لتحقيق كل أهداف الحرب، وهذا ما سنفعله». وتابع: «لدينا 3 أهداف من هذه الحرب؛ القضاء على حماس، وإعادة المختطفين، وأن نتأكد أن غزة لن تشكل خطراً على إسرائيل».

وجاءت زيارة نتنياهو خلال ثالث أيام الهدنة التي من المقرر أن تستمر 4 أيام بين القوات الإسرائيلية والفصائل الفلسطينية المسلحة في غزة، ويجري خلالها الإفراج عن المحتجزين المدنيين الإسرائيليين، وبعض حملة الجنسيات الأجنبية من غزة مقابل إطلاق سراح أسرى فلسطينيين من السجون الإسرائيلية.

السيسي يشيد بجهود أمير قطر... ووزيرة التعاون تدخل القطاع عبر معبر رفح

اتصالات بين القاهرة والدوحة وواشنطن لتمديد «هدنة غزة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تجري مصر اتصالات مكثفة مع قطر والولايات المتحدة، من أجل تمديد «الهدنة الإنسانية» في قطاع غزة، بحسب مصدر مصري مسؤول، أشار إلى انتظام سريان اتفاق الهدنة المؤقتة لليوم الثالث على التوالي. في حين أشاد الرئيس عبد الفتاح السيسي بجهود أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، مؤكداً أنها «تكاملت مع الجهود المصرية لإتمام الهدنة الإنسانية في قطاع غزة».

وشكر السيسي، في تدوينة له على موقع «إكس»، أمير قطر على جهوده في إتمام الهدنة الإنسانية في قطاع غزة، وإنجاح عملية تبادل الأسرى والمحتجزين، متطلعاً لـ«مزيد من التعاون المشترك لتلبية تطلعات الشعب الفلسطيني، وإقرار السلام الشامل والعادل في المنطقة».

ونصّت الهدنة، التي جرى التوصل إليها برعاية مصرية - قطرية - أميركية، على تبادل محدود للأسرى بين الجانبين، ووقف لإطلاق النار لمدة 4 أيام. ونقلت قناة «القاهرة الإخبارية»، (الأحد)، عن مسؤول مصري، لم تُعرّفه، «تقدير بلاده للجهود القطرية المبذولة لتنفيذ المرحلة الثانية من الهدنة الإنسانية».

ووفق رئيس «الهيئة العامة للاستعلامات» في مصر، ضياء رشوان، فإن «الهدنة الفلسطينية - الإسرائيلية سارية دون عوائق لليوم الثالث على التوالي»، وقد أرجع سريانها إلى «الجهود المكثفة التي تبذلها مصر بالتعاون مع الأشقاء في قطر الذين يبذلون جهوداً مقدرة تستحق التحية والشكر».

وأوضح رشوان، أن «هذه الجهود المشتركة، أسفرت عن بدء سريان الهدنة في موعدها المحدد، والنجاح في تجاوز العقبات التي قابلتها في ثاني أيامها (السبت)، والعودة لتطبيق بنودها كلها المتفق عليها من الجانبين، الفلسطيني والإسرائيلي».

تطبيقاً لهذه البنود، تسلّمت السلطات المصرية، (صباح الأحد)، قائمة المحتجزين بقطاع غزة، وتضم 13 إسرائيلياً، كما تسلّمت قائمة الفلسطينيين المزمع الإفراج عنهم من السجون الإسرائيلية، وتضم 39 فلسطينياً، المقرر تبادلهم بين الجانبين حتى مساء الأحد.




وزيرة الدولة القطرية للتعاون الدولي لولوة بنت راشد الخاطر تتحدث مع طفلة في غزة (رويترز)

وضمن التنسيق المصري - القطري، دخل وفد قطري برئاسة وزيرة الدولة للتعاون الدولي في وزارة الخارجية، لولوة الخاطر، (الأحد)، قطاع غزة، عبر معبر رفح الحدودي مع مصر؛ لبحث آليات زيادة الإمدادات الإنسانية في اليوم الثالث من الهدنة.

وفي وقت سابق، نهاية الأسبوع الماضي، استقبلت د.نيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعي المصرية، مع نائب رئيس «الهلال الأحمر» المصري، الوزيرة القطرية بشأن التنسيق لإعداد وتوصيل مستلزمات الإغاثة والمساعدات القطرية للأشقاء الفلسطينيين في قطاع غزة، عبر «الهلال الأحمر» المصري.

وينص اتفاق الهدنة، على الإفراج عن 50 رهينة لدى «حماس»، مقابل إطلاق سراح 150 أسيراً فلسطينياً، على مدار الأيام الأربعة للهدنة، القابلة للتجديد. وتفيد السلطات الإسرائيلية بأن نحو 240 شخصاً أُخذوا رهائن خلال هجوم «حماس» وتمّ نقلهم إلى داخل قطاع غزة.

من جهته، تلقى وزير الخارجية المصري سامح شكري، (الأحد)، اتصالاً هاتفياً من أنتوني بلينكن وزير خارجية الولايات المتحدة.

ووفق بيان للخارجية المصرية، فإن الوزيرين بحثا الجهود المبذولة لاحتواء أزمة قطاع غزة، وتيسير دخول المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى القطاع خلال فترة الهدنة، وأكدا أهمية التغلب على أية معوقات قد تهدد استكمال الاتفاق.

وشدد شكري على ضرورة البناء على هذه الهدنة للوصول إلى وقف شامل لإطلاق النار، وإنفاذ المساعدات الإنسانية والإغاثية بشكل كافٍ ومستدام لمناطق القطاع كافة، وكذلك دعم الجهود الدولية الرامية لتحقيق هذا الهدف، بما في ذلك تنفيذ قرار مجلس الأمن الصادر في 15 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

ونقل البيان المصري، عن وزير الخارجية الأميركي، إشادته بـ«الجهود المصرية في احتواء الأزمة والحد من تداعياتها، والتعاون الوثيق للوصول إلى اتفاق الهدنة المؤقتة». وأشار المتحدث الرسمي إلى أن الوزيرين أكدا أهمية استمرار التشاور والتنسيق الوثيق بشأن مختلف جوانب الأزمة.

مستشار الأمن القومي الأميركي يقول إن تمديد الهدنة في يد «حماس» وليس إسرائيل

سوليفان: الرئيس الأميركي يعمل على «حل الدولتين» منذ الآن

واشنطن: هبة القدسي

أعلن مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ملتزمة بحل الدولتين، قائلاً «هذا أمر لا بد منه لتحقيق سلام دائم في المنطقة، ونحن بحاجة لرؤية حل الدولتين ليعيش الإسرائيليون والفلسطينيون بحرية وكرامة جنباً إلى جنب في سلام، وهذه هي رؤية الرئيس بايدن، وهذا ما سيعمل بشكل مكثف لتحقيقه، ليس فقط بعد الصراع، لكن بدءاً من الآن ولن يتراجع حتى يتحقق هذا الهدف». وأوضح سوليفان أن الإدارة الأميركية تعتقد أن هذه هي اللحظة المناسبة للعمل في المنطقة من أجل التوصل إلى حل الدولتين.

كان الرئيس الأميركي أكد يوم الجمعة أن هدف إقامة دولتين لإسرائيل والشعب الفلسطيني هو هدف إدارته، في أعقاب إطلاق سراح أول دفعة من الرهائن المحتجزين لدى حركة «حماس» في قطاع غزة. وشدد على ضرورة إنهاء دائرة العنف في منطقة الشرق الأوسط وتطبيق حل الدولتين ليتمكن الإسرائيليون والفلسطينيون من العيش جنباً إلى جنب بقدر متساوٍ من الحرية والكرامة.

تمديد الهدنة

من جهة أخرى، قال سوليفان إن تمديد الهدنة ومواصلة المفاوضات لإطلاق سراح مزيد من الرهائن أمر في يد حركة «حماس»، مضيفاً أن إسرائيل ستواصل الهدنة إذا أطلقت «حماس» 10 رهائن يومياً، بحيث توقف القتال ليوم إضافي مقابل إطلاق 10 رهائن إضافيين، مؤكداً أن إسرائيل لديها الحق في استئناف حملتها العسكرية إذا لم تستمر «حماس» في إطلاق سراح الرهائن.

وقال سوليفان لبرنامج «حالة الاتحاد» على شبكة «سي إن إن» الأميركية صباح يوم الأحد: «قالت إسرائيل إنها ستواصل القتال بعد انتهاء الأيام الأربعة للهدنة الحالية إذا توقفت (حماس) عن إطلاق سراح الرهائن. لذا فإن الكرة في يد (حماس) لأنها إذا أرادت أن ترى تمديداً للهدنة، فإنها تستطيع الاستمرار في إطلاق سراح الرهائن. أما إذا اختارت عدم إطلاق سراح بقية الرهائن، فإن هذا سيُعد نهاية للهدنة وعودة للحرب. إذن نهاية الهدنة مسؤولية (حماس) وليست مسؤولية إسرائيل، لأن (حماس) تحتجز هؤلاء الرهائن بشكل غير شرعي وضد الإنسانية، وسنرى ما الذي ستختار القيام به».

استئناف العملية العسكرية

وحول موقف إدارة بايدن من استئناف العملية العسكرية الإسرائيلية ضد غزة، إذا لم تستمر «حماس» في إطلاق سراح الرهائن، قال سوليفان إن الرئيس بايدن واضح في أن «لإسرائيل الحق والمسؤولية في الدفاع عن نفسها ضد عدو يقول إنه يعتزم مهاجمة إسرائيل». ويشدد بايدن أيضاً على أن «أي عمليات عسكرية يجب أن تتم بطريقة تحمي المدنيين، وتميز بين الإرهابيين والمدنيين، ومن ثم تضمن حصول هؤلاء المدنيين على أماكن آمنة للوجود فيها والحصول على المساعدات».

وامتنع سوليفان عن التعليق على المعلومات الاستخباراتية التي تم الحصول عليها من الرهائن الذين أُطلق سراحهم خلال الأيام الماضية، مشيراً إلى أن إسرائيل تعمل على معرفة أماكن وجود بقية الرهائن ومواقعهم. وأكد مستشار الأمن القومي الأميركي تفعيل آليات تفتيش مشددة لضمان عدم استفادة «حماس» من الإمدادات الإنسانية التي يتم توصيلها إلى المدنيين في غزة، قائلاً: «يتم تفتيش جميع الشاحنات قبل دخولها من معبر رفح إلى قطاع غزة للتأكد من أن الإمدادات لن تساعد (حماس) في حملتها العسكرية، ويتم فحص الشاحنات في مستودعات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية». وأضاف: «لقد نجح هذا الأمر، وعلينا مواصلة التركيز عليه».

وقال سوليفان إن الرئيس بايدن شخصياً تحدث مع أمير قطر بشأن الرهائن، «كما أننا كنا على اتصال وثيق مع الإسرائيليين والمصريين خلال الـ24 ساعة الماضية، ولدى ثقة تامة في أن جميع الأميركيين وجميع الأفراد المحتجزين رهائن سيعودون إلى ديارهم في نهاية المطاف، ونحن مصممون على عدم الراحة حتى يحدث ذلك».

توقع باستمرار إسرائيل في حربها بقوة نارية وصولاً إلى «إغلاق الحساب»

اليوم الأخير في «حرب غزة»... سيناريوهات إعادة الإعمار


فلسطينيون يغادرون الشمال عبر طريق صلاح الدين في منطقة الزيتون على المشارف الجنوبية لمدينة غزة (أ.ف.ب)

غزة: «الشرق الأوسط»

في غزة التي شهدت تصعيدات عسكرية على مدى سنوات، لا يكاد العائدون إلى منازلهم مستغلين الهدنة المؤقتة يصدقون هول ما شاهدوا. يقسم من تجاوزوا السبعين من عمرهم على أنهم لم يعهدوا في حياتهم حرباً مدمرة مثل تلك التي شهدها القطاع بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ما لحق بغزة من دمار جراء هذه الحرب، يضع القطاع أمام مجموعة تحديات، أبرزها إعادة إعماره بعد انتهاء للحرب. وفي جميع عمليات التصعيد العسكري التي شهدها القطاع منذ عام 2006، لم تُسجّل عمليات نزوح بهذا الحجم، وفقاً لما ذكرته «وكالة أنباء العالم العربي».

ومع انتهاء كل تصعيد، كانت إسرائيل تفرض قبضة حديدية على حدود القطاع؛ فتمارس حصاراً وتدقق في كل ما يدخل إلى غزة، بما في ذلك مواد إعادة الإعمار التي كانت تخضع لإشراف إسرائيلي كامل، في ظل تحكمها في المعابر المؤدية للقطاع.

وفي ظل الدمار الذي خلَّفه أحدث تصعيد عسكري إسرائيلي، تثار تساؤلات بشأن من سيعيد إعمار القطاع هذه المرة، ومن سيديره بعد انتهاء هذه الحرب.

ومن المتوقع وصول تكلفة إعادة الإعمار إلى مليارات الدولارات، وأن تتجاوز بكثير سابقاتها التي أعقبت جميع جولات التصعيد الماضية. يأتي هذا أيضاً في ظروف مختلفة تماماً وأكثر تعقيداً.

والسؤال الأبرز هنا هو: هل سيشهد قطاع غزة تطبيق واحد من السيناريوهات التي أعقبت جولات التصعيد في أعوام 2006 و2008 و2014؟ أم إن هذه الحرب ستكون لها خصوصيتها التي ستفرض واقعاً جديداً؟

سيناريوهات سابقة

شهد شهر يونيو (حزيران) من عام 2006 تصعيداً بين إسرائيل وحركة «حماس» بعد أن اختطفت الحركة جندياً إسرائيلياً على حدود قطاع غزة؛ حيث شنت إسرائيل حملة عسكرية واسعة على القطاع، أدت إلى تدمير كثير من المنشآت والبنية التحتية.

كانت إعادة إعمار غزة في أعقاب جولة التصعيد تلك عملية معقدة وصعبة، وتأثرت بعدة عوامل سياسية وأمنية واقتصادية؛ حيث كانت السلطة الفلسطينية ما زالت تسيطر على القطاع، قبل الانقسام الفلسطيني الذي وقع في العام التالي.

في ذلك الحين، عُقد أكثر من مؤتمر لإعادة إعمار القطاع بهدف جمع 1,9 مليار دولار، وهي القيمة التي حددها الفريق الوطني الفلسطيني لإعادة الإعمار؛ لكن حدث بعد ذلك انقسام فلسطيني، وشددت إسرائيل حصارها على قطاع غزة، فظلت عملية الإعمار تسير بوتيرة بطيئة ومعقدة للغاية.

وفي عام 2008، كانت عملية إعادة إعمار القطاع تهدف إلى إعادة بناء البنية التحتية والمنازل والمنشآت التي تضررت جراء الحرب على القطاع في نهاية ذلك العام ومطلع العام التالي، فضلاً عن إتمام ما تبقى من 2006.

شددت إسرائيل في تلك الأعوام حصارها على القطاع، وأصبح دخول مواد البناء عملية معقدة للغاية، على الرغم من توفير المانحين أموالاً لإعادة الإعمار.

ودفع الحصار حركة «حماس» إلى البحث عن حلول الأنفاق لإدخال المواد، والتي كان يتم تهريبها من الأراضي المصرية إلى غزة. وشهدت تلك الفترة مرحلة ما تسمى «الأنفاق التجارية»؛ حيث باتت مدينة رفح الحدودية مزار التجار وطريقهم للوصول إلى البضائع التي منعتها إسرائيل، وفي بعض الحالات كانت طريقاً لتهريب السلاح أيضاً، وفقاً لما ذكرته «وكالة أنباء العالم العربي».

وبعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2014، تشكلت حكومة وفاق وطني فلسطيني، بالتوافق بين حركتي «حماس» و«فتح»، إثر اتفاق مصالحة بين الحركتين، ما ساعد القطاع على تنظيم عملية إعادة الإعمار على أساس رسمي، حظي بتأييد ودعم دوليين.

نجحت حكومة «الوفاق الوطني» حينها في حشد دعم لعقد مؤتمر للمانحين في العاصمة المصرية القاهرة، في أكتوبر 2014، بحضور 50 دولة ومنظمة دولية. وتعهد المانحون بتقديم 5,4 مليار دولار لإعادة الإعمار. كما تم الاتفاق وقتها على أن تختص حكومة «الوفاق الوطني» الفلسطينية بإدارة الأموال والمساعدات التي سيقدمها المانحون، والإشراف على المعابر الحدودية.

لكن عملية الإعمار واجهت صعوبات كبيرة بسبب الحصار الإسرائيلي والقيود على دخول المواد الأساسية، مثل الإسمنت والحديد والزجاج والوقود، وأيضاً بسبب الخلافات السياسية والأمنية بين الفصائل الفلسطينية، والتأخير في تحويل التعهدات المالية.

لكن تلك المرّة كانت الأولى التي تشهد عملاً منظماً للإعمار، مقارنة مع ما سبق.

لم تضع إسرائيل أهدافاً لجولات التصعيد السابقة مثل تلك التي وضعتها في الحرب الحالية، والتي لم تضع أوزارها بعد. وتؤكد إسرائيل هذه المرة إصرارها على إنهاء حكم حركة «حماس» في القطاع، بينما تعوّل الحركة على تحريك الموقف الدولي، على نحو ربما يدفع نحو الضغط على إسرائيل من أجل وقف دائم لإطلاق النار.

لكن في جميع الأحوال، وسواء بقيت «حماس» في غزة، أو تمكنت إسرائيل من إنهاء حكمها، فإن إعادة إعمار القطاع هذه المرة ستكون بموجب عملية سياسية.

وبالتالي، فإن إعادة إعمار غزة ستظل مسألة معقدة وحساسة، وستتأثر بكثير من العوامل السياسية والأمنية والاقتصادية. ولا يوجد سيناريو واحد محدد لكيفية تنفيذ عملية إعادة الإعمار؛ لكن يمكن تصور بعض الاحتمالات بناء على التجارب السابقة والتطورات الحالية.

عودة السلطة إلى القطاع

يتضمن هذا السيناريو تشكيل حكومة محلية في غزة تتولى إدارة الحكم، وإعادة تفعيل المؤسسات الحكومية، ومساعدة المواطنين على استعادة حياتهم الطبيعية. لكن هذا السيناريو يتطلب توافقاً سياسياً بين حركتي «حماس» و«فتح» والفصائل الأخرى، والتزاماً إسرائيلياً بفتح المعابر، والسماح بدخول المواد والمساعدات اللازمة لإعادة الإعمار.

أيضاً، يواجه هذا السيناريو صعوبات كبيرة، بسبب الخلافات العميقة بين الفصائل الفلسطينية، والموقف الإسرائيلي الرافض للتعامل مع «حماس»، فضلاً عن الضغوط الأميركية والدولية من أجل فرض شروط سياسية على الحكومة الفلسطينية، وفقاً لـ«وكالة أنباء العالم العربي».

ويبدو من تصريحات قيادة «حماس»، أن هناك «فيتو» قد وضعته على المشاركة مع السلطة في الضفة الغربية، والتوافق مع حركة «فتح» بوضعها الحالي. كما أن هذا السيناريو يتعارض مع الرؤية الإسرائيلية التي تهاجم السلطة ورئيسها محمود عباس، وترفض أن يكون جزءاً من الصورة القادمة في غزة.

أيضاً، تطالب الولايات المتحدة ودول أخرى بسلطة «متجددة»، تكون المسؤولة في اليوم التالي لانتهاء الحرب في غزة. ووفقاً للمعطيات المتوفرة، فإن هذا السيناريو ضعيف، ويعد مستبعداً بالشروط المعقدة من كل الأطراف.

> سيناريو «النهاية المفتوحة» هو الأكثر احتمالاً؛ والأقرب إلى ما حدث بعد تصعيد 2006

إدارة مشتركة

يقوم سيناريو الإدارة المشتركة بين السلطة الفلسطينية و«حماس» على أساس تقاسم السلطة والمسؤوليات بين الطرفين الفلسطينيين، بحيث تتولى السلطة الفلسطينية الجوانب المدنية والإنسانية والإعمارية، بينما تتولى «حماس» الجوانب الأمنية.

ويهدف هذا السيناريو إلى تجنب الصدام بين الفصائل الفلسطينية، وتلبية مطالب المجتمع الدولي بعدم دعم «حماس»، وتخفيف الحصار الإسرائيلي على القطاع.

لكن هذا السيناريو أيضاً يواجه تحديات في تحديد آلية التنسيق والتعاون بين السلطة الفلسطينية و«حماس»، وفي التوازن بين الالتزام بوقف إطلاق النار مع إسرائيل والحفاظ على حق «حماس» في سلاحها. ويقف في وجه هذا السيناريو الذي يمكن تسميته «سيناريو (حزب الله) في لبنان»، عوائق متعددة أخرى، أهمها الرؤية الدولية التي تكوّنت بضرورة تشكيل إدارة مدنية بحتة.

كما أن هذا السيناريو كان قد طرحه يحيى السنوار، رئيس حركة «حماس» في غزة، على قيادات فلسطينية عام 2018؛ حيث طلب أن تأخذ السلطة ما «فوق الأرض» وتحتفظ حركته بما «تحت الأرض»، وهو ما رفضته السلطة الفلسطينية جملة وتفصيلاً.

مقترحات دولية بينها دور مصري

هذا السيناريو يتضمن تفويض الأمم المتحدة أو مجموعة من الدول الإقليمية أو العالمية، لتولي مسؤولية إعادة إعمار غزة، بالتعاون مع السلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية.

ويهدف هذا إلى تجاوز العقبات السياسية والأمنية التي تحول دون تنفيذ الإعمار، وتوفير الدعم الفني والمالي واللوجستي لهذه العملية؛ لكنه يواجه أيضاً مشكلات في الحصول على موافقة إسرائيل و«حماس» على هذا الدور الدولي أو الإقليمي، وضمان عدم تدخل هذه الجهات في الشؤون الداخلية لغزة، أو فرض أجندات سياسية على الشعب الفلسطيني.

ووفقاً لبعض المصادر، فإن هناك شخصيات فلسطينية تعمل في مناصب مرموقة في مؤسسات دولية، مثل الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي، مرشحة بشكل كبير لتولي هذه المسؤولية، إن توافقت الأطراف الدولية والعربية على هذا السيناريو.

وهناك أيضاً سيناريو تولي مصر دور الوسيط والمنسق والمشرف على عملية إعادة إعمار غزة، بالتعاون مع السلطة الفلسطينية و«حماس» والدول المانحة.

ويستند هذا السيناريو إلى الدور التاريخي والجغرافي والسياسي لمصر في القضية الفلسطينية، والثقة التي تتمتع بها القاهرة لدى الفصائل الفلسطينية والمجتمع الدولي؛ إلا أنه يواجه صعوبات في تحقيق التوافق بين المصالح المصرية والإسرائيلية والفلسطينية، وتأمين الإمكانات اللازمة لتنفيذ الإعمار بشكل فعال وشفاف. كما أن مصر ترفض هذا الطرح بهذه الصيغة، وتدعو إلى أن يكون ضمن عملية سياسية شاملة تضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية.

السيناريو الدولي الثالث، هو أن تتولى قطر دور الراعي والممول والمنفذ لعملية إعادة إعمار غزة، بالتعاون مع «حماس» والسلطة الفلسطينية والأمم المتحدة، وهو سيناريو يستند إلى العلاقة الجيدة التي تربط قطر بـ«حماس» وإسرائيل، وفقاً لـ«وكالة أنباء العالم العربي».

لكن هذا السيناريو أيضاً يواجه تحديات في تنسيق الجهود مع الدول الأخرى المشاركة في إعادة الإعمار، وفي التغلب على المعوقات السياسية والأمنية التي تواجه تنفيذ المشاريع القطرية في قطاع غزة.

النهاية المفتوحة

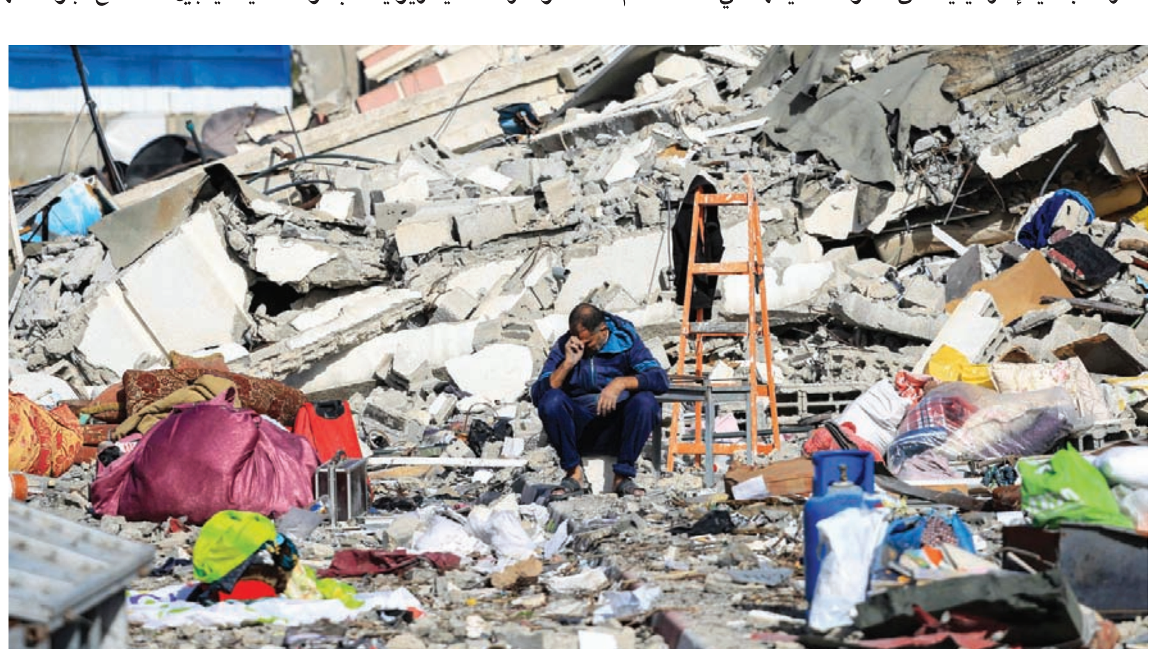
يعد سيناريو النهاية المفتوحة هو الأكثر احتمالاً؛ حيث تتحدث إسرائيل عن حاجتها لعام على الأقل لتحقيق أهدافها بالقضاء على «حماس» والإفراج عن الأسرى. ويتضمن هذا السيناريو استمرار الحرب؛ لكن بقوة نارية أقل ودون عقد اتفاق ملزم كما جرت العادة في جولات التصعيد الماضية.

ويعدّ هذا السيناريو الأقرب إلى ما حدث بعد تصعيد 2006؛ حيث استمرت إسرائيل في عقد هدنات قصيرة، لا اتفاقيات تهدئة شاملة وطويلة، وهو ما يرجحه بعض المراقبين الذين يعتقدون أن إسرائيل ستستمر في حربها بقوة نارية مختلفة، وصولاً إلى «إغلاق الحساب».

غير أن هذا السيناريو يعد الأكثر ضرراً للمواطنين للفلسطينيين في غزة؛ حيث إن استمرار الحرب لفترة أطول مع عدم وجود أفق لبدء مرحلة إعادة الإعمار، يعني استمرار الوضع المعيشي المتردي، وبشكل خاص في شمال وادي غزة. كما يعني هذا السيناريو استمرار القيود الإسرائيلية على كل شيء يدخل إلى قطاع غزة، بدءاً من المواد الإغاثية، ووصولاً إلى المحروقات.

ولن يكون تطبيق سيناريو النهاية المفتوحة سهلاً على جميع الأطراف، ما يجعل التوقعات تذهب إلى حراك سياسي متصاعد للوصول إلى اتفاق يضمن هدوء إطلاق النار، ويؤسس لمرحلة جديدة في القطاع، في مقدمتها إعادة الإعمار.

هذه السيناريوهات لعملية إعادة الإعمار تحتاج مساراً مختلفاً للتعامل معها؛ فكل عمليات إعادة الإعمار في الحروب السابقة لم يصل حجم الضرر فيها إلى ما وصل إليه الوضع في الحرب الحالية، ما يعني أن ما يمكن أن يحدث ليس إعادة إعمار؛ بل إعادة بناء كاملة حال توفّرت الظروف المناسبة.


فلسطيني وسط الأنقاض في منطقة الزهراء على المشارف الجنوبية لمدينة غزة أمس (أ.ف.ب)



نازحون جدد بعد إعلان الهدنة من الشمال إلى جنوب غزة (أ.ف.ب)

أسرى محررون: ظروف الاعتقال في سجون إسرائيل ساءت كثيراً بعد «7 أكتوبر»

غزة: «الشرق الأوسط»

لم تكن الأسيرة المحررة رغد الفني تعلم أنها ستكون في قوافل الفلسطينيات المحررات ضمن المرحلة الأولى من صفقة التبادل بين إسرائيل وحركة «حماس» يوم الرابع والعشرين من الشهر الحالي.

رغد الشابة بعمر 25 عاماً من مدينة طولكرم، اعتقلتها السلطات الإسرائيلية في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 وهي في طريقها من طولكرم إلى رام الله عند حاجز طيار، وفقاً لـ«وكالة أنباء العالم العربي».

بقيت رغد 13 شهراً في سجن الدامون الواقع شمالاً بالقرب من مدينة حيفا دون تهمة، تحت بند الاعتقال الإداري الذي تمدده السلطات الإسرائيلية كما تشاء.

تقول رغد إن ظروف الاعتقال بعد السابع من أكتوبر ليست أبداً كما قبله، فالأسيرات الفلسطينيات تعرضن للقمع والعزل والضرب. وتضيف: «القسم الذي كنت فيه قُمِع أكثر من مرة، رشونا بالغاز، ضربوا الكثير من الأسيرات، عزلوا العديد بالزنزانة الانفرادية».

وتتحدث عن منع إدارة السجن الأسيرات من الشراء من «كانتين» السجن وسحب كل مقتنياتهن، وتُكمل: «حُرمنا من مياه الشرب النظيفة»، وكان واضحاً أن إدارة السجون «تنتقم منا».

وسردت رغد بعض الممارسات الإسرائيلية، مثل: تقديم طعام بكميات قليلة جداً، وبنوعية رديئة، وتجميع الأسيرات في الزنازين بأعداد كبيرة. قالت: «الغرفة التي كانت تتسع لـ6 أسيرات أصبحت تضم 11 أسيرة... القسم الذي كنت به يتسع لـ60 أسيرة أصبحت فيه 88 أسيرة تقريباً».

لا تعرف رغد إلى اليوم لماذا اعتُقلت «كل ما أعرفه أن اعتقالي مبني على ملف سري». تضيف أن الاعتقال الإداري يُجَدَّد دون تهمة أو محاكمة، وهو «اعتقال احترازي بسبب شكوك معينة».


رغد نشأت صلاح الفني التي أفرج عنها ضمن الأسرى في السجون الإسرائيلية خلال صفقة تبادل مع «حماس» الجمعة في بيتونيا بالضفة (أ.ف.ب)

وفي يوم الحرية، وتحديداً الساعة الثامنة والنصف صباح يوم الجمعة، أُخرجت رغد الفني من السجن على عجل دون السماح لها بأخذ أي من مقتنياتها. قالت: «لم أستطع توديع الأسيرات اللواتي بقين في المعتقل، أخرجونا وفتشونا تفتيشاً ذاتياً دقيقاً، وأخذوا بصماتنا وعينات من الحمض النووي منا».

الاعتقال بعد الحرب ليس كما قبلها

وقبل الإفراج عن الأسيرات الفلسطينيات، هددتهن السلطات الإسرائيلية وفق رغد، بإعادة الاعتقال حال حدوث أي «مظاهر احتفالية أو حمل رايات وأعلام فلسطينية أو التحدث للإعلام».

وتصف رغد آخر دقائق لها بسجن الدامون، فتقول: «لآخر لحظة اتبعوا معنا سياسة الترهيب والتخويف، لكني في النهاية حصلت على حريتي التي لا تقدر بثمن».

لكن تتملك رغد مشاعر مختلطة، إذ يلازمها شعور بالغصة والحزن على ما جرى لقطاع غزة وأهله.

أما الفتى قصي طقاطقة، من مدينة بيت لحم، فقد اعتُقل العام الماضي وهو في سن السادسة عشرة وحُكم عليه بالسجن 20 شهراً.

يقول لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إنه ورفاقه سمعوا في المعتقل عن عملية السابع من أكتوبر عبر الأخبار المذاعة، وبعدها سحبت إدارة السجن أجهزة التلفزيون والراديو من داخل الزنازين «وتغيّر التعامل معنا تماماً».

يضيف: «معاملة إدارة السجن كانت همجية منذ 50 يوماً. سحبوا منا كل الإنجازات (المقتنيات) التي كانت بحوزتنا»، ومُنعت الزيارات أو حتى التواصل مع الأهل.

من جهته، يصف قدورة فارس، رئيس هيئة الأسرى والمحررين في السلطة الفلسطينية، ما يجري في المعتقلات الإسرائيلية منذ السابع من أكتوبر بأنها «جرائم حرب بدأت في إطار عمل انتقامي».

ويضيف متحدثاً لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «الاعتداءات الوحشية المتكررة ضد الأسرى أدت إلى استشهاد 6 منهم وإصابة المئات منهم بجراح وكسور في كل أنحاء الجسم»، وحرمان المصابين من العلاج. ويؤكد أن هذه سابقة، إذ لم يحدث من قبل أن تُوفي مثل هذا العدد من الأسرى في مدة 50 يوما.

واستطرد قائلا إن إدارة السجون الإسرائيلية صادرت كل مقتنيات الأسرى من أجهزة تلفزيون وراديو، حتى «إبريق الشاي صادروه... الأسرى اليوم يرتجفون من البرد دون أغطية ووسادات أو ملابس شتوية».

وتحدث عن «عقاب جماعي يُمارس ضد الأسرى في سجون الاحتلال، ووجبة الطعام التي تكفي شخصين تُقدم لعشرة». وقال إن معظم الأسرى فقدوا من أوزانهم الكثير خلال الخمسين يوماً الماضية.

ومضى قائلاً إن الزنازين باتت مكتظة بعد أن شرعت إسرائيل قانوناً يسمح بأن يُزج فيها ضعف طاقتها الاستيعابية. وأضاف أن أخطر ما يجري داخل المعتقلات هو «الظهور المسلح للوحدات والقوات الخاصة التي تتجول بالأقسام بسلاح ناري أوتوماتيكي».

ويعلل ذلك بأنه محاولة لاستدراج الأسرى الفلسطينيين لعملية مواجهة «لتبرير عملية إطلاق النار على الأسرى داخل السجون».

إسرائيل تواجه ضغوطاً متزايدة من الداخل لتمديد الهدنة


متظاهرون في تل أبيب للمطالبة بإطلاق سراح المحتجزين في غزة (إ.ب.أ)

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

تواجه إسرائيل ضغوطاً متزايدة لتمديد فترة الهدنة المقررة لأربعة أيام فقط حتى الآن في إطار حربها على «حماس»، غير أن مسؤولين عسكريين إسرائيليين يخشون أن تؤدي هدنة أطول إلى إضعاف الجهود الإسرائيلية للقضاء على الحركة.

في المجموع، سلّمت حركة «حماس»، الجمعة والسبت، إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 26 رهينة إسرائيلية يحمل بعضهم جنسية أخرى، بينما أطلقت إسرائيل سراح 78 أسيراً فلسطينياً. وكل المفرج عنهم هم من النساء والأطفال.

كذلك أطلقت «حماس» على مدى اليومين الماضيين 15 من الأجانب غير الإسرائيليين، في إجراء لم يكن مدرجاً في الاتفاق.

وينص الاتفاق الذي تمّ بوساطة قطرية ومشاركة الولايات المتحدة ومصر، على الإفراج عن خمسين رهينة لدى «حماس» في مقابل إطلاق سراح 150 أسيراً فلسطينياً على مدى الأيام الأربعة للهدنة القابلة للتمديد.

من شأن هذا الأمر أن يزيد عدد الرهائن التي تعيدهم حركة «حماس»، وهناك ضغوط داخلية كبيرة في إسرائيل للقيام بذلك، لكنه يمنح الحركة هامشا أكبر لإعادة جمع صفوفها والتعافي وإعادة التسلّح والعودة إلى القتال، وفق محللين.

ويزيد هذا الاتفاق أيضاً الضغوط الدبلوماسية على إسرائيل من جانب المجتمع الدولي الذي سيتراجع تأييده لمعاودة قصف غزة مع ما ينجم عن ذلك من أزمة إنسانية.

ويقول الأستاذ في دراسات الدفاع في جامعة كينغز كوليدج لندن أندرياس كريغ، لوكالة الصحافة الفرنسية: «الوقت يعمل ضدّ إسرائيل كما هي الحال دائماً وضدّ الجيش الإسرائيلي». ويشير إلى أنه كلّما طال أمد الهدنة نفد صبر المجتمع الدولي مع استمرار الحرب. غير أن الجيش الإسرائيلي مصمّم على تحقيق هدفه بـ«القضاء» على حركة «حماس».

وفي زيارة للقوات الإسرائيلية في قطاع غزة، يوم السبت، شدّد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت على أن الجدول الزمني للهدنة «قصير»، موضحاً «لن تستغرق أسابيع، ستستغرق أياماً إلى حد ما».

وأضاف محاطا بجنود مدجّجين بالأسلحة، «أي مفاوضات أخرى ستجري تحت النيران».

«معضلة رهيبة»

اندلعت الحرب بعد الهجوم المباغت لحركة «حماس» الذي أودى بنحو 1200 إسرائيلي، قضى معظمهم في اليوم الأول للهجوم، وفق السلطات الإسرائيلية.

ومنذ ذلك الحين، تشنّ إسرائيل قصفاً مكثفاً على القطاع يترافق منذ 27 أكتوبر (تشرين الأول) مع عمليات برية واسعة داخل القطاع. وتسبّب القصف، وفق حكومة «حماس»، في مقتل زهاء 15 ألف شخص بينهم أكثر من ستة آلاف طفل.

ويقول الباحث في مركز موشيه ديان لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا بجامعة تل أبيب أريك رودنيتزكي: «الضغط الحقيقي (لتمديد الهدنة) يأتي من داخل إسرائيل، من عائلات الرهائن».

مساء السبت، سارت في شوارع تل أبيب مظاهرة حاشدة شارك فيها عشرات الآلاف للمطالبة بالإفراج عن الرهائن، هتف خلالها المحتجون الذين حملوا صور الرهائن، «حرروهم الآن». وكُتِبت على إحدى اللافتات عبارة «أخرجوهم من الجحيم».

ويقول مسؤول عسكري إسرائيلي إن إسرائيل ملتزمة أن يتمّ الإفراج عن أكبر عدد من الرهائن، لكنه أعرب عن قلقه من أنه كلما طالت الهدنة حصلت «حماس» على وقت أكبر «لإعادة بناء قدراتها ومهاجمة إسرائيل مجدداً».

ويضيف، في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية، طالباً عدم الكشف عن هويته «إنها معضلة رهيبة».

«الإرادة السياسية»

كانت قطر الوسيط الرئيسي في مفاوضات وقف القتال. وقال المتحدث باسم وزارة خارجيتها ماجد الأنصاري، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن هناك حاجة إلى «الحفاظ على الزخم» من أجل وقف دائم لإطلاق النار.

وأضاف «لا يمكن تحقيق ذلك إلّا عندما تتوافر الإرادة السياسية ليس فقط من جانب الإسرائيليين والفلسطينيين، بل أيضاً من جانب الشركاء الآخرين الذين يعملون معنا».

الجمعة، أكّد الرئيس الأميركي جو بايدن وجود «فرص حقيقية» لتمديد هدنة الأيام الأربعة في غزة، قائلاً إن الوقت حان للعمل على «إحياء» حلّ الدولتين لإرساء سلام بين إسرائيل والفلسطينيين.

ويعد الأستاذ في دراسات الدفاع في جامعة كينغز كوليدج لندن أندرياس كريغ أن واشنطن غير مستعدة لعملية مكثفة «تستمر أشهرا بلا انقطاع»، خصوصاً مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية العام المقبل.

ويوضح «لذلك تحتاج إدارة بايدن إلى إيجاد مخرج أيضاً». ويضيف «لا حلّ عسكريا لهذا النزاع، لا يمكن الانتصار فيه».

«صفقات جديدة»

من جهته، قال المسؤول في «حماس» طاهر النونو إن الحركة «جاهزة للبحث بشكل جدّي للتوصل إلى صفقات جديدة».

وجاء الإفراج عن الرهائن، السبت، بعد تأخير لساعات قالت «حماس» إن سببه عدم التزام إسرائيل ببنود الاتفاق. لكن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دورون سبيلمان نفى ذلك، مشيرا إلى أن حماس تعتمد «تكتيك المماطلة» في إطار «الحرب النفسية».

ويقول المسؤول السابق في الاستخبارات الإسرائيلية آفي ميلاميد، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «(حماس) ستماطل مع الرهائن لمحاولة استنفاد هذه الورقة لأطول وقت ممكن وبأعلى ثمن قد يشكّله ذلك لإسرائيل».

ويعد أن «حماس» كانت تأمل أن يتبدد الدعم داخل إسرائيل للتوغل في قطاع غزة وأن «تخلق، في نهاية المطاف، الضغوط الدولية والداخلية على الحكومة الإسرائيلية ظروفاً يمكن فيها لـ(حماس) أن تستمر في الوجود وأن تحكم غزّة حتى بعد انتهاء هذه الحرب».

وتدلي الباحثة المستقلة في شؤون الشرق الأوسط إيفا كولوريوتيس بالرأي نفسه، موضحة لوكالة الصحافة الفرنسية، «بالنسبة لـ(حماس)، أي سيناريو لهذه الحرب لا يؤدي إلى انتهاء وجودها في قطاع غزة سيُعد نصراً (...) بغضّ النظر عن خسائرها البشرية والمادية وحجم الدمار في غزّة وحجم الخسائر في صفوف المدنيين».

انتعاش في معبر رفح وتحركات مصرية لتلبية المساعدات

القاهرة: أسامة السعيد

يتواصل دخول المساعدات عبر معبر رفح البري إلى قطاع غزة، بزيادة لافتة في ثالث أيام الهدنة الإنسانية المؤقتة، التي بدأت صباح الجمعة، وتضمنت تبادلاً للأسرى ودخول عدد أكبر من شاحنات المساعدات والوقود إلى القطاع.

وحتى منتصف نهار الأحد، دخلت 160 شاحنة مساعدات إلى قطاع غزة منها 4 شاحنات غاز و3 شاحنات للوقود، حسبما أعلن المتحدث باسم معبر رفح الفلسطيني.

وكان ضياء رشوان، رئيس الهيئة المصرية للاستعلامات، كشف عن حجم المساعدات الطبية التي تم إدخالها إلى قطاع غزة حتى مساء السبت، والتي بلغت 2675 طناً، فيما بلغ حجم المساعدات من المواد الغذائية 9621 طناً، وحجم المياه 7047 طناً، فضلاً عن 82 قطعة من الخيام والمشمعات، بالإضافة إلى 1992 طناً من المواد الإغاثية الأخرى.

وأشار رشوان، في بيان، إلى أنه تم إدخال 788 طناً من الوقود حتى مساء السبت، مؤكداً أن إجمالي عدد الشاحنات التي عبرت من معبر رفح إلى قطاع غزة بلغ 2056 شاحنة خلال هذه الفترة.

ونوه رئيس الهيئة العامة للاستعلامات بأن مصر استقبلت في هذه الفترة 353 مصاباً من أبناء غزة يرافقهم 292 شخصاً، إضافة إلى عبور 8514 شخصاً من الرعايا الأجانب ومزدوجي الجنسية و1256 مصرياً من معبر رفح.

ويشهد معبر رفح خلال الهدنة حالة من الانتعاش في حركة دخول المساعدات، إضافة إلى استقبال راغبي الخروج من القطاع من حملة الجنسيات الأجنبية، ودخول الفلسطينيين العائدين طوعياً إلى القطاع.

كما يتواصل استقبال المساعدات الدولية عبر مطار العريش، الذي استقبل الأحد 5 طائرات، بينها 3 من قطر، وواحدة من السعودية، وأخرى من بلجيكا، تمهيداً لنقل حمولاتها إلى قطاع غزة.

من جانبه، أكد عصام عبد الرحمن مدير المركز الإعلامي لمؤسسة «صُناع الخير»، عضو «التحالف الوطني المصري للعمل الأهلي والتنموي»، أن «هناك تحركات مكثفة في مختلف مؤسسات التحالف، الذي يضم 34 منظمة خيرية مصرية، لتلبية الاحتياجات المتزايدة لسكان قطاع غزة، إضافة إلى استمرار توافد المساعدات الدولية».

وأوضح عبد الرحمن لـ«الشرق الأوسط»، أن تطبيق الهدنة الإنسانية انعكس إيجاباً على زيادة أعداد شاحنات المساعدات التي تدخل يومياً إلى غزة، لافتاً إلى أن أعداد الشاحنات منذ بدء دخولها إلى القطاع في 21 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي كان تتراوح بين 13 إلى 20 شاحنة، ثم ارتفع العدد بضغوط مصرية إلى 80 شاحنة قبل الهدنة، وبعد تطبيقها يجري إدخال نحو 230 شاحنة يومياً، تتضمن أغذية ومستلزمات طبية وأغطية وملابس لمواجهة الظروف المناخية في فصل الشتاء بالقطاع.

وأوضح أن أكثر من 600 شاحنة تصطف حالياً أمام معبر رفح في انتظار دورها للدخول إلى القطاع، مشدداً على أن «التحالف الوطني للعمل الأهلي والتنموي»، بالتنسيق مع مؤسسات خيرية وإغاثية أخرى، «مستعد لتلبية جميع احتياجات الأشقاء في غزة»، ويمكن مضاعفة أعداد الشاحنات في حالة الاتفاق على ذلك وتيسير إجراءات الدخول، حيث تزداد وتيرة جمع التبرعات من مختلف المحافظات المصرية، وأشار في هذا الصدد إلى تسجيل المؤسسات الخيرية حالة وصفها بـ«غير المسبوقة» من الإقبال على التبرع، وبعضها يأتي من قرى فقيرة، إضافة إلى مبادرات فردية عدة.

في غضون ذلك، أعلن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة، الأحد، أن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة دفعت نحو 256 مليون دولار، استجابة للنداء العاجل الذي أطلقته بشأن قطاع غزة. وقال المكتب إن المبلغ المدفوع يشكل فقط نحو 21 في المائة من الاستجابة المطلوبة، والبالغة 1,2 مليار دولار.

وأطلقت الأمم المتحدة وشركاؤها في بداية الشهر الحالي نداءً عاجلاً لتنفيذ خطة الاستجابة الخاصة بها لدعم 2,2 مليون شخص في قطاع غزة، ونصف مليون في الضفة الغربية المحتلة، مخصصة لقطاعات الغذاء والصحة والأمن والمأوى والتعليم والحماية والتنسيق وغيرها.

الاثنين 2023/11/27 - Monday - العدد 16435 Issue

في ظل الشغور الرئاسي

الراعي يرسم خطاً أحمر أمام تعيين قائد جديد للجيش اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

رسم البطريرك الماروني بشارة الراعي خطاً أحمر أمام مقترحات لتعيين قائد للجيش اللبناني، في ظل الشغور الرئاسي، داعياً إلى انتخاب رئيس للجمهورية فـ«تُحلّ جميع مشاكلكم السياسيّة، وتسلم جميع مؤسّسات الدولة».

ويُحال قائد الجيش، العماد جوزيف عون، إلى التقاعد، في شهر يناير (كانون الثاني) المقبل، ويُفترض أن تُعيِّن الحكومة بديلاً عنه؛ منعاً للشغور في موقع قيادة الجيش، لكن الحكومة في هذا الوقت، هي حكومة تصريف الأعمال، ولا يحقّ لها إجراء تعيينات. ولن تكون الحكومة أصيلة إلا بعد انتخاب رئيس وتشكيل حكومة جديدة.

وقال الراعي، في عظة الأحد: «نحن لا نقبل محاولات المسّ بوحدة الجيش واستقراره، والثقة بنفسه وبقيادته، ولا سيما والبلاد وأمنها على فوّهة بركان». وأضاف: «ينصّ الدستور في المادّة 49 على أن (رئيس الجمهوريّة هو القائد الأعلى للقوّات المسلّحة)، فكيف يجتهد المجتهدون لتعيين قائد للجيش وفرضه على الرئيس العتيد ؟!»، وطلب الراعي من السياسيين «الذهاب فوراً إلى الأسهل، وفقاً للدستور، وانتخبوا رئيساً للجمهوريّة، فتنحلّ جميع مشاكلكم السياسيّة، وتسلم جميع مؤسّسات الدولة».

ومنذ أسابيع، نشطت مقترحات سياسية لمنع الشغور في قيادة الجيش، بينها تعيين قائد جديد للجيش، ويتصدر هذا المقترح «التيار الوطني الحر»، أو التمديد له، ويتصدر هذا المقترح «القوات اللبنانية»، أو تأخير تسريحه عبر مرسوم حكومة يشمل مدير عام قوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، وتعيين مجلس عسكري، ويتصدر هذا المقترح رئيس مجلس النواب نبيه بري، و«الحزب التقدمي الاشتراكي»، والنواب السنة في البرلمان.

وانتقد الراعي المسؤولين اللبنانيين، وتوجّه إليهم بالقول: «ضعوا أمام أعينكم مسؤوليّة زرع الرجاء في قلوب جميع المواطنين اللبنانيّين، من خلال التجرّد من مصالحكم الشخصيّة والفئويّة والطائفيّة، فتستعيد العائلة الوطنيّة اللبنانيّة جمال عيش وحدتها في التنوّع، والعيش معاً؛ مسيحيّين ومسلمين، بالاحترام المتبادل والتعاون والاغتناء من الثقافات الخاصّة».

وقال: «نحن لا نقبل، أيّها المسؤولون السياسيّون، أكنتم في الحكم أم خارجه، بأن تتمادوا بانتزاع الرجاء من نفوس الشباب، ومن قلوب قوانا الحيّة، وإقحامهم على الهجرة كأنّكم تتفادون قيادتهم الرشيدة في المستقبل». وتابع: «لا نقبل بمواصلة انتهاك الدستور، وتحديداً المادة 49، على حساب قيام الدولة والمؤسّسات، وأنتم لا تنتخبون عمداً رئيساً للجمهوريّة منذ سنة وشهر، والأوضاع الإقليميّة الدقيقة جداً تفرض وجود حماية للدولة، والرياح تتّجه إلى ترتيبات في المنطقة! فلا نقبل برهن انتخاب الرئيس لشخص أو لمشروع أو لغاية مرتبطة بالنفوذ».

المادة 94

وأكد الراعي «أننا لا نقبل بحرمان الدولة من رأسها، ولا بنتائج الحرمان»، موضحاً «تنصّ المادّة 49 على أنّ رئيس الجمهوريّة هو (رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن)، فلما حوّل اتفاق الطائف رئيس الجمهوريّة من رئيس للسلطة الإجرائيّة، التي أناطها بالحكومة مجتمعة، إنّما أراده رئيساً للدولة بأرضها وشعبها ومؤسّساتها، كلّ مؤسّساتها، ولا سيما المؤسّستين الأساسيّتين: مجلس النواب ومجلس الوزراء، لجهة ضبط تناسق عملهما، ولجهة مسؤوليّته عن علاقاتهما، فهما جناحا الدولة، وتناغمهما واجب وفقاً للأصول، وهو المسؤول عن هذا التناغم، والمهمّة هذه تأتي تحت باب احترام الدستور. فلا نقبل، ولو ليومٍ واحد، بتغييب الرئيس، ومن ثم بفوضى الحكم، وكثرة الرؤوس، ومرتع النافذين».

وأعرب الراعي عن سعادته بزيارة وفد «المجلس الإسلامي الشعي الأعلى»، برئاسة نائب رئيس المجلس الشيخ علي الخطيب، الخميس الماضي، «وعلى الأخص تصريحه بشأن انتخاب رئيس للجمهوريّة، وبشأن مؤسّسة الجيش، ذلك أنّنا نتكلّم لغة واحدة؛ لأنّنا لا نتكلّم سياسيّاً بل وطنيّاً، ولأنّنا لا ندخل في تقنيّات العمل السياسي، بل في أخلاقيّته على قاعدة الفصل بين الخير والشرّ».

مع استبعاد تعيين خلف له أو ضابط بالإنابة عنه

لا خيار غير تأجيل تسريح قائد الجيش اللبناني

بيروت: محمد شقير

يقف «حزب الله» أمام معادلة صعبة في حسمه خياراته لملء الشغور في قيادة الجيش اللبناني بإحالة الحالي العماد جوزف عون إلى التقاعد في 10 يناير (كانون الثاني) المقبل، لأن تريّثه في تحديد خياره النهائي يوفّر الذريعة لرئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي للتمهُّل بدعوته مجلس الوزراء للانعقاد للنظر من خارج جدول أعماله في تأجيل تسريحه كخيار وحيد من وجهة نظره، لأنه ينأى بنفسه عن تعيين قائد جديد للجيش يستدرجه للدخول في أزمة مع البطريرك الماروني بشارة الراعي ومعه قوى المعارضة المسيحية.

فميقاتي حسم أمره بعدم دعوة مجلس الوزراء للانعقاد لاتخاذ قرار يقضي بتأجيل تسريح العماد عون لمدة 6 أشهر، ما لم يبادر «حزب الله» للإعلان عن موقفه للتأكد ما إذا كان سيتموضع في منتصف الطريق بين بكركي ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، بدلاً من أن ينحاز لوجهة نظر أحدهما، رغم أن الراعي باقٍ على موقفه بترحيل تعيين قائدٍ للجيش إلى ما بعد انتخاب رئيس للجمهورية، لأنه من غير الجائز تعيينه من دون أن يكون له الرأي الراجح في اختياره، وبين مطالبة باسيل بتعيين من يخلفه، رافضاً بأي شكل من الأشكال تأجيل تسريح العماد عون أو تعليق التمديد له لاعتبارات يتصدرها انعدام الكيمياء السياسية بينهما، وصولاً لخفض حظوظه كواحد من أبرز المرشحين لرئاسة الجمهورية.

ورغم أن ميقاتي لم ينقطع عن التواصل مع المعاون السياسي للأمين العام لـ«حزب الله» حسين خليل، ونظيره المعاون السياسي لرئيس البرلمان النائب علي حسن خليل، فإن الحزب لا يزال في مرحلة التريث ولم يغادرها حتى الساعة ليكون في وسعه أن يبني على الشيء مقتضاه.

لذلك فالمشكلة لا تكمن في تأمين النصاب لعقد جلسة لمجلس الوزراء بمقدار ما أنها تتوقف على الخيار الذي سيتخذه، وما إذا كان سيشارك في الجلسة من دون أن يصوّت على تأجيل تسريح العماد عون، في مقابل تأمين رئيس المجلس النيابي نبيه بري الغطاء الشيعي المطلوب لتصويت الحكومة على اقتراح رئيسها الذي يلقى معارضة من وزير الدفاع الوطني العميد المتقاعد موريس سليم بذريعة أن طلب تأجيل التسريح هو من صلب صلاحياته ولا يجوز القفز فوقها، وهو يحظى بتأييد على بياض من رئيس الجمهورية السابق ميشال عون ووريثه السياسي النائب باسيل.

فموافقة بري على تأجيل التسريح تأتي في سياق التفاهم مع حليفه الاستراتيجي «حزب الله»، ولا تنم عن التباين في الموقف في حال أن الحزب شارك في الجلسة من دون أن يصوّت على القرار، إلا إذا ارتأى معارضته مراعاةً لحليفه اللدود «التيار الوطني» الذي لم يترك مناسبة منذ بدء المواجهة بين الحزب وإسرائيل على امتداد الجبهة الشمالية في جنوب لبنان إلا ووقف إلى جانبه بلا أي تردد، على أن يرد له الحزب التحية، بالمفهوم السياسي، بوقوفه إلى جانبه في معركته ضد العماد عون، مع أن الحزب لا يزال يلوذ بالصمت ويحتفظ لنفسه بكلمة السر ولن يفصح عنها إلا في التوقيت الذي يختاره، علماً بأن مصادره لا ترى من مبرر لزعزعة علاقته ببكركي في ظل استمرار التواصل مع البطريرك الراعي الذي يقدّر له مواقفه من الحرب في غزة.

لكن تمهل بري لن يبقى مديداً ويتوقف مفعوله في حال استعصى على الحكومة تأجيل تسريح العماد عون، وسيضطر للتدخل في الوقت المناسب بدعوته الهيئة العامة في البرلمان لعقد جلسة تشريعية في النصف الأول من الشهر المقبل وعلى جدول أعمالها عدة مشاريع واقتراحات قوانين وبعضها يحمل صفة المعجّل المكرّر، ومن بينها ملء الشغور في قيادة الجيش على قاعدة أن الثنائي الشيعي يرفض تحت أي اعتبار إقحام المؤسسة العسكرية بإحالة العماد عون على التقاعد في شغور في ظل التطورات الاستثنائية وغير المسبوقة التي يمر بها لبنان بدءاً باشتعال المواجهة على الجبهة الشمالية.

وكان بري أكد أمام زواره بأن الخيارات محصورة بين التعيين أو التمديد، وأنه لا يوجد خيار ثالث ولا تكليف، ما يعني، بحسب مصادر نيابية بارزة لـ«الشرق الأوسط» بأنه ضد قيام وزير الدفاع بإصدار مذكرة تقضي بتكليف الأعلى ضابط رتبة، أي العضو المتفرغ في المجلس العسكري اللواء بيار صعب، بالإنابة عن قائد الجيش في تدبير شؤون المؤسسة العسكرية فور إحالته على التقاعد، مضيفة في نفس الوقت أن رئيس البرلمان لم يقل كلمته بشأن التكليف إلا بعد مضي ساعات على استقباله لوزير الدفاع.

وعليه، فإن تعذّر تأجيل تسريح العماد عون في مجلس الوزراء بالتلازم مع رفض ميقاتي تعيين قائد جديد للجيش، يعني حكماً بأن الأمر سيبقى محصورًا بما يقرره البرلمان، وبذلك يكون الثنائي الشيعي تجنّب الدخول في مواجهة مع بكركي، وهو كان أول من شجع على لقاء نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب بالبطريرك الراعي تمهيداً للتحضير لعقد قمة روحية، معطوفة على العلاقة الطيبة بين بكركي وعين التينة مقر الرئاسة الثانية.

وإلى أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود بما يتعلق بتأجيل تسريح العماد عون بقرار من الحكومة، فإن البرلمان بلسان رئيسه يعدّ العدّة للتدخل لمنع تمدد الفراغ إلى المؤسسة العسكرية كونها من المؤسسات الرئيسة التي لم تصب بعدوى انحلال إدارات الدولة، وهذا ما يفتح الباب أمام التواصل بين الكتل النيابية للتوافق على صيغة تجمع بين اقتراحات القوانين التي يطالب، من تقدّم بها، بالتمديد للعماد عون أو برفع سن التقاعد للعسكريين، أو بشمول التمديد قادة الأجهزة الأمنية، باعتبار أن جميعها تصب لمصلحة تأجيل التسريح انطلاقاً من أن بري يغسل يديه من تعيين قائد جديد لأنه من اختصاص الحكومة.

لذلك، فإن ملء الشغور في قيادة الجيش يتراوح بين خيارين لا ثالث لهما، تأجيل التسريح أو التمديد للعماد عون كخطوة على طريق استكمال تشكيل المجلس العسكري بتعيين رئيس للأركان ومديرين للإدارة العامة والمفتشية العامة كشرط لإعادة تفعيل دور المؤسسة العسكرية.

البطريرك الراعي مستقبلاً قائد الجيش العماد جوزيف عون (إكس)

ميقاتي حسم أمره بعدم دعوة مجلس الوزراء

تفقدوا منازلهم قرب حدود إسرائيل وأنجزوا أعمالاً قبل نهاية هدنة غزة

سكان جنوب لبنان يتوجسون جولة ثانية من القتال

بيروت: نذير رضا

تدمع عينا ندى (25 عاماً) أثناء إغلاق باب منزلها في بلدة الخيام الحدودية في جنوب لبنان، وتخاطب أمها قائلة: «أريد البقاء في منزلنا. أكره تحولنا إلى نازحين»، بينما تحاول والدتها تهدئتها، ووعدها بالعودة قريباً عندما يتلاشى الخوف، مؤكدة أن المغادرة «قسرية»، ما دامت التهدئة «لم تتحول بعد إلى اتفاق لوقف إطلاق النار».

وغصّت القرى الحدودية في جنوب لبنان خلال يومي السبت والأحد بزائريها. على الطريق الساحلية التي تربط بيروت بالجنوب، يمتدّ طابور طويل من السيارات من جسر الأولي، وهو مدخل مدينة صيدا الشمالي، إلى مدخل الرميلة على طول 5 كيلومترات. «كل أهالي الجنوب عازمون على ارتياد قراهم»، يخاطب رجل مواطن آخر من نافذة السيارة العالقة في الزحمة، ليرد عليه الثاني بالقول إن هذه الزحمة لم تشهدها المنطقة منذ نحو شهرين.

مغادرة قسرية

واستفاد أهالي الجنوب من الهدنة في غزة، لتفقد منازلهم وممتلكاتهم في المنطقة الحدودية، أو جمع محصولهم من الأراضي الزراعية بعد 46 يوماً من القصف المتبادل بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي الذي طال منازل المدنيين والحقول الزراعية، ما ألزم السكان بالنزوح، وأجبر المنحدرين من تلك القرى الذين يسكنون بيروت، على عدم زيارتها.

استغلت ندى الهدنة، لتفقد منزلها في الخيام، بعد نحو 20 يوماً على مغادرته. تقول لـ«الشرق الأوسط» إنها غادرته قسراً مطلع هذا الشهر «بعدما اقترب القصف من المنازل»، مشيرة إلى أن طفلتها الصغيرة «كانت تستيقظ خائفة كلما دوّت قذيفة». وقالت إنها عادت إلى منزلها لتحمل بعض الأمتعة الشتوية، قبيل دخول فصل الشتاء، لتعود إلى بيتها المؤقت في مدينة صور.

ولم تستقر ندى وأمها أكثر من 3 ساعات في المنطقة، «لا نعرف متى تبدأ الجولة الثانية من القتال إذا تعثرت الهدنة في غزة»، وذلك شأنها شأن المئات من سكان القرى الحدودية الذين زاروا المنطقة ساعات قليلة، تفقدوا فيها منازلهم وأقرباءهم «الصامدين تحت القصف» في منازلهم، كما يقول حسن الذي توجّه إلى قريته كفركلا ساعات قليلة، قبل أن يغادرها مساء السبت.

ويقول حسن: «لا يمكن التعايش مع أصوات المسيّرات. لا نعلم في أي وقت يمكن أن يستهدفوا المنازل»، ويضيف: «زرتُ المنزل بنيّة قضاء ليلة السبت فيه، لكنني لم أحتمل صوت المسيرة الدائم فوق رؤوسنا. غادرت على عجل».

جولة ثانية

ولم تسهم التهدئة في إعادة السكان إلى منازلهم. يتخوف هؤلاء من أن تكون مؤقتة، ويتوقعون جولة ثانية من القتال «في حال لم تُحل أزمة غزة بالكامل بدءاً من صباح الثلاثاء»، وذلك بعد نهاية مهلة الأيام الأربعة للهدنة، وتبادل الأسرى بين «حماس» والجيش الإسرائيلي. برأيهم، لا يبدد الهدوء الحذِر المخاوف من تجدد الحرب، ويستدلون بعشرات الضربات التي طالت مواقع سكن المدنيين في القرى الحدودية، وأدت بعضها إلى تدمير منازل، بينما عمل الجيش اللبناني، السبت، على تفجير ذخائر غير منفجرة كانت قد ضربتها القوات الإسرائيلية.

على الضفة المقابلة من الحدود، تختفي معالم الحياة. في مستعمرة «مسكاف عام» المقابلة لبلدة العديسة، لا أثر لحركة إسرائيلية، كذلك في مستعمرة المطلة المواجهة لسهل الخيام. تبدو المستعمرتان الإسرائيليتان مقفرتين بالكامل، حتى إن نقاط الحراسة الإسرائيلية التي عادة ما كانت تظهر للعيان من الأراضي اللبنانية، أُفرغت بالكامل. يقول اللبنانيونَ إن سكان المستعمرات أيضاً يبدو أنهم يتوجسون جولة ثانية من القتال، قد تندلع في أي لحظة.

إنجاز الأعمال الزراعية

بين جولة القصف الأولى التي تمتد منذ يوم الجمعة والمخاوف من الأخرى، سارع السكان اللبنانيون إلى تنفيذ ما تأخروا بإنجازه «منعاً لضياع الموسم المقبل». في الحقول، انتشرت ورش قطاف الزيتون بعد تأخير نحو شهر على موعد القطاف، وذلك «لقطاف ما يمكننا قطافه قبل انطلاق الجولة الجديدة، وجمع المحاصيل من الحقول». أما الحراثات الزراعية، فقد انتشرت في سهلي مرجعيون والخيام لحراثة الأرض. ويقول رجل ستيني يحتسي قهوته على «كيوسك» صغير أعيد افتتاحه على طريق الخيام – مرجعيون: «هذه التربة الحمراء لم تكن قبل يومين ظاهرة. غريب جداً كيف هبطت الحراثات منذ صباح الجمعة إلى السهل، وحرثته بشكل شبه كامل».

هدوء تخرقه المسيّرات

باستثناء طنين المسيرات الإسرائيلية التي تحلق على ارتفاع منخفض، لم يُسمع الأحد أي طلق ناري. خرقت المسيرات الإسرائيلية الهدوء الحذر في كامل المنطقة الحدودية. وإلى جانب القطاع الشرقي من الحدود، ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية أن تحليقاً للطيران التجسسي من نوع «إم كا» سُجل فوق أجواء قرى صور، لا سيما فوق الناقورة والساحل الجنوبي وصولاً حتى علما الشعب ومروحين والضهيرة وطيرحرفا. وأشارت الوكالة إلى أن دوريات لقوات الأمم المتحدة المؤقتة في جنوب لبنان (يونيفيل) ترافقها آليات للجيش تجوب على طول القرى الحدودية.

وقبل أن يحل المساء، جمع العائدون أغراضهم، وتوجهوا مرة أخرى باتجاه بيروت، ومواقع السكن المؤقتة الأخرى. «يجب أن يلتحق الأطفال بالمدارس، ولن نعود قبل افتتاحها إثر الاطمئنان إلى أن حرب غزة انتهت». ترك الجنوبيون قراهم مرة أخرى، وسط مخاوف من جولة ثانية من القتال.

بعد ساعات من عودته للعمل

«مطار دمشق الدولي» خارج الخدمة جراء قصف إسرائيلي

لندن: «الشرق الأوسط»

خرج مطار دمشق الدولي عن الخدمة مُجدداً، الأحد، جراء تعرضه لقصف إسرائيلي بعد ساعات من استئناف عمله، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وأشار «المرصد» إلى سماع دوي انفجار آخر من جهة مطار المزة في الجهة الأخرى من العاصمة. وأفادت صحيفة «الوطن» السورية، باستهداف مطار دمشق الدولي «بعدوان» إسرائيلي، مضيفةً أنه جرى تحويل مسار الطائرات القادمة إلى دمشق باتجاه مطاريْ حلب واللاذقية، وفق «وكالة أنباء العالم العربي». وتوقفت جميع الرحلات من وإلى المطار الأكبر والرئيسي في البلاد منذ 22 أكتوبر (تشرين الأول) جراء ضربات إسرائيلية طالت مدرجاته الرئيسية، وأخرجت ضربات متزامنة في اليوم ذاته مطار حلب الدولي من الخدمة، ما دفع وزارة النقل السورية الى تحويل الرحلات كافة الى مطار اللاذقية، الأصغر والأقل تجهيزاً.

ومنذ بدء النزاع عام 2011، شنّت إسرائيل مئات الضربات الجوية في سوريا، طالت أهدافاً للجيش السوري وأخرى لمجموعات موالية لإيران، بينها «حزب الله» اللبناني. وكان المرصد قد أفادر الأربعاء، ان مطاري دمشق وحلب، لا يزالان خارج الخدمة جراء ضربات إسرائيلية متزامنة استهدفتهما قبل شهر، في فترة إغلاق هي الأطول منذ اندلاع النزاع عام 2011.

ووفق وكالة الصحافة الفرنسية، منذ بدء النزاع، شنّت إسرائيل مئات الضربات الجوية في سوريا، طالت أهدافاً للجيش السوري وأخرى لمجموعات موالية لطهران، بينها «حزب الله» اللبناني الذي ضربت إسرائيل مواقع تابعة له مرتين، الأربعاء.

وتوقفت جميع الرحلات من وإلى مطار دمشق الدولي، الأكبر والرئيسي في البلاد، منذ 22 أكتوبر (تشرين الأول)، جراء ضربات إسرائيلية طالت مدرجاته الرئيسية. وأدت ضربات مماثلة في اليوم ذاته إلى خروج مطار حلب الدولي من الخدمة، وفق ما أعلنت وزارة النقل السورية حينها.

وخلال سنوات النزاع، استهدفت إسرائيل مراراً مطار دمشق، ما أخرجه من الخدمة لأيام، إلا أن فترة الإغلاق الأخيرة هي الأطول.

وغالباً ما يتم تحويل الرحلات إلى مطار حلب، الثاني في البلاد. لكن مع خروجه أيضاً من الخدمة، أعلنت وزارة النقل تحويل جميع الرحلات الجوية إلى مطار مدينة اللاذقية الساحلية، الأصغر حجماً والأقل تجهيزاً. ويضم المطار قاعدة عسكرية روسية تقيه من القصف الإسرائيلي.

ويتعين على أي مسافر التوجه إلى مدينة اللاذقية برّاً (نحو 350 كيلومتراً من دمشق)، ليغادر عبر مطارها إلى وجهات محدودة؛ أبرزها روسيا وإيران والعراق، ما يفاقم أعباء الوقت والكلفة. ويلجأ السوريون الوافدون من دول أوروبا والولايات المتحدة عادة إلى مطاري بيروت وعمّان بوصفهما خيارين بديلين بسبب عدم توافر رحلات مباشرة إلى سوريا.

وصعّدت إسرائيل وتيرة استهدافها للأراضي السورية منذ شنّ حركة «حماس» 7 أكتوبر هجوماً غير مسبوق على إسرائيل، التي تردّ منذ ذلك الحين بقصف عنيف على قطاع غزة يترافق منذ أسابيع مع عمليات برية.

«عدوان جوي»

وقال مصدر عسكري سوري، وفق بيان نشره الإعلام الرسمي «نحو الساعة 15:10 (12:10 ت غ) بعد ظهر اليوم، نفذ العدو الصهيوني عدواناً جوياً بصاروخين... مستهدفاً بعض النقاط في محيط مدينة دمشق». وأوضح أن «وسائط دفاعنا الجوي تصدت للعدوان وأسقطت أحد الصواريخ واقتصرت الخسائر على الماديات».

من جهتها، حذّرت وزارة الخارجية السورية من «مثل هذه الأفعال الإجرامية التي تهدد أمن المنطقة واستقرارها». ونادراً ما تؤكّد إسرائيل تنفيذها ضربات في سوريا، لكنّها تكرّر تصدّيها لما تصفه بمحاولات طهران، الداعمة لدمشق، ترسيخ وجودها العسكري في هذا البلد. وتشهد سوريا منذ عام 2011 نزاعاً دامياً متعدد الأطراف، تسبب بمقتل أكثر من نصف مليون شخص وبدمار هائل في البنى التحتية ونزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.



رئيس الوزراء السوري حسين عرنوس يتفقد الأضرار التي لحقت بمدرج مطار دمشق الدولي 13 اكتوبر بعد قصف إسرائيلي (سانا)

بالتزامن مع الهدنة في غزة

فصائل عراقية «تهدئ اللعب» مع أميركا وإسرائيل

بغداد: فاضل النشمي

تسعى الفصائل المسلحة العراقية المناهضة للوجود الأميركي في العراق والموالية لإيران إلى استثمار هدنة الحرب في غزة وإظهار قدر من المرونة في صراعها مع واشنطن، من خلال توقّفها عن شن الهجمات الصاروخية على المواقع والمعسكرات التي توجد فيها القوات الأميركية بالعراق وسوريا.

ولم تعلن هذه الفصائل خلال اليومين الأخيرين عن شن هجمات صاروخية ضد القواعد الأميركية، وهي خطوة ينظر إليها البعض بوصفها طريقة لرفع الحرج عن حكومة رئيس الوزراء السوداني المدعوم من قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية المتحالفة مع معظم الفصائل المسلحة، حيث شنَّت أكثر من 60 هجوماً صاروخياً ضد المواقع والمعسكرات الأميركية في العراق وسوريا منذ بدء الحرب في غزة مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، غير أن البعض ينظر إلى ثبات استراتيجية المواجهة مع أميركا لدى هذه الفصائل والتوقف الحالي على أنه جزء من الاستراتيجية الشاملة التي تتبناها ومِن ورائها «الحرس الثوري» الإيراني.

وفي خطوة بدت مفاجئة للمراقبين، أعلنت «كتائب حزب الله» العراقية خفض التصعيد ضد المواقع والمعسكرات التي توجد فيها القوات الأميركية بالعراق، وإيقاف التصعيد ضدها تزامناً مع هدنة الحرب في غزة.

وقال الأمين العام لـ«الكتائب»، أبو حسين الحميداوي، في بيان: «نعلن خفض وتيرة تصعيد العمليات على قواعد الاحتلال الأميركي في المنطقة، وإيقافها ضد الكيان الصهيوني، لحين انتهاء مدة الهدنة، أو القتال في فلسطين وحدودها مع لبنان».

وأكد الحميداوي أن «المواجهات مع القوات المحتلة للعراق لن تتوقف إلا بتحريره، وهو قرار لن نحيد عنه مهما غلت التضحيات»، داعياً «العراقيين في الداخل ممن خبرتهم ساحات الجهاد إلى الالتحاق بصفوف المقاومة، وتحرير البلاد من سطوة الاحتلال».

من تشييع لعناصر «حزب الله» العراقي في النجف (أ.ب)

الفصائل لم تعلن عن عمليات خلال اليومين الماضيين

ولم يسبق أن أعلن هذا الفصيل الموالي لإيران خطوة من هذا النوع. وخلال الأسبوع الماضي، كان تعرّض موقع له في جرف منطقة جرف الصخر في محافظة بابل، وكذلك رتل عجلات غرب بغداد، إلى هجمات جوية أميركية أودت بحياة ما لا يقل عن 8 من عناصره. وأمس (الأحد)، أعلنت منصّات إخبارية تابعة للفصائل وفاة ماجد عبد الله كاظم متأثراً بجراحه جراء الغارة على جرف الصخر.

ويعتقد مدير «مركز الدراسات الاستراتيجية»، الدكتور غازي فيصل، أن «ما يطرح من خفض التصعيد بالتزامن مع الهدنة في غزة عبارة عن سياسات لا تعبِّر عن حقيقة وجود استراتيجية لبناء السلام والاستقرار في العراق وضمان التنمية والتطور في الوقت ذاته».

ويقول فيصل لـ«الشرق الأوسط»: «لا ننسى أن الضربة الجوية في جرف الصخر أثرت بصورة بالغة في قدرة (كتائب حزب الله) بشكل خاص وقواعده العسكرية وخزينه الاستراتيجي، والمعركة مستمرة بين الطرفين مهما أخذت أشكال التهدئة أو التصعيد».

ويرى أن «المواجهة بين الفصائل المسلحة المرتبطة باستراتيجية (الحرس) الإيراني تعتمد على الاستمرار، والبيان الصادر عن (الكتائب) يؤكد استمراها حتى تحرير العراق، ويعدّ وجود القواعد الأميركية والتحالف الدولي قواعد احتلال، وهذا يتناقض تماماً مع استراتيجية الحكومة العراقية منذ التوقيع على اتفاقية الشراكة والتعاون بين واشنطن وبغداد عام 2008، ومصادقة مجلس النواب على قانون الاتفاقية».

ويتابع: «نحن حيال استراتيجيتين متناقضتين؛ واحدة للحكومة ترغب في استمرار التعاون العسكري مع الولايات المتحدة في مختلف المجالات، خصوصاً الأمنية والعسكرية، وواحدة للتنظيمات والفصائل المسلحة الذاهبة إلى المواجهة الدائمة؛ ما يضع المشهد العراقي أمام تعقيد كبير ناجم عن ارتباط معظم تلك الفصائل بقوى (الإطار التنسيقي) التي تقود الحكومة الراغبة في بناء شراكات وتعاون مع واشنطن والغرب بشكل عام».

خطوات تدشين منطقة حرة بين العراق والسعودية

السوداني يطلق خطة التنمية الخمسية

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مضي حكومته ببناء شبكة من العلاقات الاقتصادية مع بلدان العالم. وفي كلمة ألقاها، الأحد، في المؤتمر الأول لخطة التنمية الوطنية الخمسية الذي عقدته وزارة التخطيط بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أكد السوداني اهتمام الحكومة بالخطط والمشاريع الاستراتيجية التي تنسجم مع «رؤية التنمية المستدامة 2030»، داعياً الجميع إلى المساهمة الفاعلة في بناء خطة وطنية خمسية للتنمية، تتناسب وحاجة العراق إلى تنمية حقيقية مبنية على أسس سليمة.

وقال السوداني إن «حجم التحديات يتطلب خططاً متكاملة تستهدف تحقيق النهضة الشاملة على المدين المتوسط والبعيد»، لافتاً إلى أن «العراق شهد انقطاعاً تنموياً منذ ثمانينات القرن الماضي بسبب الحروب والحصار وعمليات مواجهة الإرهاب، وهو ما جعل الحكومة (الحالية) تعمل على إعادة التنمية إلى مسارها الصحيح، بما في ذلك رفع وتيرة تنفيذ المشاريع الموجودة، وعددها أكثر من 7 آلاف مشروع، وتنفيذ مشاريع جديدة تمثل قيمة تنموية وخدمية عليا». وحول المشاريع بعيدة المدى قال السوداني إن «الحكومة أولت اهتماماً بالمشاريع الاستراتيجية التي تنسجم مع (رؤية التنمية المستدامة 2030)، ومن بينها مشاريع البنى التحية، والطاقة النظيفة، وطريق التنمية، وميناء الفاو... وغيرها» داعياً إلى توفير «أفضل الظروف لتحقيق أهداف الخطة الخمسية من قبل الجهات المعنية بتنفيذها، بما فيها المحافظات».

وفي الوقت الذي أكد فيه السوداني أن حكومته ماضية في بناء شبكة علاقات اقتصادية مع دول العالم أكد أنه «آن الأوان لتكون خطة التنمية الجديدة ذات أبعاد اقتصادية تستند إلى فلسفة التنوع الاقتصادي؛ حيث وضعت الحكومة أساسات للتنوع الاقتصادي، ومن بينها تأسيس الصندوق العراقي للتنمية، الذي يهدف إلى تكوين بيئة استثمارية متكاملة في البلد، كما جرى إطلاق المبادرات التي تستهدف تغيير نمط الاقتصاد الريعي، كمبادرة (ريادة) التي تساعد الشباب في استثمار أفكارهم بقطاعات منتجة بالإضافة إلى دعم القطاع الخاص من خلال منحه ضمانات سيادية، ستسهم في تشجيع بيئة الأعمال والاستثمار في البلد». وأضاف: «إذا نجحنا في تحقيق التنوع الاقتصادي، ووفرنا بيئة استثمارية خصبة، وأدخلنا القطاع الخاص بقوة في المشهد التنموي، فإن واقع الحال سيتغير، وإننا في الوقت نفسه ماضون في بناء شبكة من العلاقات الاقتصادية بين العراق وبلدان العالم، مبنية على أسس المصالح المتبادلة».

ومن سبل تحقيق الأهداف الاقتصادية والتنموية، حدد السوداني الإجراءات التي قامت بها حكومته كـ«العمل على إصلاح القطاع المصرفي والمالي، عبر أتمتة جميع الفعاليات والأنشطة الاقتصادية والخدمية، حيث جرى الشروع بأتمتة العمل في المنافذ الحدودية، والتأسيس للتحول نحو استخدام الدفع الإلكتروني، في جميع التعاملات السوقية والتجارية»، وقال: «الخطة التنموية الخمسية يجب أن تبنى على أساس التحول الرقمي، من خلال اعتماد الأنظمة الإلكترونية في جميع مفاصل الحياة». وعلى طريق تحقيق بيانات ومؤشرات تنموية سليمة من أجل إنجاح الخطط التنموية، أعلن السوداني عن اتخاذ حكومته قراراً بـ«إجراء التعداد السكاني في العام المقبل 2024، ووجهنا بتوفير جميع المتطلبات المالية واللوجيستية لإنجاحه».

وفي موازاة ذلك، أعلن وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح، الأحد، أن بلاده تسرع في خطوات تدشين أول منطقة اقتصادية حرة مع العراق، بالمنطقة الحدودية في عرعر. وقال الفالح، إن هيئة المدن الاقتصادية السعودية تدرس إقامة ربط بين المناطق الحدودية والمناطق الحرة مع الدول المجاورة، مبدياً أمله في أن تكون المنطقة الحدودية مع العراق أول منطقة اقتصادية حرة مع دولة مجاورة من دون ضرائب أو رسوم أو تأشيرات دخول لخدمة المستثمرين في البلدين. وجاءت تصريحات وزير الاستثمار السعودي خلال إحدى جلسات منتدى الحدود الشمالية للاستثمار الذي يعقد في مدينة عرعر السعودية، والتي أشار فيها إلى توافر نحو 100 فرصة استثمارية جديدة، بقيمة 20 مليار ريال ما عدا الفرص القائمة التي تقدر بـ 80 مليار ريال. وذكر أن منفذ جديدة عرعر البري بمنطقة الحدود الشمالية يُعدّ من بوابات الحركة التجارية بين السعودية والعراق خلال السنتين الماضيتين، حيث بلغ حجم التبادل التجاري البري خلال النصف الأول من العام الحالي حوالي 913,1 مليون ريال، مشيراً إلى أن حجم التبادل التجاري بين السعودية والعراق في 2021 بلغ نحو 3,5 مليار ريال. وكانت وزارة الصناعة والمعادن العراقية، قد أعلنت في 22 الشهر الحالي، موافقتها المبدئية على إنشاء منطقة اقتصادية مشتركة مع السعودية على الحدود بين البلدين.

فيدان وعبداللهيان بحثا التطورات في غزة هاتفياً

اتفاق تركي ـ إيراني على تعزيز التعاون والعلاقات الثنائية

فيدان وعبداللهيان في أنقرة مطلع نوفمبر الحالي لبحث الوضع في غزة (الخارجية التركية)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا وإيران مجدداً دعمهما للشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان الإسرائيلي المتصاعد واستمرارهما في بذل الجهود الدبلوماسية لتحقيق وقف دائم لإطلاق النار ووصول المساعدات إلى قطاع غزة.

وأعرب البلدان الجاران عن رغبتهما في مزيد من تعزيز التعاون بينهما في مختلف المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية وفيما يتعلق بالقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

التطورات في غزة

بحث وزيرا الخارجية التركي، هاكان فيدان، ونظيره الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، في اتصال هاتفي، التطورات الأخيرة في قطاع غزة إلى جانب العلاقات بين بلديهما والاستمرار في تعزيز التعاون في مختلف المجالات.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» إن فيدان أكد خلال الاتصال مع عبداللهيان، ليل السبت - الأحد، أن تركيا ستواصل بذل الجهود للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة، ومنع اتساع رقعة الصراع بين إسرائيل وحركة «حماس» إلى مناطق أخرى.

وأضافت المصادر أن فيدان شدد على ضرورة بذل الجهود من أجل تحقيق حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية مستقلة، عاصمتها القدس الشرقية، على حدود 4 يونيو (حزيران) 1967، وضرورة حشد جهود الدول الإسلامية تجاه تحقيق هذا الهدف.

كما أعرب فيدان، بحسب المصادر، عن ارتياحه لإعلان أطراف مختلفة الاستعداد للنظر في نظام الضامنين الذي اقترحته تركيا لتنفيذه بعد انتهاء الحرب.

بدورها، قالت وزارة الخارجية الإيرانية إن المباحثات خلال الاتصال الهاتفي بين عبداللهيان وفيدان تمحورت حول التغيرات في أوضاع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وعدد من القضايا المتعلقة بالعلاقات الثنائية بين إيران وتركيا.

وأضافت الخارجية الإيرانية في بيان، أن الوزير أكد على ضرورة أن تتخذ إيران وتركيا، إلى جانب الدول الإسلامية الأخرى، إجراءات أكثر حسماً لدعم الشعب الفلسطيني، وأن «جرائم القتل التي يرتكبها النظام الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية يجب أن تتوقف بشكل كامل».

تعزيز التعاون

وذكرت الخارجية الإيرانية أن عبداللهيان عبّر عن أمله في استمرار وتعزيز التعاون المتبادل بين بلاده وتركيا مع استمرار الدبلوماسية رفيعة المستوى بينهما، مبدياً ارتياحه إزاء «الميل المتزايد للتعاون في مختلف المجالات بين البلدين»، متمنياً زيادة تعزيز وتعميق التعاون يوماً بعد يوم.

ودفعت التطورات الأخيرة في غزة إلى مزيد من التنسيق والتشاور بين أنقرة وطهران اللتين أظهرتا موقفاً مسانداً لحركة «حماس» ولحقها في مقاومة العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني.

وكان عبداللهيان زار أنقرة مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وأجرى مباحثات مع فيدان حول الوضع في غزة، كما استقبله الرئيس رجب طيب إردوغان، وأيد الجانبان عقد مؤتمر إقليمي لبحث الوضع ووقف العدوان الإسرائيلي وتقديم المساعدات للشعب الفلسطيني.

وبحسب المصادر الدبلوماسية، تطرق فيدان مع عبداللهيان إلى الملف السوري، فأكد الأخير على أن بلاده ستواصل جهودها لدعم مساعي تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق. كذلك تم التطرق إلى مسألة مكافحة نشاط حزب العمال الكردستاني في شمال العراق وامتداده في سوريا، ووحدات حماية الشعب الكردية، التي تشكل أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد).

وأكد فيدان، أمام القمة الدولية للاتصالات الاستراتيجية التي انعقدت في إسطنبول يوم الجمعة الماضي أن «الجماعات الإرهابية تستغل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وتنفذ أنشطة الجريمة المنظمة من أجل التمويل، وأن أساليب الماضي باتت غير كافية اليوم في الحرب ضد الإرهاب».

وأضاف، قلنا دائماً إن الدعم الذي قدمه حلفاؤنا، خصوصاً الولايات المتحدة، لحزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية، التابعة له تحت اسم القتال ضد «تنظيم داعش» الإرهابي، كان خطأً استراتيجياً كبيراً. وشدّد فيدان على أن بلاده ستواصل اتخاذ كل الخطوات وكل الاحتياطات اللازمة لتعزيز أمنها القومي.

وتسعى تركيا إلى تعاون ثلاثي مع إيران والعراق في مكافحة حزب العمال الكردستاني، بوصفه خطراً على الدول الثلاث، لكن تصعيد عملياتها العسكرية ضد عناصره في شمال العراق يجدد الخلاف بين وقت وآخر مع بغداد.

رئيس «النواب» يدعو مجدداً لتشكيل حكومة موحدة

باتيلي يتهم قادة ليبيين بـ«عدم الرغبة في إجراء الانتخابات»

القاهرة: خالد محمود

عدّ عبد الله باتيلي رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، أنه قبل «أسوأ وظيفة في العالم»، بعدما اتهم أغلب القادة الليبيين «بعدم الرغبة في إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة»، بينما أكد عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، مجدداً على ضرورة تشكيل حكومة موحدة «هدفها الوحيد الشروع في الانتخابات باعتبارها المطلب الأساسي للشعب الليبي».

وعدّ باتيلي في حديث إلى مجلة «جون أفريك» الفرنسية، أن التدخلات الخارجية في ليبيا، «أمر واقع بطبيعة الحال»، ولفت إلى أن «حجة التدخل الخارجي وسيلة مناسبة للمسؤولين الليبيين لإخفاء إخفاقاتهم».

وقال إن ليبيا تواصل إنتاج 1,2 مليون برميل من النفط يومياً، وهذا أمر هائل بالنسبة لبلد يبلغ عدد سكانه 6 ملايين نسمة، وبالنظر للإمكانات الهائلة التي يتمتع بها اقتصاد ليبيا، «فإن دولا كثيرة مهتمة بمصيرها».

ورأى، أن الصراع الذي اندلع في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بين «حماس» وإسرائيل، أدى إلى «تعقيد مهمته الصعبة بالفعل»، مشيراً إلى أن خطته لخروج مسلحي السودان وتشاد والنيجر من الأراضي الليبية، «تعقدت بعد اندلاع اشتباكات السودان».

وتحدث المبعوث الأممي عن أن «هناك حاجة لإجراء انتخابات في ليبيا لتعيين سلطة موحدة، ورئيس، وبرلمان يتم تجديد ولايته، ودون ذلك فإن البلاد سوف تتجه نحو مزيد من التشرذم».

وتابع: «المشكلة أن معظم القادة لا يريدون الانتخابات وعودة الاستقرار، ما يهمهم هو المكاسب غير المتوقعة من النفط، والاستمرار في ضمان الوصول إلى جزء من هذا المورد».

وقال إن «عدم الثقة بين مجلسي النواب والدولة أفسد محاولة وضع قوانين تنظيمية للانتخابات، بالإضافة إلى خلافات حول تشكيل حكومة موحدة قبل تنظيمها».

وأوضح أن محاولته إدخال الأطراف الخمسة الرئيسية في الحوار، وهم: رئيسا مجلس النواب عقيلة صالح، و«مجلس الدولة» محمد تكالة، ورئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، بالإضافة إلى المجلس الرئاسي بقيادة محمد المنفي والمشير خليفة حفتر قائد «الجيش الوطني»، «تواجه الكثير من المقاومة». وقال إن الأمم المتحدة، «لا تريد أن تؤدي عملية تنظيم الانتخابات، إلى مزيد من عدم الاستقرار، أو إلى إراقة مزيد من الدماء»، مشيرا إلى أنه «يجب أن يكون من الممكن التعبير عن إرادة الليبيين، ولكن كي يحدث هذا، يجب على قادة هذا البلد أن يقرروا تحمل مسؤولياتهم، وليس كما يرددون مرارا وتكرارا، من أن التدخلات الخارجية تمنع ليبيا من الخروج من الأزمة التي تعاني منها منذ 12 عاما».

المبعوث الأممي عبد الله باتيلي (البعثة الأممية)

رئيس البعثة الأممية: يهمهم المكاسب غير المتوقعة من النفط

وفي شأن مختلف، قال عبد الله بليحق المتحدث الرسمي باسم مجلس النواب، إن صالح ناقش مساء السبت بمكتبه في مدينة القبة مع كتلة «التوافق الوطني» بمجلس الدولة، مستجدات الأوضاع السياسية والقوانين الانتخابية الصادرة عن مجلس النواب.

من جهة أخرى، أعلنت حكومة «الاستقرار» برئاسة أسامة حماد، أنها أرسلت مساء السبت، أجهزة ومواد ومعدات ومستلزمات طبية وأدوية إلى مستشفى طب وجراحة الأطفال في مدينة بنغازي، على متن 8 شاحنات كبيرة، على مدى يومين. ونقلت الحكومة المكلفة من مجلس النواب، عن مدير المستشفى السنوسي قادربوه، إشادته بما وصفه بـ«الدعم المتواصل وغير المحدود للقطاع الصحي بمرافقه كافة».

بموازاة ذلك، قالت مديرية أمن العاصمة طرابلس، إن وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة» المؤقتة، استعدت لتأمين اجتماع وزراء العمل بدول تجمع الساحل والصحراء.

ووفقاً لما أعلنته الحكومة، سيعقد المؤتمر اعتباراً من الاثنين ولمدة يومين، تحت شعار «بحر متوسط آمن وجنوب مستقر»، في إطار تعزيز التعاون المشترك لدول الساحل والصحراء وإرساء سبل السلام بالمنطقة.

في ظل مخاوف من تحول تونس إلى «بلد استقرار للمهاجرين»

«الداخلية» التونسية تكشف عن شبكة لنقل الأفارقة باتجاه صفاقس

تونس: المنجي السعيداني

على أثر اجتماع بين وزراء داخلية تونس وليبيا وإيطاليا حول موضوع الهجرة النظامية وغير النظامية، والزيادة القياسية في تدفق المهاجرين من عدد من دول المغرب العربي على رأسها تونس، أعلنت وزارة الداخلية التونسية، الأحد، عن تفكيك شبكة مختصة في الاتجار بالبشر، ونقل المهاجرين من جنسيات أفريقيا جنوب الصحراء، باتجاه ولاية (محافظة) صفاقس للإبحار خلسة، وإلقاء القبض على فردين من عناصرها، وأكدت أنها ستتخذ بشأنها ما يلزم من إجراءات قانونية.

وفي السياق نفسه، كشف هشام بن عياد المتحدث باسم المحكمة الابتدائية بمدينة صفاقس، أن النيابة العامة أذنت بفتح تحقيق ضد مجموعة من المهاجرين اتهمتهم بإضرام النار في سيارة أمنية، والاعتداء على عناصر أمن تونسيين، وفق ما أفاد به المتحدث باسم المحكمة ووكيل الجمهورية لديها.

وأضاف بن عياد في تصريح إذاعي، أن 4 من عناصر الأمن أصيبوا، وتعرضوا لأضرار بدنية متفاوتة الخطورة، وأحدهم تجاوز مرحلة الخطر بعد نقله إلى «مستشفى الحبيب بورقيبة» (صفاقس)، مؤكداً على «خطورة الحادثة التي حصلت عندما كان عناصر من الحرس الوطني يؤدون مهامهم في نطاق التصدي للهجرة غير النظامية، وإتلاف عدد من المراكب الحديدية بمنطقة العامرة؛ حيث وقع التهجم عليهم من قبل مجموعة كبيرة من أفارقة جنوب الصحراء». وأوضح أن «عمليات كر وفر بين الوحدات الأمنية والمهاجرين جرت، بينما يتواصل البحث عن المتورطين في إضرام النار في السيارة الأمنية والاعتداء على عناصر الأمن».

وكان حسام الدين الجبابلي، المتحدث باسم الإدارة العامة لـ«الحرس الوطني» (وزارة الداخلية)، عبر عن مخاوف تونس «من تحولها إلى بلد استقرار للمهاجرين بعد أن ظلت عقوداً من الزمن منطقة عبور» إلى الضفة الشمالية للمتوسط.

وأكد الجبابلي في مداخلة قدمها على هامش مؤتمر دولي احتضنته تونس يومي الخميس والجمعة الماضيين، وتناول موضوع «التعاطي الإعلامي مع قضايا الهجرة»، أن تعاظم نشاط شبكات الاتجار بالبشر يدفع عدداً مهماً من المهاجرين إلى اختيار تونس وجهة استقرار، بينما يختار آخرون منهم التوجه إلى أوروبا عبر رحلات الهجرة غير النظامية.

وأوضح «أن قوات الحرس التونسي باتت تواجه مظاهر للإجرام يرتكبها مشتبه بهم في الاتجار بالبشر، وفي تنظيم رحلات الهجرة غير النظامية»، مؤكداً أن بعض المهاجرين «قاموا ببناء مراكب حديدية بأنفسهم في مسعى منهم للهجرة» على حد قوله.

وذكر الجبابلي أن التحريات الأمنية «كشفت عن أن النسبة الكبرى من المهاجرين غير النظاميين يختارون إقليم الوسط التونسي (سواحل صفاقس وقرقنة والمهدية)، وأن الوافدين من أفريقيا جنوب الصحراء، موجودون بالأساس في مدينة صفاقس، حيث يتوافر بها أكبر ميناء في تونس، وهي مدينة اقتصادية يمكن أن توفر لهم فرص عمل في حال طالت مدة إقامتهم دون الوصول إلى الشواطئ الإيطالية». ويذكر أن «المرصد التونسي للهجرة» (حكومي) أكد أن «أرقام الهجرة غير النظامية في البحر المتوسط مفزعة؛ إذ إنه، ووفق وزارة الداخلية الإيطالية، وصل أكثر من 151 ألف مهاجر غير نظامي من مختلف الجنسيات إلى الأراضي الإيطالية من بينهم 11 في المائة من التونسيين، وذلك خلال الفترة بين بداية السنة الحالية إلى حدود 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي».

وكانت تونس والاتحاد الأوروبي قد وقّعا منتصف شهر يوليو (تموز) الماضي، مذكرة تفاهم لإرساء «شراكة استراتيجية وشاملة» في مجالات التنمية الاقتصادية، والطاقات المتجدّدة، ومكافحة الهجرة غير النظامية. ويتضمن الاتفاق تقديم مساعدة مالية لتونس بقيمة 105 ملايين يورو لمكافحة الهجرة غير النظامية، إضافة إلى 150 مليون يورو لدعم الميزانية التي تعاني من تراجع الموارد الذاتية ونقص السيولة المالية.

وتعهد الاتحاد الأوروبي بتقديم مساعدة مالية كلية بقيمة 900 مليون يورو، تكون على شكل قرض خلال السنوات المقبلة، لكنّ هذه المساعدة بقيت مشروطة بتوصل تونس إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض جديد بقيمة 1,9 مليار دولار، وهو ما لم يحدث.

في ظل إصرار باريس على رفض «التوبة» عن جرائم الاستعمار

رفع توصيات لرئيسي الجزائر وفرنسا حول مسعى «مصالحة الذاكرتين»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

رفعت «اللجنة الجزائرية - الفرنسية المشتركة المعنية بالذاكرة والاستعمار»، إلى الرئيسين عبد المجيد تبون وإيمانويل ماكرون، تقريراً يتضمن 11 توصية بأفضل الطرق المؤدية إلى «مصالحة بين الذاكرتين»، وهي العقبة الوحيدة، في نظر قطاع واسع من المراقبين، أمام إقامة علاقات ثنائية طبيعية «لا تؤثر فيها رواسب الماضي الاستعماري».

والتقت «اللجنة» المكونة من 5 باحثين جزائريين في التاريخ، وعدد مماثل من باحثين فرنسيين، في قسنطينة (شرق الجزائر) يوم 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، في أول اجتماع لهم منذ بداية «المهمة» العام الماضي. وكانت «اللجنة» التأمت مرتين عبر الفيديو، من بُعد، منذ أشهر.

ووقع على «تقرير اجتماع قسنطينة»، عن الجانب الجزائري محمد الحسن زغيدي مدير «متحف المجاهد» سابقاً، والمؤرخ الكبير بنجامان ستورا عن الجانب الفرنسي، وهو جزائري المولد عاش في أسرة يهودية بقسنطينة قبل الاستقلال (1962).

وأكدت مصادر صحافية، أن باكورة الأعمال الأولية لـ«اللجنة»، شملت توصية بمواصلة عمل خاص في وضع تسلسل زمني للأحداث؛ العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بين 1830 و1962 (كامل فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر)، وإنشاء «مكتبة مشتركة» للبحوث والمصادر المطبوعة أو المكتوبة بخط اليد في القرن التاسع عشر، والموجودة في مراكز الأرشيف بفرنسا. وسيكون ذلك، وفق المصادر ذاتها، أساساً لنشر أهم المصادر والأعمال ورقمنتها، وترجمتها إلى اللغتين، وإمكانية إعادتها إلى الجزائر.

كما تضمن التقرير إطلاق بوابة رقمية مخصصة للمصادر المطبوعة، والمحفوظات الرقمية، والموضوعات والبحوث، ورسم الخرائط، والصوت، والأفلام، والتسلسل الزمني، خلال حقبة الاحتلال. واتفق أعضاء «اللجنة» أيضاً، وفق المصادر نفسها، على برنامج للتبادل والتعاون في شؤون التاريخ، مع إشراك 15 طالباً وباحثاً جزائرياً في هذا العمل، في إطار دراساتهم للحصول على درجة الدكتوراه، والقيام في فرنسا بمهام جرد ودراسة محفوظات الفترة الاستعمارية.

وأثار «تقرير قسنطينة» مسائل تحديد هوية المقابر، وعدد وأسماء المساجين الجزائريين، في القرن التاسع عشر، الذين توفوا ودفنوا في فرنسا، وإدراجهم في لائحة ضحايا الاستعمار، فضلاً عن الترويج لهذه الأماكن التذكارية على بوابة «اللجنة». ويعتزم «فريق الـ10» استكمال رقمنة السجلات المدنية والمقابر، في الفترة الاستعمارية المحفوظة في الجزائر.

والمعروف أن عبد المجيد شيخي كان ترأس مجموعة الباحثين الجزائريين أعضاء «اللجنة»، لكنه أبُعد عن هذا العمل في سياق قرار تنحيته عن مستشارية الرئيس لشؤون الذاكرة والتاريخ، الشهر الماضي.

وتتسم نظرة الجزائر وباريس لهذا الملف الشائك، بتباعد كبير. ففيما يرى الجزائريون أن «الاشتغال على الذاكرة» يعني اعترافاً صريحاً من فرنسا بجرائم الفترة الاستعمارية وطلب الاعتذار عنها، يفضل الفرنسيون التعامل معه من زاوية أخرى، بحيث يقترحون فسح المجال للباحثين ودارسي تاريخ الاحتلال الفرنسي للجزائر، «للتحديد بدقة إن كان ما جرى في فترة 132 عاماً من الاستعمار، يستدعي توبة فرنسا، وطلب الاعتذار من الجزائر».

وعن هذه النقطة تحديداً، قال ماكرون في مقابلة مع مجلة «لوبوان» الفرنسية نشرت مطلع 2023: «أسوأ ما يمكن أن يحصل هو أن نقول: نحن نعتذر، وكلّ منّا يذهب في سبيله». وشدد على أن «عمل الذاكرة والتاريخ ليس جردة حساب، إنه عكس ذلك تماماً»، موضحاً أن «عمل الذاكرة والتاريخ يعني الاعتراف بأن في طيّات ذلك أشياء لا توصف و أشياء لا تُفهم... أشياء لا تُبرهَن، وأشياء ربّما لا تُغتفر».

وكانت الجزائر تعاملت ببرودة شديدة، في 2020، مع تقرير أعدّه المؤرّخ ستورا، بناءً على تكليف من ماكرون، دعا فيه إلى «القيام بسلسلة مبادرات من أجل تحقيق المصالحة بين البلدين»؛ لأنه لم يتضمن توصية بتقديم اعتذار أو إبداء ندم عن جرائم الاستعمار.

رئيس «مجلس السيادة» زار جيبوتي والتقى غيلة

البرهان يأمل نجاح قمة «إيغاد» بشأن السودان

ود مدني (السودان): أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

أجرى رئيس «مجلس السيادة الانتقالي» السوداني، عبد الفتاح البرهان، جولة مباحثات (الأحد) مع رئيس جيبوتي (الرئيس الحالي للهيئة الأفريقية للتنمية «إيغاد») إسماعيل عمر غيلة، والسكرتير التنفيذي للهيئة ورقني قبيهو، تم الاتفاق خلالها على ضرورة تنفيذ «وقف مستدام لإطلاق النار في السودان». كما التقى البرهان في طريق عودته إلى السودان بمطار أسمرا الرئيس الإريتري آسياس أفورقي، وناقش معه تطورات الأوضاع السودانية. وبحسب إعلام «مجلس السيادة»، فإن لقاءات البرهان مع كل من الرئيس الجيبوتي وسكرتير «إيغاد» تناولت «التعاون الثنائي بين جيبوتي والخرطوم، وتطورات الحرب في السودان، فضلاً عن تعزيز فرص الأمن والاستقرار في المنطقة».

ونقل «إعلام السيادة» عن البرهان أنه قدّم شرحاً للرئيس الجيبوتي عن تداعيات ما أسماه بـ«الهجوم الغاشم والانتهاكات والجرائم التي ارتكبتها (ميليشيات الدعم السريع) المتمردة الإرهابية ضد المواطنين وتدمير البنيات التحتية للدولة». كما أبدى البرهان أمله في «إيجاد حل للأزمة السودانية» بقوله: «نأمل في نجاح قمة (إيغاد) المرتقبة الخاصة بالسودان، وإيجاد حل للأزمة، وأن يتحقق الأمن والاستقرار وإيجاد الحلول لمشاكل دول الهيئة في ظل تولي جيبوتي لرئاستها».

وكان البرهان خلال زيارته إلى كينيا، قبل نحو أسبوعين، التقى الرئيس وليام روتو وناقشا عقد قمة طارئة لرؤساء دول «إيغاد» لتسريع حل الأزمة السودانية.

وأعلن الرئيس الجيبوتي استعداد بلاده لتقديم «أي مساعدات ومقترحات حلول خلال رئاستها لـ«إيغاد»، من أجل حل الأزمة السودانية. معرباً عن دعمه لكل المبادرات المطروحة وترحيبه بدور المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأفريقي والإيغاد في حل الأزمة السودانية.

من جهته، قال سكرتير الهيئة الحكومية المعنية «إيغاد» ورقني قبيهو، في تغريدة عبر صفحته على منصة «إكس»، إن مناقشاته مع البرهان «تركزت على دور (إيغاد) في تسهيل المناقشات بشأن الأزمة السودانية». معلناً اتفاقهما على «ضرورة وقف إطلاق النار المستدام، الهادف إلى تخفيف الظروف الإنسانية، وخلق بيئة مواتية للتوصل إلى حل سياسي نهائي».

كما أشار «إعلام مجلس السيادة» إلى أن لقاء البرهان وقبيهو تطرق إلى «سير المفاوضات غير المباشرة في (منبر جدة)، وتذليل عقبات الوصول لاتفاق، واتفقا على أهمية عقد قمة لرؤساء (إيغاد) قريباً في جيبوتي لوضع خريطة طريق واضحة المعالم لإنهاء الأزمة في السودان».

وفيما لم يشر قبيهو في تغريدته إلى «مطالب الجيش السوداني بخروج (قوات الدعم السريع) من المرافق العامة ومنازل المواطنين قبل توقيع أي اتفاق»، فإن بيان الجيش نقل عن سكرتير «إيغاد» تأكيده أن «وقف إطلاق النار وخروج المتمردين من المرافق العامة ومنازل المواطنين وعودة الحياة إلى طبيعتها تشكل اللبنة الأساسية لإعادة الأمور إلى طبيعتها في السودان».

من جهة أخرى، قال الجيش السوداني إن مساعد القائد العام للجيش، الفريق ياسر العطا، أجرى يوم (الأحد) زيارة تفقدية لقاعدة «وادي سيدنا» العسكرية شمال مدينة أم درمان، مشيداً بـ«الروح المعنوية العالية للضباط وضباط صف والجنود المستنفرين».

ويُعد ظهور العطا في أم درمان (ثاني أكبر مدن العاصمة الخرطوم) هو الأول له خارج قيادة سلاح المهندسين منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، وبعد مغادرة قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، ونائبه شمس الدين كباشي، المقر الرئيسي بوسط الخرطوم، في حين تقول «قوات الدعم السريع» إنها تحاصر «قيادة سلاح المهندسين». وبرز العطا كأحد أكثر قادة الجيش المتشددين في الحرب ضد «الدعم السريع»، وظل قطاع أم درمان جبهة عمليات ساخنة دون انقطاع بين الطرفين.

وغادر البرهان والكباشي مقر القيادة العامة للجيش إلى مدينة بورتسودان بشرق البلاد، بعد أن ظلا داخلها عدة أشهر

غداة غارات واسعة على كييف

روسيا تُعلن إحباط هجمات بمسيّرات على 4 مناطق

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت روسيا، أمس الأحد، إحباط هجمات أوكرانية بطائرات مسيّرة فوق 4 مناطق روسية بينها موسكو، واعتراض صاروخين أوكرانيين فوق بحر آزوف متجّهين نحو أراضيها، غداة غارات واسعة بالمسيّرات على مدينة كييف.

وأفادت السلطات الروسية بأنّ الهجمات بالمسيّرات استهدفت مناطق روسية متاخمة لأوكرانيا ومناطق قريبة من موسكو. وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان إن «الدفاع الجوي دمّر 4 طائرات مسيّرة أوكرانية فوق أراضي مناطق بريانسك وسمولينسك وتولا». وأعلنت روسيا في وقت سابق أمس، إسقاط مسيّرات فوق منطقة موسكو. كذلك أكدت في بيان أن «الدفاع الجوي الروسي رصد ودمّر صاروخين أوكرانيين في الأجواء فوق المياه في منطقة بحر آزوف».

وصرح سيرغي سوبيانين رئيس بلدية موسكو بأنه «كانت هناك محاولة لشن هجوم كبير بطائرات مسيرة أثناء الليل»، مضيفاً أن طائرات مسيرة أوكرانية أُسقطت في أماكن عدة في منطقة موسكو. وقالت صحيفة «كوميرسانت» إن رحلات الطيران أرجئت أو ألغيت في مطارات رئيسية في موسكو بسبب هجوم الطائرات المسيّرة.

وتزامناً مع ذلك، أفادت أوكرانيا، أمس الأحد، بأنّ دفاعاتها الجوية أسقطت 8 من أصل 9 مسيّرات فوق أراضي البلاد. وتأتي الهجمات الأوكرانية نحو الأراضي الروسية غداة تعرّض كييف لما وصفته بأكبر هجوم بمسيّرات روسية منذ بدء غزو البلاد في فبراير (شباط) 2022. وكانت كييف قد أعلنت السبت أن موسكو أطلقت 75 مسيّرة على أوكرانيا، وُجِّه معظمها نحو العاصمة، أسقطت القوات الأوكرانية 71 منها. وأوقع هذا الهجوم 5 جرحى وفق الحصيلة التي أعلنتها السلطات الأوكرانية، السبت، وحرم عشرات المساكن والمباني من الكهرباء. ومع اقتراب الشتاء، تستعد كييف لحملة قصف روسية مكثفة جديدة تستهدف البنى التحتية للطاقة، وتتخوف من سيناريو مماثل لذلك الذي ساد في شتاء 2022 حين حرم ملايين الأشخاص من التيار الكهربائي في أوج موسم الصقيع.

في غضون ذلك، حذر الجيش الأوكراني من خطر أن تحاول روسيا مجدداً الاستيلاء على مدينة كوبيانسك في منطقة خاركيف، في الوقت الذي تواصل فيه القوات الروسية هجومها في منطقة القتال بشرق أوكرانيا. وقال المتحدث باسم الجيش الأوكراني فولوديمير فيتيو، للتلفزيون الأوكراني، أمس الأحد، إن «المحتلين الروس لم يتخلوا عن نيتهم في مهاجمة مدينة كوبيانسك، إنهم يريدون احتلالها مجدداً».

واستعادت القوات الروسية زمام المبادرة في شمال شرقي أوكرانيا في الأسابيع الأخيرة، وتمكنت من تحقيق مكاسب على الأرض. وقال فيتيو إن القتال يدور الآن حول قرية سينكيفكا، على مسافة بضعة كيلومترات فقط شمال شرقي كوبيانسك. وصد الجيش الأوكراني 4 هجمات روسية في هذه المنطقة. وشنت روسيا غزوها الشامل لأوكرانيا في فبراير 2022، وفي الخريف الماضي، تمكنت أوكرانيا، في هجومها المضاد، من تحرير أجزاء كبيرة من منطقة خاركيف، منها مركز السكك الحديدية الرئيسي في مدينة كوبيانسك على نهر أوسكيل. وعبر الأوكرانيون النهر، ما دفع الروس إلى الانسحاب إلى منطقة لوغانسك المجاورة. ومنذ ذلك الحين، عاد خط المعركة في الغالب إلى منطقة خاركيف. وإلى الجنوب، في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا، يقف الجيش الأوكراني أيضاً في موقف دفاعي، حيث إن الوضع حول أفدييفكا صعب بشكل خاص. وقال مدونون عسكريون روس إن القوات الروسية تمكنت من تحقيق المزيد من المكاسب في المنطقة الصناعية بالمدينة.

جندي أوكراني يحاول تدفئة يديه قرب إحدى جبهات القتال في إقليم دونيتسك (رويترز)

أوكرانيا تخشى تكرار سيناريو استهداف بنيتها التحتية للطاقة مع اقتراب الشتاء

وجاءت هذه التطورات غداة إحياء أوكرانيا ذكرى «هولودومور»، المجاعة الكبرى في ثلاثينات القرن الماضي التي أودت بحياة الملايين في أوكرانيا خلال عهد الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين.

وفي رسالة في هذه الذكرى، أكد الرئيس الأميركي جو بايدن، السبت، أن «البنى التحتية الزراعية في أوكرانيا استُهدفت عمداً مرة أخرى» من قبل موسكو، متهماً روسيا بتدمير الحقول والبنى التحتية الزراعية «عمداً».

وترفض روسيا من جهتها رفضاً قاطعاً تصنيف المجاعة على أنها إبادة، وتشدد على أن المجاعة الكبرى في الثلاثينات لم تحصد ضحايا أوكرانيين فقط بل من الروس وشعوب أخرى أيضاً، في سياق تأميم الأراضي التي خطط لها ستالين، وفق مؤرخين.

وتأتي هذه الهجمات على روسيا، بينما تحيي أوكرانيا أيضاً ذكرى مرور عقد على انطلاق ثورة «ميدان» المؤيدة للاتحاد الأوروبي، والتي أثارت التوتر مع موسكو.

وبعيد إطاحة الأوكرانيين بالنظام المدعوم من موسكو في عام 2014، ضمت روسيا شبه جزيرة القرم، ودعمت الانفصاليين في شرق أوكرانيا. وما زالت روسيا ترى أن ثورة «ميدان» غير شرعية، وهدفت من خلال شنّ هجومها الواسع النطاق على أوكرانيا في فبراير 2022، إلى تنصيب حكومة مختلفة في البلاد. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، أمس الأحد: «في كييف منذ 10 سنوات، حدث انقلاب باستخدام القوة، وأطيحت السلطات الشرعية».

حظر تجول بعد هجوم مسلحين مجهولين على ثكنات ومخزن أسلحة في العاصمة

حكومة سيراليون تعلن سيطرتها على «الوضع» بعد بوادر تمرد

فريتاون - لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت حكومة سيراليون «سيطرتها على الوضع» في العاصمة فريتاون وفرضها حظراً للتجول في عموم البلاد، أمس الأحد، بعد هجوم ومحاولة للسيطرة على مخزن أسلحة للجيش في العاصمة.

وأظهرت مقاطع الفيديو جرى تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي هروب الكثير من المعتقلين من السجن المركزي، وبوادر تمرد، في ظروف لم تتضح على الفور. وأشار رجل كان ضمن مجموعة جرى تصويرها في الشارع، إلى أن الآخرين كانوا بالفعل معتقلين وهربوا.

وذكرت الحكومة أن قوات الأمن طردت المسؤولين عن الاشتباكات المسلحة التي شهدتها العاصمة منذ صباح أمس الأحد إلى مشارف فريتاون، وأنها «تسيطر» على الوضع. وقالت وزارة الإعلام في بيان نُشر على مواقع التواصل الاجتماعي، إن «الحكومة لا تزال تسيطر على الوضع»، وأقرت بأن «المهاجمين» قد هاجموا سجون فريتاون وأن العديد من السجناء فروا، دون الكشف عن مزيد من التفاصيل حول هوية هؤلاء «المهاجمين».

وتحدثت الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) في بيان عن محاولة الاستيلاء على الأسلحة وعن «الإخلال بالسلام والنظام الدستوري»، علماً أن هذه العبارة عادة ما يجري استخدامها للدلالة على الانقلاب. وشهدت منطقة غرب أفريقيا منذ أغسطس (آب) 2020 سلسلة من الانقلابات العسكرية ومحاولات الانقلاب لا سيما في مالي وبوركينا فاسو والنيجر وغينيا المجاورة لسيراليون.

وأفاد شهود بسماع أصوات إطلاق نار وانفجارات في حي ويلبرفوس حيث يقع المخزن، بينما أشار آخرون إلى تبادل للنيران قرب ثكنة موراي تاون، حيث يوجد مقر سلاح البحرية وأمام منشأة عسكرية أخرى في العاصمة.

وقالت سوزان كارغبو لوكالة الصحافة الفرنسية: «استيقظت نحو الساعة 4:30 صباحاً (بالتوقيت المحلي وغرينتش) على صوت دوي أسلحة رشاشة وانفجارات من صوب ثكنات ويلبرفورس». وأضافت: «كنت في حالة من الصدمة والذعر (...) كان الأمر كما في زمن الحرب.



عسكري يحيي مدنياً في شارع خالٍ من المارة بالعاصمة فريتاون أمس (أ.ف.ب)

تشهد سيراليون أزمة سياسية حادة على خلفية انتخابات يونيو 2023

لم أستطع الذهاب إلى الكنيسة بسبب حظر التجول».

شوارع خاوية

وأظهرت مشاهد جوية الشوارع خاوية. وجاء في بيان أصدرته وزارة الإعلام: «نؤكد لعامة الشعب أن الحكومة وقواتنا الأمنية تسيطران على الوضع. فُرض حظر للتجول بشكل فوري على امتداد البلاد من أجل السماح لقواتنا الأمنية بمواصلة البحث عن المشتبه بهم».

ولم يقدم البيان أي تفاصيل إضافية بشأن الأفراد الذين هاجموا مخزن الأسلحة أو دوافعهم، علماً أن سيراليون، البلد الناطق بالانجليزية في غرب أفريقيا، شهد أزمة سياسية حادة في أعقاب انتخابات رئاسية وعامة في يونيو (حزيران) 2023.

وقالت وزارة الإعلام: «في الساعات الأولى من الأحد (...) حاول مجهولون اقتحام مستودع الأسلحة العسكري في ثكنة ويلبرفورس. وجرى صدهم جميعاً». وتعد ويلبرفورس إحدى الثكنات الرئيسية في البلاد. ويضم الحي أيضاً سفارات. وأضاف البيان: «ننصح بشدة مواطنينا بالبقاء في منازلهم».

صفر تسامح

وأكد الرئيس جوليوس مادا بيو أنه جرى إحباط الهجوم. وقال على منصة «إكس»: «لقد جرت استعادة الهدوء.... نبقى مصممين على حماية الديمقراطية في سيراليون، وأحض كل مواطني سيراليون على الاتحاد حول هذه المسؤولية الجماعية».

وقالت السفارة الأميركية في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي: «ندين بأشد العبارات محاولة الاستيلاء القسري ليلاً على ثكنات ومستودع الأسلحة في ويلبرفورس». وأضافت: «تواصل الولايات المتحدة دعم كل أولئك الذين يعملون من أجل سيراليون تنعم بالسلام والديمقراطية والسلامة والرخاء».

كما أعربت مجموعة «إيكواس» عن دعمها للحكومة القائمة، داعية إلى توقيف المسؤولين عن الحادثة. وأضافت: «تشدد الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا على مبدأها المتمثل في (صفر تسامح) مع التغييرات غير الدستورية للحكومة».

وبدورها، حثت هيئة الطيران المدني في سيراليون، أمس الأحد، شركات الطيران على إعادة جدولة مواعيد رحلاتها الجوية بعد فرض الحكومة لحظر التجول بأنحاء البلاد. وقالت في بيان إنه يتعين وضع المسافرين على الرحلات التالية المتاحة بعد رفع الحظر. وأضافت أن المجال الجوي للبلاد لا يزال مفتوحاً أمام حركة الملاحة.

وأعيد انتخاب جوليوس مادا بيو، الذي انتخب أول مرة في 2018، رئيساً للبلاد في يونيو (حزيران) اعتباراً من الدورة الأولى بحصوله على 56,17 في المائة من الأصوات وفق النتائج التي نشرتها اللجنة الانتخابية، لكن المراقبين الأجانب نددوا بالعملية الانتخابية مشيرين إلى نقص في الشفافية وكذلك بأعمال عنف وترهيب.

واعتبر حزب المعارضة الرئيسي، حزب «مؤتمر عموم الشعب» الانتخابات الرئاسية وكذلك الانتخابات التشريعية والمحلية، مزوّرة، وقرر مقاطعة البرلمان والمجالس المحلية. وتوصلت الحكومة وحزب المعارضة أخيراً إلى اتفاق في أكتوبر (تشرين الأول) بوساطة رابطة الكومنولث والاتحاد الأفريقي ومجموعة «إيكواس».

وفي هذا الإطار، وافق حزب «المعارضة» على إنهاء مقاطعته مقابل وقف الاعتقالات والقضايا القانونية التي تحركها وفق قوله، لاعتبارات سياسية.

تمهيداً لعقد قمة ثلاثية

اتفاق الصين واليابان وكوريا الجنوبية على إعادة إحياء العلاقات

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

اتفق وزراء خارجية الصين واليابان وكوريا الجنوبية، أمس الأحد، على إعادة إحياء التعاون بين البلدان الآسيوية الثلاثة وتمهيد الطريق لقمة تجمع قادة الدول الثلاث، وذلك في أحدث خطوة لتخفيف التوترات بالمنطقة الحيوية. وبينما تعمل الصين والولايات المتحدة على إصلاح العلاقات المتوترة، بما في ذلك قمة الشهر الحالي بين الرئيسين شي جين بينغ وجو بايدن، تشعر بكين بالقلق من أن واشنطن وحليفتيها الإقليميتين يعملون على تعزيز شراكتهم الثلاثية.

واتفقت بكين وطوكيو وسول على عقد مؤتمرات قمة كل عام ابتداءً من عام 2008 لتعزيز التبادلات الدبلوماسية والاقتصادية، لكن الخطة تعرقلت بسبب الخلافات الثنائية وجائحة «كوفيد - 19». وكان آخر اجتماع لقادة البلدان الثلاثة في عام 2019.

والتقى وزراء خارجية الصين واليابان وكوريا الجنوبية في مدينة بوسان الكورية الجنوبية في أول اجتماع من نوعه منذ عام 2019 بعدما اتفق مسؤولون من الدول الثلاث في سبتمبر (أيلول) على ترتيب قمة ثلاثية في «أقرب وقت مناسب». ولم يحدد الوزراء الثلاثة إطاراً زمنياً للقمة الثلاثية للقادة.

وقال مستشار الأمن القومي الكوري الجنوبي تشو تاي يونج لقناة «يونهاب» الإخبارية إن الرئيس الصيني شي ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا والرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول قد لا يتمكنون من الاجتماع هذا العام، لكن من المرجح أن تعقد قمتهم في المستقبل القريب.

واتفق الوزراء الثلاثة خلال محادثاتهم التي استمرت 100 دقيقة على تعزيز التعاون في 6 مجالات، بينها الأمن والاقتصاد والتكنولوجيا، وتعزيز المناقشات الملموسة للتحضير للقمة، وفق ما أفادت به وزارة الخارجية اليابانية.

وقالت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية إن الوزير بارك جين، الذي كان مهتماً أيضاً بقضايا كوريا الشمالية، أبلغ نظيريه بأنه «من المهم إضفاء الطابع المؤسسي بشكل أكبر على التعاون الثلاثي حتى يتطور إلى نظام مستقر ومستدام». وبدوره، قال وزير الخارجية الصيني وانغ يي إنه يتعين على الدول الثلاث أن تلعب دوراً فاعلاً في تعزيز التنمية الإقليمية والعالمية «بطريقة وسلوك أكثر تحرراً».

ورأت وزيرة الخارجية اليابانية يوكو كاميكاوا أن التعاون الثلاثي الأكبر سيسهم في السلام الإقليمي في وقت أصبح فيه الوضع الأمني الدولي «أكثر خطورة وتعقيداً من أي وقت مضى». وقالت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية في بيان إن بارك وكاميكاوا نددا بإطلاق كوريا الشمالية أول قمر اصطناعي للتجسس الأسبوع الماضي، واتفقا على تعزيز الرد على صفقات الأسلحة بين بيونغ يانغ وموسكو.

كذلك، قالت سيول إن وزيرها للخارجية بارك، الذي اجتمع بشكل منفصل مع وانغ، دعاه لزيارة البلاد، واتفقا على تعزيز الاتصالات الاستراتيجية. وطالب بارك الصين بلعب دور بنّاء في تشجيع كوريا الشمالية على تجنب مزيد من الاستفزازات، والسير على الطريق نحو نزع السلاح النووي.

وقالت وزارة الخارجية الصينية إن وانغ حذر بارك من تسييس القضايا الاقتصادية والتكنولوجية في ظل التوتر بين الصين والولايات المتحدة بشأن أشباه الموصلات ونزاعات تجارية أخرى.

وعبرت كاميكاوا، التي التقت مع وانغ، السبت، عن أملها في إجراء حوار أمني بين طوكيو وبكين «في المستقبل القريب». وقالت بكين إن وانغ سلط الضوء على حاجة الصين واليابان إلى التأكد من أنهما «لا يشكلان تهديداً» لبعضهما البعض، وعلى احترام المخاوف المشروعة لكل منهما.

رافعة شعار «لا للتحالفات... نعم للتعاون»

أحزاب تركيا تدخل المرحلة الحاسمة للانتخابات المحلية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تكثف الأحزاب السياسية في تركيا استعداداتها للانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في 31 مارس (آذار) المقبل وسط مؤشرات على استبعاد خوض الانتخابات عبر التحالفات كما حدث في الانتخابات المحلية في 2019 ثم في الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) الماضي.

وعلى الرغم من إعلان الأحزاب الرئيسية أنها لن تدخل في تحالفات، فإن فكرة التعاون بين أحزاب وأخرى في بعض الولايات والمدن في الانتخابات المقبلة لا تبدو مستبعدة.

قياسات واستطلاعات

وأطلق حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، الذي يتزعمه الرئيس رجب طيب إردوغان، أمس الأحد، استطلاعا لقياس اتجاهات قواعد الحزب بشأن أسماء المرشحين للانتخابات المحلية على مختلف المستويات، سواء رئاسات البلديات الكبرى أو المدن أو الأحياء أو المخاتير.

وبحسب الجدول الزمني، الذي وضعه الحزب وبدأ العمل عليه منذ 9 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، تم تحديد المسؤولين عن «لجان قياس الاتجاهات» لتحديد الأسماء الأكبر حظا في الفوز في كل ولاية من ولايات البلاد الـ81، من خلال الدراسات التي أجريت داخل الحزب، و التي تعد أحد المعايير المهمة في تحديد المرشحين.

وسيصوت نحو 160 ألفاً من أعضاء الحزب في جميع أنحاء تركيا في اقتراع على الأسماء، يجري تحت إشراف ومراقبة اللجان المكونة من أعضاء ونواب مجلس القرار المركزي، والمجلس التنفيذي للحزب.

من جانبه، أعلن رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل، أن الحزب سيجري استطلاعات لقياس مدى الرضا عن أداء البلديات التابعة للحزب، وكذلك في البلديات غير التابعة من أجل تحديد خريطة الطريق لاختيار الأسماء في الولايات الأخرى بخلاف أنقرة وإسطنبول وأيدين، التي تقرر أن يخوض رؤساء بلدياتها الحاليون الانتخابات المقبلة.

تعاون لا تحالف

وبعد التجربة السابقة في الانتخابات المحلية في 2019، التي خاضها بعض الأحزاب في إطار تحالفات، أبرزها «تحالف الشعب» المؤلف من حزبي «العدالة والتنمية» الحاكم و«الحركة القومية»، والذي توسع ليضم أحزاب «الوحدة الكبرى»، «الرفاه من جديد» و«الهدى بار»، في الانتخابات المحلية والبرلمانية في مايو الماضي، و«تحالف الأمة»، المؤلف من حزبي «الشعب الجمهوري» و«الجيد»، والذي ضم في مايو باقي أحزاب «طاولة الستة» (الديمقراطية والتقدم، والمستقبل، والسعادة والديمقراطي)، أعلنت الأحزاب أنها لن تدخل في تحالفات.



إردوغان أبدى توافقاً مع حليفه دولت بهشلي على فكرة تبادل الترشيح في بعض الولايات بالانتخابات المحلية (الرئاسة التركية)

وباستثناء حزبي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية» اللذين أعلنا أنهما سيواصلان العمل بنموذج تبادل الترشيحات في البلديات، رفضت ميرال أكشينار رئيس حزب «الجيد» فكرة التحالفات، لكنها أبقت الباب مفتوحا أمام احتمالات «التعاون» في بعض الولايات.

وأكد رئيس حزب الشعب الجمهوري، أوزغور أوزيل، أن فكرة التحالفات باتت مستبعدة في الانتخابات المقبلة، والأفضل أن تسمى بـ«التعاون»، قائلا: «لن نتحالف في الانتخابات المحلية، لأن كلمة التحالف متعبة جداً، وبالعمل معا استهلكنا هذه الكلمة قليلا... كلمة (تحالف) لم يعد لها دلالة إيجابية للغاية في آذان الناخبين، ومن الأفضل بعد ذلك أن نتحدث عن التعاون لا التحالف».

وحدث أول تماس بين الحزبين الحليفين سابقا (الشعب الجمهوري والجيد) عبر زيارة قام بها بعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو، رئيس بلدية أنقرة، منصور ياواش، إلى أكشينار، قبل أيام، أعلن بعدها أنها كانت «زيارة مجاملة» نقل خلالها إلى أكشينار تحيات رئيس حزب «الشعب الجمهوري» أوزغور أوزيل.

وهنأت أكشينار أوزيل هاتفيا بعد فوزه مؤخرا برئاسة الحزب خلفا لرئيسه السابق كمال كليتشدار أوغلو، لكنهما لم يلتقيا وجها لوجه حتى الآن.

كما أجرى رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، اتصالا هاتفيا مع أكشينار، وأكد أنه لا يزال رئيس بلدية إسطنبول، التي فاز بها عبر تحالف الأمة، ولذلك فإنهم منفتحون على الاتصالات.

ونأى كل من ياواش وإمام أوغلو عن الخوض في مسألة تشكيل تحالف جديد في الانتخابات المحلية، مؤكدين أن الأمر لم يطرح، وأن هناك لجانا في الحزبين هي المسؤولة عن مثل هذا الملف.

انزعاج عام

ورأى المحلل السياسي التركي، مراد يتكين، أن الانزعاج من التحالفات الانتخابية أصبح انزعاجا عاما، وأن حزب «الشعب الجمهوري» ليس وحده من يشعر بالانزعاج من التحالفات، بل إن حزب «العدالة والتنمية» يعاني أيضاً من الوضع ذاته.

وقال إن الرئيس رجب طيب إردوغان عبّر عن هذا الموقف بوضوح بحديثه عن دعم إلغاء قاعدة الحصول على أغلبية (50% 1) للفوز برئاسة الجمهورية، وجعل الفوز بالأغلبية، لأن هذه القاعدة فتحت الباب أمام التحالفات التي جرّت البلاد إلى الطريق الخاطئة، بحيث لم يعد من المعروف من يضع يده في جيب من.

وعدّ يتكين، أنه على الرغم من أن إردوغان ربما يخطط للبقاء في رئاسة تركيا بعد انتهاء حقه في الترشح مجددا، عبر وضع دستور جديد وإلغاء قاعدة الانتخابات الرئاسية التي وضعها بنفسه مع حليفه رئيس حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي، واعتبارها حجر الزاوية للنظام الرئاسي، فإنه قد يكون محقا في أن التحالفات قادت البلاد إلى الطريق الخاطئة، كما أن أوزيل محق أيضا في تفضيل التعاون بين الأحزاب ورفض التحالفات.

حرب غزة: الخيبة الأميركية والتصويب

سام منسى

لم تعد التباينات بين الولايات المتحدة وإسرائيل مخفية بل متداولة علناً، لا سيما عبر ما يُنشر في بعض من أهم وسائل الإعلام الأميركية التي اختلفت مقارباتها وتغطياتها للشؤون الإسرائيلية الفلسطينية عما درجت عليه منذ عقود. وتشهد على ذلك انتقادات الأوساط المقربة من إسرائيل لوسائل الإعلام هذه.

مع الاعتراف أن معظم النخب السياسية الأميركية لا تزال مؤيدة لإسرائيل بشكل أعمى، لذا لا بد من التسليم أن العلاقات بين واشنطن وتل أبيب لم تعد كما كانت عليه، وثمة تباين ملحوظ على أكثر من مستوى، توزع التيارات بين رفض الدعم المطلق لإسرائيل ويمثله اليسار والليبراليون لا سيما الشباب، والتيار الداعم إنما مع شروط، والتيار الداعم من دون شروط.

نُذّكر بداية أن إسرائيل هي أكبر متلق للمساعدات الأميركية والتي بلغت نحو 150 مليار دولار منذ الحرب العالمية الثانية وفقاً لخدمة أبحاث الكونغرس.

ونُذّكر أيضاً أن العلاقات بين البلدين تعرضت للاهتزاز أكثر من مرة، أبرزها سنة 1956 إبان ما سمي العدوان الثلاثي الفرنسي والبريطاني والإسرائيلي على مصر، يوم أرسل الرئيس الأميركي دوايت أيزنهاور إنذاراً لهذه الدول يدعوها للانسحاب وأرغمها على التراجع.

سنة 1975 بشأن الانسحاب من سيناء، وسنة 1985 بما عرف بقضية جوناثان بولارد المتهم بالتجسس لصالح إسرائيل. عام 1990، شهدت العلاقات توتراً نادراً بعد انتقاد شديد من وزير الخارجية الأميركي جيمس بيكر للإسرائيليين بخصوص الشروط لصنع السلام مع الفلسطينيين، وعام 2016 لم تستعمل واشنطن حق النقض في مجلس الأمن ضد قرار يدين الاستيطان الإسرائيلي.

التوترات الأخيرة الأبرز وقعت إبان تولي بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة لأكثر من 12 سنة متقطعة، باستثناء ولاية دونالد ترمب من 2016 إلى 2020، ظهر في خلالها عدد من الخلافات أهمها حول الاتفاق النووي مع إيران الذي حاربه نتنياهو بشراسة، على الرغم من وجود أوساط يهودية - أميركية مؤيدة لتوقيعه. يُضاف إلى ذلك التوتر إزاء «اتفاق الصلاة المشتركة عند المبكى»، الأمر الذي وتّر الأجواء بين المجتمعات اليهودية والحكومة الإسرائيلية. ومن التوترات، التي شابت العلاقة الثنائية أيضاً، الاختلاف في التوجهات إزاء أنماط التصويت في الانتخابات الرئاسية الأميركية، حيث غالبية المجتمعات اليهودية في الولايات المتحدة منحازة إلى الحزب الديمقراطي. أمّا على مستوى أوروبا، فيتبيّن التوتر في توجه الحكومة الإسرائيلية نحو التحالف مع قوى اليمين الشعبوي خصوصاً في شرق أوروبا التي تنسج إسرائيل التحالفات معها.

إلى كل ذلك، وصل مؤخراً إلى الحكم تحالف اليمين المتطرف، فسعّر العنف ضد الفلسطينيين، وتسبّب في انقسام المجتمع الإسرائيلي وتعميق الشرخ السياسي والاجتماعي نتيجة للخلافات الداخلية والاحتجاجات غير المسبوقة بشأن مشاريع تعديل صلاحيات المحكمة العليا وتقييد الممارسة الديمقراطية بعامة، وطالت انعكاساته الأجهزة العسكرية والأمنية وأعطى انطباعاً بضعف إسرائيل.

لعل هذا العامل الأخير من أخطر وأهم مسببات التوتر بل الخلاف بين أميركا وإسرائيل بسبب انتهاج هذه الحكومة على المستوى الداخلي سياسة يمينية متطرفة، وأحرجت ممارساتها ومواقفها واشنطن كونها صادرة عن حكومة حليفة لكنّ أداءها بات لا يختلف كثيراً عن أداء أنظمة قاطعتها واشنطن وعزلتها.

التأزم بين البلدين أبرزه رد وزير الأمن القومي الإسرائيلي على الرئيس الأميركي قائلاً إن «إسرائيل دولة مستقلة، وليست مجرد نجمة أخرى على العلم الأميركي»، وسبقه اتهام ابن نتنياهو واشنطن بالوقوف وراء الاحتجاجات. ولا يمكن أيضاً إغفال واقع أن إسرائيل لم تعد قضية يُجمع عليها الحزبان الجمهوري والديمقراطي الأميركيان كما في الماضي، إضافة إلى خشية كبيرة لدى دياسبورا اليهود في الغرب، وتحديداً في أميركا، من سقوط الديمقراطية فيها بوصفها مصدراً للشرعية، وتحوّل الحكم ثيوقراطياً معادياً للدولة المدنية.

العامل الإسرائيلي الداخلي الأخير هو ابتعاد تل أبيب التدريجي عن القيم والمبادئ التي تقوم عليها الولايات المتحدة من جهة، وأصبحت تتجه أكثر نحو التماهي مع قادة مثل فلاديمير بوتين الذي هو في حرب شعواء مع أميركا وحلفائها، عنوانها العريض حرب أوكرانيا. من جهة أخرى، حوّلت سياسات هذه الحكومة تجاه الفلسطينيين وما تنويه إلى دولة تمييز عنصري بامتياز، الأمر الذي يتعذر على أي إدارة أميركية مهما كانت يمينية ومحافظة أن تهضمه.

وسط كل هذه المتغيرات جاءت حرب غزة إثر عملية «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بمثابة جرس إنذار يصعب على الإدارة الأميركية والأميركيين بعامة، ويهود أميركا بخاصة تجاهله، ولعله أصابهم جميعاً بما يشبه الخيبة. الخيبة ليست بسبب الفشل الاستخباراتي الذي سمح بهذه العملية وهو أمر ممكن حصوله في جميع الدول مهما كانت محصنة، إنما الخيبة ناتجة عن انهيار التوقعات والآمال التي كانت تعلقها واشنطن على إسرائيل بعد كل ما قدمته لها من دعم مالي وعسكري وسياسي على مدى السبعين سنة الماضية. اضطرت واشنطن لحشد عسكري غير مسبوق في شرق المتوسط ليس لحماية إسرائيل بقدر ما هو لردع الانزلاق نحو حرب إقليمية لا تريدها واشنطن في هذه المرحلة، نتيجة لتوسع ممكن ومحتمل لحرب غزة.

الخيبة أيضاً نتيجة السياسات الإسرائيلية الممنهجة منذ وصول نتنياهو إلى السلطة، والتي حاولت فرض الأجندات الإسرائيلية على السياسة الأميركية وأدت فيما أدت إلى اضطرار واشنطن للتدخل لحماية إسرائيل الحليف الاستراتيجي الرئيسي في المنطقة، وهي التي تعتمد عليها لحماية مصالحها وأمنها وأمن شركائها. الممارسات الإسرائيلية لم تراع مصالح أميركا في هذه المرحلة الدقيقة المعقدة في العلاقات الدولية، كما لم تراع السعي الأميركي إلى سلام في المنطقة ورغبتها في توسيع الاتفاقيات الإبراهيمية والتوصل لتسوية مستدامة للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني، كما عبّرت عنه وأصرّت عليه كل المواقف الرسمية لهذه الإدارة، لا سيما إبان الحرب الدائرة في غزة والأداء المبني على دبلوماسية العصا والجزرة والقوة الصلبة والناعمة في آن معاً.

مستقبل العلاقات مع أميركا التي لا تزال استراتيجية، سواء الإسرائيلية منها وكذلك المؤسسات اليهودية حول العالم وفي أميركا بصورة خاصة، يتوقف على ما سوف ترسو عليه حرب غزة ونتائجها من جهة، ومستقبل اليمين المتشدد ودوره في الحياة السياسية في إسرائيل والمتغير في الجاليات اليهودية خصوصاً في أميركا.

هل الخيبة الأميركية سوف تحفز واشنطن على فرض تسوية للنزاع على إسرائيل متخطية هذه الوقائع؟ الأرجح أن تصويب العلاقات بات حتمياً.

> **هل الخيبة الأميركية سوف تحفز واشنطن على فرض تسوية للنزاع على إسرائيل متخطية هذه الوقائع؟**

المعضلة والمخرج (2)

نبيل عمرو

عرفنا ما يريده الأميركيون والإسرائيليون؛ فما الذي يتعيَّن على الفلسطينيين فعله للإفلات من مصير مميت لحلمهم الأبدي؛ الحرية والاستقلال.

وإذا كانت الرياح معاكسة؛ فما العمل الفعال للحفاظ على الحلم وتوفير شروط أفضل لتحقيقه؟

ينبغي أن نوضح أن السلطة شيء والفلسطينيين شيء آخر.

سياسياً وأخلاقياً ووطنياً، ينبغي ألا يسمح المتفقون مع عباس والمختلفون معه وعليه من الفلسطينيين بأن يتولى أي طرف غيرهم تحديد وضع عباس، حتى لو كانت قضيتهم متداخلة مع كل قضايا الكون، ولكي ينزع الفلسطينيون هذه الورقة من يد مَن يعملون على ترتيب أمورهم وفق أجنداتهم الخاصة؛ فلا مناص من أن يضعوا المخارج لكل أزماتهم بأيديهم.

ولا مانع من أن يطلبوا من الأشقاء والأصدقاء دعمهم فيما يقررونه لأنفسهم، وكل ما أعرِض بعضه يبدأ من اللحظة، والبعض الآخر بعد أن تضع الحرب أوزارها.

أولاً: منذ اللحظة يتعيَّن إيجاد الطريقة لإنهاء الانقسام، والأمر لا يحتاج إلى الدخول في حوارات جديدة بعد ملايين ساعات الحوار التي أُجريت منذ بدايته حتى الآن، فالأمر بحاجة إلى إعلان مشترك بأن قرار الوحدة اتُّخذ، وأن حاضنة العمل الوطني هي «منظمة التحرير»، وأن إصلاحها سيتم من داخلها.

ثانياً: ويُعلن كذلك أن الانتخابات العامة الرئاسية والتشريعية و«منظمة التحرير» ستكون أولوية العمل الوطني، وفق ما تم الاتفاق عليه في مايو (أيار) من عام 2021، ذلك وتحديداً بعد أن تضع الحرب أوزارها، وهذه المرة أصبح واجباً التأكيد على أن القدس هي في قلب العملية الانتخابية، بموافقة إسرائيل أو من دونها، ولدينا الوسائل لإجرائها، وندعو العالم إلى الوقوف مع صندوق الاقتراع في مواجهة بندقية الاحتلال.

ثالثاً: إن الفلسطينيين سواء انفتح أفق سياسي للحل، أو بقي مغلقاً، بحاجة ماسَّة إلى إصلاح شامل لوضعهم الداخلي، حيث الخلل فيه تعدى الانقسام الكارثي، ليصيب بالشلل كل جوانب الحياة. وهذه عملية ينبغي أن تتم من داخل المؤسسات الوطنية وليس من خارجها، بلا شروط مسبقة من جانب أي طرف، ولا حقّ «فيتو» لأي فصيل، فالقرار ينبغي أن يُتخذ بصورة ديمقراطية ومن داخل المؤسسة البرلمانية المنتخبة.

إن إطالة أمد الانقسام وما نتج عنه من شلل مميت سببه الجوهري عزل الشعب عن دوره الطبيعي في القرار الوطني، واستنساخ الفشل وأدواته مرة تلو الأخرى، وهذا أدَّى إلى إضعاف جميع مكونات العمل الوطني، وفتح الأبواب واسعة لتدخُّل خارجي عميق ومقرَّر في الشأن الفلسطيني، من أقل مستوياته إلى أعلاها، وهذا ما شجَّع كثيرين على أن يفرضوا وصاية على الشعب الفلسطيني حاضراً ومستقبلاً؛ مِن «كيف تدار غزة؟»، إلى «مَن يجب أن يكون الرئيس؟»، وكل ما بين ذلك.

عودة إلى موضوع الرئيس محمود عباس، الذي يقترح الأميركيون تحديد وضعه رئيساً فخرياً، وهذا يعني أن الرئيس الذي يخلفه هو مَن يرضون عنه، ولا يخرج عن النص المكتوب له.

إن مصير عباس يجب أن يحدده الفلسطينيون؛ فإن خرج من صندوق الاقتراع فائزاً من خلال انتخابات حرة ونزيهة فله ذلك، وإن قرر الفلسطينيون إراحته وإرساله إلى البيت فلهم ذلك.

إن الذين يتحدثون عن السلطة ورئيسها بمنطق احتكارهم لتحديد ما ينبغي أن تكون عليه أو لا تكون، يتعين عليهم أولاً أن يعترفوا صراحة بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة، ويعترفوا صراحة بحتمية حل قضية اللاجئين وفق القرارات الدولية ذات الصلة.

وبدل أن يمارسوا ضغوطهم وشروطهم على الفلسطينيين فليمارسوها على المحتل الإسرائيلي، الذي يرتكب أفظع الجرائم في الضفة وغزة، وهو الاحتلال الوحيد الذي لا يزال قائماً على مستوى العالم كله.

هذا هو الأساس. أما أن يواصلوا دعمهم لإفناء الشعب الفلسطيني وتزييف حقوقه على طريق إلغائها وإلهاء العالم بحكاية مَن يحكم ولا يحكم، فهذا أمر ينبغي ألا يُقبَل من جانب الفلسطينيين وأصدقائهم وأشقائهم.

الصحيح والعادل... أن يعود هؤلاء إلى رشدهم ويضعوا أول الأولويات في سياساتهم وسلوكهم، وهو تبنّي حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره أولاً، ودعمه في تجسيد هذا الحق، ونيل كل الحقوق التي حددتها وكفلتها الشرعية الدولية. والشعب الفلسطيني لا يطلب أكثر ولا أقل. بذلك يعتدل ميزان الحق والعدل، وهذا ما يستطيعه العالم لو أراد.

> **الذين يتحدثون عن السلطة ورئيسها يتعين عليهم أولاً أن يعترفوا بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته**

الفروق المهارية التي لا تخطئها العين



خالد البري

إن وضعت بعض المكرونة في الماء وغليتها، ثم صفيت الماء وأضفت إليه علبة صوص جاهزة فمبارك؛ لقد طبخت. وإن ذهبت مع أصدقائك إلى ملعب مستأجر، وانقسمتم فريقين متنافسين، فمبارك؛ لقد لعبت كرة قدم. لكن النشاط الأول لا يجعل منك طباخاً، والثاني لا يجعل منك لاعباً محترفاً. ثم إن الاحتراف نفسه لن يجعل منك بالضرورة فناناً في أي منهما. هناك مسافة شاسعة بين الفعل وبين فن الفعل. وفي هذه المسافة تكمن إنجازات الإنسان. تكمن قدرة عينة عشوائية من أفراده على إبداع يشبه الإعجاز.

المساحة بين الفعل وفنه ليست فراغاً. مليئة بمستويات متدرجة من المهارة. من لاعب عادي في نادٍ مغمور إلى لاعب في «البريميرليغ»، إلى ميسي ورونالدو ومارادونا وبيليه.

والفروق المهارية التي لا تخطئها عين سببها فروق بسيطة للغاية من الناحية الجينية. يشترك الإنسان مع الشمبانزي في 98,8 في المائة من الـ «دي إن إيه (DNA)». كل هذه الفروق الشكلية والحضارية والعقلية، كل الهندسة والطب والبيولوجي والجيولوجي والمعمار وعلوم الفضاء والتفاضل والتكامل، أحدثها اختلاف أكبر قليلاً من 1 في المائة من جيناتنا.

أما بين البشر، فالفروق أدق. أي شخصين يتشابهان في نحو 99,9 في المائة من «الدي إن إيه». بمعنى أن الفروق بين البشر في المواهب والقدرات والقوة العضلية والتفوق الذهني، كل هذه المعجزات في الفنون، والموسيقى والشطرنج، سببها اختلاف لن يتعدى 0,1 في المائة بيننا. لو تخيلنا أن الشخص منا مُكَوَّنٌ طبيعياً من 1000 عنصر، فأنت وأنا ونيوتن وأينشتاين متشابهون في 999 عنصراً منها، ومختلفون فقط في عنصر واحد بين الألف.

في المفارق، وفي الأزمات، وفي المهمات الجسام، وتحت الضغط، يعظم تأثير هذا العنصر البسيط، وتختلف مسارات الأمم، وتتباين إنجازات الأفراد. وبهذا الفارق البسيط بين رؤية ورؤية تتغير الحياة. فلا تستهن بالفروق الضئيلة، وبالتغيير البسيط في عاداتك، أو الاختلاف البسيط في وجهات النظر التي تستمع إليها.

من عادة المجتمعات التقليدية أن تعيد إنتاج آرائها، مرة بعد مرة. وأن يكتفي المتميزون فيها بالاحتماء بالكتلة الصلبة الموروثة من طرح العقول. في حين أنها لن تتطور إلا بفضل الرؤى التي تبحث عن مسار جديد، ولو في واحد من ألف من عناصره.

إن استمعت إلى رأي ووجدت أنك سمعته من قبل كما هو، بكل عناصره، في الموضوع نفسه. فاعلم أن عقلك لا يرى هذا الرأي، يكدسه ويملأ به الخزانة، لكن إن ارتداه فلن يميزه، كزي عمال موحد في بلد شيوعي. مصير هذا الرأي سيكون كمصير سابقه. إن خسرت بسبب المسار السابق خطوة، فستخسر بسبب تكراره خطوة أخرى على الأقل، وغالباً أكثر، لأنك تقف على الرصيف نفسه، ربما في انتظار غودو، بينما الحياة تمضي.

في كثير من جوانب الحياة في منطقتنا، في الاقتصاد وفي السياسة وفي العلاقة مع العالم، تقرأ رأياً مكتوباً منذ 50 عاماً، وتقرأ رأياً حديثاً يحظى بالتأييد، فلا تجد بينهما اختلافاً. كائن الرأي لم يتطور. يزيد الأمر سوءاً أن البيئة من حوله تطورت. ومن لا يتكيف مع تطور البيئة ينتهي. حتى صارت الثقافة الغالبة لا تكاد تحتفي بصاحب رأي على قيد الحياة، ولا ترى الفارق بين الأصالة والتقليد، بل تحتفي بآراء قديمة مُحَنَّطة، وتحتضن من يعيد إنتاجها مرة بعد مرة.

وصنعة الرأي موجودة في كل الحرف، ومُشَخَّصة في حرفة المقال أو النقاش الإعلامي، موجودة في حرفة كرة القدم، حيث خطة اللعب رأي، والتشخيص الطبي رأي، والأحمال التدريبية رأي.

من الصعب افتراض أن ما يجري على الرأي السياسي والاقتصادي من جمود لا يجري على قرارات التخطيط والتنمية، ولا يجري على قطاعات الحياة الأخرى. وأن هذا هو السبب الحقيقي في قلة المواهب البارزة بالنظر إلى حجم الإمكانات المادية والبشرية والجغرافية الموجودة في المنطقة.

يحتاج الموهوب لكي يصل إلى مستوى الفنان في حرفته إلى أن يشتغل على نفسه، وأن ينمي صنعته، ويحتاج أيضاً إلى مستويات موازية من التراكم المهاري في محيطه، تطور خططه، وتنمي أحماله التدريبية، وتشخص مشكلاته بما استحدث العالم من معرفة. هذا ما يجعل لاعباً موهوباً التحق بأكاديمية برشلونة صغيراً يصير ميسي، بينما مواهب أخرى دُفنت في تربة ريف ناءٍ، أو ضاعت في زحام حضر عشوائي منفلت كأعصاب الأحمق، تسبق أفعاله أفكاره.

> **لا تستهن بالفروق الضئيلة بالتغيير البسيط في عاداتك أو الاختلاف البسيط في وجهات النظر التي تستمع إليها**

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300

جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823

المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001

الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 9661144295555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

جنرالات إسرائيل و«جنرالات» غزة



غسان شربل

بعد نصف قرن من مصرع «جنرال غزة الأول» فوجئ جنرالات إسرائيل بصوت «جنرال غزة الثالث» يعلن انطلاق «طوفان الأقصى»

إنَّنا الآنَ في اليوم التاسع من الشهر الثالث من عام 1973. ابتهج جنرالان بنبأ يعادل الفوز بـ«الجائزة الكبرى». اسم الجنرالين آرييل شارون وموشيه دايان الذي كانَ وزيراً للدفاع. تقول الروايات إنَّ دايان أراد التحقّقَ بنفسه، وحين تأكد أمر بتوزيع الحلوى على الجنود المعنيين. نعم كانت الجثة لـ«غيفارا غزة» الذي خرج قبل سنوات من السجن أكثر إصراراً على إشعال الأرض تحت أقدام الاحتلال.

ولد غيفارا غزة (اسمه الحقيقي محمد الأسود) قبل عامين من النكبة وحين هبَّت نزحت عائلته من الضفة إلى غزة. اجتذبته أفكار «حركة القوميين العرب» ثم انخرط في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بقيادة الدكتور جورج حبش معجباً بالتجربة الفيتنامية وبهالة فيديل كاسترو وأسطورة إرنستو تشي غيفارا. في بداية السبعينات جاء شارون إلى القطاع حاملاً مشروع اغتيالات. شكّلت وحدة خاصة لإنجاز المهمة برئاسة مئير داغان الذي سيتولى لاحقاً قيادة «الموساد». نسق الأسود حملة إلقاء القنابل على دوريات الاحتلال ولم يتردد أحياناً في المشاركة فيها. كانت بيوت غزة تتناقل أخبار هذا الشبح الذي لا يكف عن تبديل مقر إقامته. أنهك الاحتلال إلى درجة أنَّ دايان نفسه قال: «نحن نحكم غزة في النهار ويحكمها غيفارا في الليل». وذات يوم أحاطت القوات الإسرائيلية بمنزل يتحصّن المطلوب الأول فيه مع رفيقيه فخرج وأطلق النار حتى ثقبت الرصاصات جسده. احتفل الجنرالان وتوهما أنَّ الصفحة قد طويت.

بعد نصف قرن من مصرع «جنرال غزة الأول» فوجئ جنرالات إسرائيل بصوت «جنرال غزة الثالث» يعلن انطلاق «طوفان الأقصى». إنَّه محمد الضيف. حلم الأجهزة الإسرائيلية باغتياله قديم. استهدفته 5 محاولات. نجحت واحدة في إصابته بجروح. نجحت أخرى في قتل زوجته واثنين من أولاده. دفعته النكبة إلى غزة فكبر في أحياء خان يونس. خرج أيضاً من سجن الاحتلال أشد إصراراً. يشبه الشبح. دائم التنقل ولا يعرف أحد عنوانه. مرجعياته مختلفة عن مرجعيات غيفارا. جاء من عباءة عز الدين القسام وأحمد ياسين. واندفع في صفوف «حماس» التي ولدت رسمياً في 1987. وكان الضيف تولى قيادة قوات «حماس» إثر اغتيال إسرائيل «جنرال غزة الثاني» صلاح شحادة في يوليو (تموز) 2002.

وفي نصف القرن المبقّع بالدم أطل رجل اسمه ياسر عرفات كان يحلم بالذهاب إلى التاريخ بوصفه «أول الرصاص وأول الدولة».

لم تستخلص إسرائيل الدرسَ من تجربة عرفات. لم تتوقف عند شلال الدم المتدفق على مدار عقود. هل تتعلَّم إسرائيل أن قتل «جنرالات غزة» لا يكسر إرادةَ غزة؟

سألت رجلاً انخرط في العقود الخمسة الماضية في عواصف هذا النزاع الطويل وفي محاولات الخروج منه. استوقفتني أسئلة طرحها. قال إنَّ الأهوال التي تحدث في غزة أعادت إلى جدول أعمال الدول الكبرى بند الدولة الفلسطينية المستقلة بعدما نجحت إسرائيل وحلفاؤها في تغييبه أو تجميده. الضربات القاضية مستحيلة في هذا الصراع. جرَّبتها إسرائيل وكانت النتيجة أنَّها وجدت نفسها أمام أجيال جديدة لا تقل إصراراً عن السابقة أو أشد. قال إنَّ شطب «حماس» بشكل كامل متعذر تماماً كما كان الحال بالنسبة إلى «فتح» ومنظمة التحرير. هذه القوى ليست مجردَ جهاز عسكري. إنَّها فكرة حق قبل أن تكون أي شيء آخر.

طرح الرجل أسئلة تراوده. هل تستطيع «حماس» أن تستثمر ما جرى في عملية الوصول إلى الدولة؟ هل تستطيع التصالحَ مع الوقائع كما حدث مع منظمة التحرير؟ هل يمكن أن نتخيل مثلاً إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» جالساً في مؤتمر دولي قبالة الوفد الإسرائيلي؟ وفي الحقيقة إنك حين تتفاوض مع عدوك فإنك تعترف بوجوده، ولأنك عاجز عن شطبه فإنك ملزم بإبرام تسوية معه؟ قبلت «حماس» في 2017 فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة لكنها لم تقترب أبداً من كلمة اعتراف وكأنها تعتبر الخطوة إيذاناً بهدنة طويلة مفتوحة. هل تقبل إسرائيل بذلك؟ وهل تقبل الدول الداعمة لها؟ وهل تقبل «حماس» بدولة فلسطينية منزوعة السلاح؟ هل يمكن مثلاً أن نتخيل هنية يمد يده في حديقة البيت الأبيض ليصافح رئيس الوزراء الإسرائيلي على غرار ما فعل ياسر عرفات مع إسحاق رابين؟ لابد من أن نتذكر أن «حماس» و«الجهاد الإسلامي» لعبتا عبر العمليات الانتحارية دوراً كبيراً في استنزاف اتفاق أوسلو الذي ساهمت إسرائيل من الجانب الآخر في استنزافه وإفراغه من محتواه. وهل يحق لنا أن ننسى اللمسة الإيرانية الواضحة في سلوك «حماس» و«الجهاد»؟ الخروج من النزاع صعب ومعقد ويستلزم قرارات أشد وأخطر من قرار إدامته أو تصعيده.

على مدى نصف قرن تغيرت أسماء الجنرالات الإسرائيليين والفلسطينيين وظل شلال الدم منهمراً. دفع العالم العربي ثمناً باهظاً للظلم الذي ألحقته إسرائيل بالشعب الفلسطيني. جرب جنرالات إسرائيل كل أنواع الشطب والقهر وبقي الفلسطيني يطل بالقبضة والحجر والرصاصة أو الحزام الناسف. وتوهّم العالم أن البركان سيتعب وسيخمد. أخطأ العالم كثيراً وطويلاً. أخطأت «القوة العظمى الوحيدة» كثيراً وطويلاً.

تذكرت عبارات سمعتها من محمود درويش ومحسن إبراهيم عن ياسر عرفات وهما كانا من الأقرب إلى عقله وقلبه. قالا ما معناه إنَّ الذهاب إلى التسوية كان بالتأكيد أصعبَ عليه من إطلاق الرصاصة الأولى. قالا أيضاً إنَّه حين صافح رابين كان واثقاً «أنَّ الدولة على مرمى حجر». واتفقا أنَّه في هذا النزاع المرير الذي يدور حول كل شبر وكل موجة وغيمة «خيار الحل أقسى من خيار الحرب».

«خلية سرية» من المساعدين في محادثات الرهائن



مايكل دي. شير *

بعض كبار المسؤولين الأميركيين أشاروا إلى أنَّ البيت الأبيض يمكن أن يستغل صفقة الأسرى للضغط لوقف إطلاق نار طويل الأمد

يعكس قبول إسرائيل شروط صفقة الرهائن مع جماعة «حماس» في وقت متأخر من الثلاثاء، الضغوط المكثفة التي مارستها إدارة بايدن للتوصل إلى اتفاق يضمن إطلاق سراح بعض المحتجزين لدى الجماعة المسلحة، ويخلق فرصاً محتملة طويلة المدى لتهدئة الصراع.

وجاءت الموافقة الأولية على الاتفاق من جانب مجلس الوزراء الإسرائيلي، بعد أن عملت «خلية سرية» من كبار مساعدي الرئيس جو بايدن بدأب، خلال الأسابيع القليلة الماضية، على شبكة من المفاوضات تشمل قطر ومصر وإسرائيل، جهد عاقه انقطاع الاتصالات داخل قطاع غزة، وسلسلة من الخلافات التي اشتعلت في اللحظة الأخيرة التي دفعت المحادثات خارج مسارها.

وقال مسؤولون بالبيت الأبيض، تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويتهم لمناقشتهم المفاوضات الحساسة طيلة 5 أسابيع وأثمرت الاتفاق، إن الاتفاق سيشمل إطلاق سراح 3 أميركيين: امرأتين وطفل. وأضاف المسؤولون أنهم سيواصلون الضغط من أجل إطلاق سراح جميع الرهائن الأميركيين.

جاء الإعلان عن الاتفاق في وقت تضرب فيه الانقسامات على نحو كبير صفوف الديمقراطيين حول دعم بايدن لإسرائيل، خصوصاً في ظل تصاعد أعداد الضحايا المدنيين في غزة، في وقت تكشف فيه استطلاعات الرأي تدني معدلات تأييد الرئيس جراء أسلوب تعامله مع الأزمة بغزة.

ويعد هذا الترتيب كذلك أحدث مثال لاتساع الفجوة بين البيت الأبيض ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حيال رد إسرائيل الساحق على هجمات «حماس»، والذي أسفر عن مقتل أكثر من 12,000 شخص داخل غزة. وعلى امتداد أسابيع، حاول بايدن، بالعلن والسر، إقناع رئيس الوزراء الإسرائيلي بوقف قصف غزة، للسماح بدخول المساعدات الإنسانية، وتقليل الخسائر في صفوف المدنيين.

ومن جانبه، رفض نتنياهو باستمرار دراسة فكرة وقف واسع النطاق للعمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة، ما دامت أنها لم تتمخض عن إطلاق سراح الرهائن.

وأفاد مسؤولون بالبيت الأبيض بأنه خلال الأسابيع القليلة الماضية، خلص بايدن إلى أن إقناع نتنياهو بقبول تعليق القتال مدة أيام - بدلاً من فترات توقف محدود ساعات عدة في المرة الواحدة - سيتطلب ربط وقف القتال باتفاق لتحرير الرهائن من الأسر داخل الأنفاق التي يستخدمها مقاتلو «حماس».

وقال المسؤولون إن بايدن طرح هذه القضية بإلحاح كبير مع نتنياهو على امتداد 13 مكالمة هاتفية منذ هجمات «حماس»، وكذلك خلال اجتماع وجهاً لوجه داخل إسرائيل، ما يؤكد رغبة الرئيس في زيادة الضغط على نظيره. والواضح أن دعم بايدن الكامل بداية الأمر لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها خلال الساعات التي تلت هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول)، تطور إلى دعوات متكررة للقوات الإسرائيلية لضبط النفس داخل غزة.

وذكر مساعدون أن الرئيس كان يأمل كذلك في أن يكون إطلاق سراح الرهائن خطوة مبكرة نحو سلام أوسع في المنطقة بمجرد انتهاء الأزمة المباشرة. وفي مقال رأي نشرته صحيفة «واشنطن بوست»، الأحد، شرح بايدن إلى أي مدى تمتد طموحاته إلى ما بعد وقف القتال لمدة 4 أيام، وفق ما اتُّفق عليه.

وكتب: «لا ينبغي أن يكون هدفنا مجرد وقف الحرب لهذا اليوم، وإنما يجب أن يكون إنهاء الحرب إلى الأبد، وكسر دائرة العنف المتواصل، وبناء شيء أقوى في غزة وفي جميع أنحاء الشرق الأوسط، حتى لا يستمر التاريخ في تكرار نفسه».

ومن جهتهم، أكد بايدن وكبار مساعديه مراراً أنهم لا يملون على إسرائيل كيفية الرد على المقتلة التي راح ضحيتها 1,200 شخص بالبلاد. وأعلن نتنياهو، عزمه استئناف العمليات العسكرية ضد «حماس» بمجرد إطلاق سراح الرهائن بموجب الاتفاق المبرم.

وشدد نتنياهو على أن: «الحرب ستستمر».

على الجانب الآخر، أشار بعض كبار المسؤولين الأميركيين إلى أنهم لن يصابوا بخيبة أمل إذا أصبح وقف إطلاق النار أكثر ديمومة. وإذا حاول البيت الأبيض استغلال صفقة الرهائن للضغط من أجل وقف إطلاق النار على المدى الطويل، والبدء في التحرك نحو التعاطي مع القضايا الكبرى حول الاحتلال وحل الدولتين، فإن ذلك قد يضع بايدن على مسار تصادمي آخر مع نتنياهو عندما يجري استئناف القتال.

وقال مسؤول كبير في الإدارة، كان قد تحدث إلى الصحافيين، الثلاثاء، خلال الساعات التي سبقت إبرام الاتفاق، إن وقف القتال خطوة نحو الدفع في نهاية الأمر نحو السلام، إلا أن المسؤول نبَّه إلى أن مثل هذا الاحتمال لا يزال بعيد المنال. واشترط المسؤول عدم الكشف عن هويته لتناوله اتفاقاً لم يكن قد جرى الانتهاء منه بعد.

وشرح الرئيس ومساعدوه أنهم يركزون، على المدى القصير، على ضمان التزام «حماس» بالوعود التي قطعتها خلال أسابيع من المفاوضات التي بدت في كثير من الأحيان محكوماً عليها بالفشل.

جاءت أولى علامات التقدم نهاية أكتوبر، عندما تلقى المسؤولون الأميركيون رسالة عبر وسطاء في قطر ومصر مفادها أن «حماس» قد تقبل صفقة لإطلاق سراح النساء والأطفال. وفي المقابل، أرادوا من إسرائيل إطلاق سراح سجناء فلسطينيين، ووقف القتال، وإرجاء الغزو البري. ومع احتشاد القوات الإسرائيلية على حدود غزة، تناقش المسؤولون في إسرائيل والولايات المتحدة حول ما إذا كانوا سيقبلون الاتفاق. ومن جهتهم، اعتقد المسؤولون الإسرائيليون أن «حماس» غير جادة بشأن العرض، ورفضوا تأجيل الهجوم البري. وفي المقابل، رفضت «حماس» تقديم أي دليل على أن الرهائن على قيد الحياة. وبذلك، تعثرت المفاوضات.

وفي البيت الأبيض، واصل بايدن وفريقه المعني بالسياسة الخارجية الضغط. وفي 14 نوفمبر (تشرين الثاني)، تصاعد الأمل مرة أخرى بعد أن اتصل نتنياهو بالرئيس ليخبره بأنه قد يقبل العرض الأخير من «حماس»، إلا أنه في غضون ساعات قليلة من المكالمة، اقتحمت القوات العسكرية الإسرائيلية مستشفى «الشفاء» في غزة، الذي قالوا إنه كان بمثابة مركز قيادة لـ«حماس». وفجأة توقفت الاتصالات بين «حماس» والمسؤولين في قطر ومصر. وعندما عادت «حماس» إلى الظهور بعد ساعات، أوضحت أن الصفقة قد ألغيت.

وعلى مدار أيام عدة، طالبت الجماعة المسلحة بانسحاب القوات الإسرائيلية من المستشفى، ما رفضته الأخيرة. واستغرق الأمر أياماً عدة قبل استئناف المحادثات، في أعقاب اتصال هاتفي من بايدن بأمير قطر. وواصل مسؤولو الإدارة الضغط على إسرائيل، وكذلك على «حماس» عبر وسطاء. وبعد مكالمة بايدن، التقى كبار المساعدين، بمن في ذلك مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه)، في قطر لمراجعة المسودة الأخيرة، وهي نص من 6 صفحات يتضمن خطوات مفصلة للتنفيذ من كلا الجانبين.

وفي غضون أسبوع، أتى الضغط الدبلوماسي بثماره. مساء الثلاثاء، عندما أجرى مجلس الوزراء الإسرائيلي تصويته النهائي للموافقة على الصفقة، توجه بايدن إلى خارج واشنطن لقضاء عطلة عيد الشكر مدة 5 أيام مع عائلته في جزيرة نانتوكيت.

وفي بيان صدر مساء الثلاثاء، تعهد بايدن بالعمل مع قيادات إقليمية «لضمان تنفيذ هذا الاتفاق بالكامل». وأضاف البيان أنه «من المهم أن يجري تنفيذ جميع جوانب الاتفاق بالكامل».

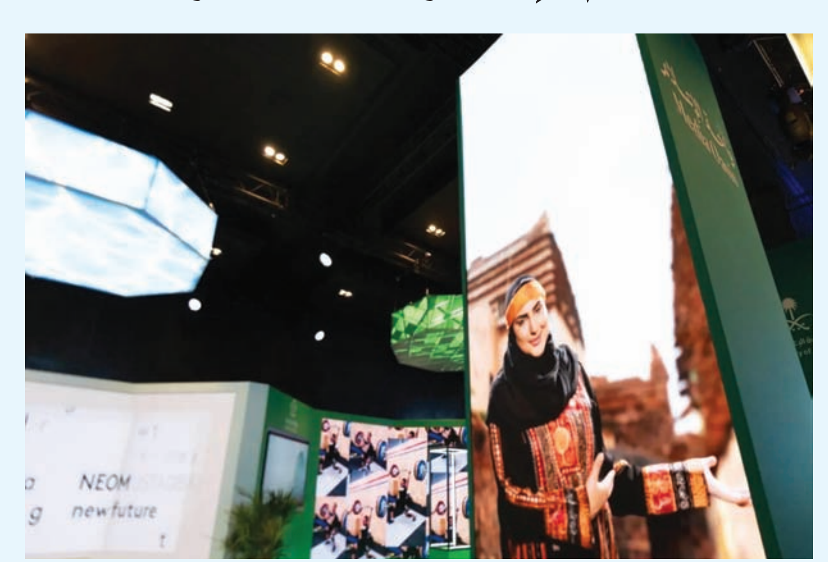
ومع ذلك، فإنه حتى مع وجود الاتفاق، يواجه بايدن تحديات في المستقبل، خصوصاً أنه لا يزال هناك أميركيون محتجزون رهائن في غزة، في وقت تستمر فيه التوترات داخل الولايات المتحدة، بل في حزبه.

وقال المسؤول البارز في الإدارة، الذي تحدث إلى الصحافيين، الثلاثاء، إن الإدارة مصممة على إعادة الجميع إلى منازلهم، وإن المفاوضات ستستمر حتى يتحقق ذلك.

* خدمة «نيويورك تايمز»

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $82.45	▼ $1999.30	▲ $36379	▼ $176.55	▲ $555.00	▲ $128.95
السابق	▼ $79.00	▼ $1999.40	▲ $36545	▲ $175.00	▼ $558.00	▲ $129.55

المشاريع الكبرى... برهان الرياض على تنظيم «إكسبو» غير مسبوق



«واحة الإعلام» تقام للمرة الثانية دوليّاً بعد إقامتها في الهند سبتمبر الماضي، والمرة الخامسة بشكل عام (واس)

باريس: غازي الحارثي

لا يكاد أي نقاش يشارك فيه أحد من السعوديّين أو الكوريّين أو الإيطاليّين، وأحياناً غيرهم، في العاصمة الفرنسية باريس، يتجاوز الحديث عن المدن الثلاث المرشّحة لاستضافة معرض «إكسبو 2030» وحظوظ فوز كل منها.

يسود الحماس تارة، بينما يعمّ الترقّب المكان في تارةٍ أخرى، في الساعات الأخيرة قبل لحظة الحسم المنتظرة الثلاثاء، التي تستعد لأجلها «الجمعية العامة للمكتب الدولي للمعارض» من أجل اختيار الفائز بتنظيم معرض «إكسبو 2030» عبر اقتراع سرّي يشارك فيه مندوبو الدول لدى «المكتب الدولي للمعارض» في مقرّه بالعاصمة الفرنسية باريس.

استحقاق عالٍ

يميل الجميع إلى استحقاق عالٍ برهنت عنه السعودية من خلال المشاريع العملاقة التي باتت تعجّ بها البلاد بشكل عام، وعاصمتها على وجه الخصوص، ليصل صداها إلى أنحاء المعمورة، عبر تنامي عدد السيّاح الذي حقّقت من خلاله السعودية، وفقاً لمنظمة السياحة العالمية، المركز الثاني عالمياً في نسبة نمو عدد السياح الدوليين للربع الأول من عام 2023، والأعلى في الأداء الربعي بنسبة نمو 64 في المائة، حيث استقبلت خلاله نحو 7,8 مليون سائح.

ولدى هذه المشاريع ميزة إضافية كُبرى، تتمثّل في أنها سترى النور قريباً في طريق العاصمة السعودية لأن تكون أحد أفضل 10 مدن على مستوى العالم في العام 2030، بغض النظر عن فوز الرياض من عدمه باستضافة معرض «إكسبو 2030».

الوعد السعودي

وفي النسخة الدولية الجديدة من «واحة الإعلام» التي تقيمها وزارة الإعلام السعودية، في العاصمة الفرنسية باريس، خلال الفترة من 26 إلى 28 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بالتزامن مع مشاركة السعودية في اجتماع الجمعية العمومية الـ173، لاختيار الدولة المستضيفة لمعرض «إكسبو 2030»، يتّفق الحاضرون في مداولاتهم على أن المشاريع السعودية الكبرى، وخصوصاً مشاريع الرياض التي تنتشر نماذجها على جوانب الواحة، تُثبت أن ملف الرياض سيكون عند الوعد الذي أطلقه السعوديّون، وفي مقدّمتهم الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حين قال «نهدف لاستضافة معرض (إكسبو 2030) في الرياض وتقديم نسخة استثنائية غير مسبوقة تسهم في استشراف المستقبل».

«وجهة الحالمين والطامحين»

وتستعرض الرياض أمام العالم في عدد من العواصم الدولية، وهنا في باريس، نماذج مما تعِدهم به في حال فوزها باستضافة معرض «إكسبو الدولي 2030» عبر أكثر من أساليب دعائية أبهرت الكثير ورفعت مستوى الحماس لديهم، لتؤكّد حضورها بصفتها «وجهة الحالمين والطامحين» عبر مشاريع مثل: الوجهة الاستثنائية في «حديقة الملك سلمان»، وأكبر متنزه طولي في العالم في «المسار الرياضي»، والبوابة إلى عالم آخر عبر «المربّع الجديد»، وأحد أكبر مشاريع التشجير الحضري في العالم «الرياض الخضراء»، علاوةً على المعرض الفني المفتوح في «الرياض أرت».

وعبر «هيئة تطوير بوابة الدرعية» تحضر «الدرعية» العاصمة السعودية التاريخية الأولى، لتوضّح ما جعلها أرض الملوك والأبطال، والكنز التاريخي الغني بالثقافة والجمال والطبيعة والفن، لتصبح وجهة العالم الاستثنائية لعشاق التاريخ والثقافة.

عنصر التنمية المتجذّر في الرياض

وفضلاً عن مشاريعها المستقبلية، فإن الرياض تقدّم للعالم نموذجاً للعاصمة التي ترتكز أيضاً على تاريخ تضرب جذوره في الثرى، من التحولات التنموية والنهضة الشاملة.

ووصف متابعون أن قدَر الرياض دائماً هو «التنمية المستمرة»، حيث عرفت العاصمة السعودية تطوراً لافتاً في العقود الماضية عندما كان في سدّة إمارتها الملك سلمان بن عبد العزيز لنحو 5 عقود، قبل أن تحظى باهتمام خاص من الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، في ضوء «رؤية السعودية 2030» الهادفة لجعلها ضمن أفضل 10 مدن على مستوى العالم في العام 2030، عبر تحقيق نمو مدروس للمدينة من حيث الاقتصاد والتنافسية وجودة الحياة وجوانب أخرى كثيرة.

الرياض في الطليعة... وملفها صلب ومتكامل

الإعلان عن المدينة الفائزة بـ«إكسبو 2030» غداً

باريس: ميشال أبونجم

في الساعة الخامسة عصر غد (الثلاثاء)، سيعلن المكتب العالمي للمعارض على موقعه بمنصة «إكس» (تويتر سابقاً)، اسم المدينة الفائزة بتنظيم المعرض العالمي لعام 2030، وذلك من بين ثلاث مدن متنافسة هي الرياض وروما وبوزان (كوريا الجنوبية).

وقبل ذلك، وبدءاً من الساعة الواحدة والنصف، ستتاح الفرصة للبعثات السعودية والإيطالية والكورية الجنوبية أن تعرض، للمرة الأخيرة، أمام الجمعية العامة الملتئمة في دورتها الـ173، مشروعها وطموحاتها وتفاصيل خطتها والفائدة المرجوة منها، وبكلام آخر: كافة الحجج التي من شأنها تفضيلها على الآخرين. بعد ذلك، سيتم اختيار الجهة الفائزة من خلال الاقتراع الإلكتروني للدول الأعضاء الـ180 وفق مبدأ «صوت واحد لكل بلد». وإذا كانت الكلمات التي ستلقى والتي تسبق عملية الاقتراع ستكون علنية وسيتم نقلها عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمكتب، فإن الاقتراع سيكون بعيداً عن أعين الصحافة.

ينص القانون الداخلي المعمول به في المكتب الدولي للمعارض، على أن الفوز منذ دورة الاقتراع الأولى يفترض الحصول على ثلثي الأصوات. وبما أن أمراً كهذا يبدو بعيد الحصول هذه المرة، فإن المدينة التي تحل في المرتبة الثالثة (الأخيرة) في الجولة الأولى، تخرج من السباق. وفي الجولة الثانية، تفوز المدينة التي تحصل على العدد الأكبر من الأصوات. ومع إتمام هذه العملية، ينتهي مسلسل التشويق المتواصل منذ أشهر طويلة بالنظر لأهمية الحدث العالمي ولتبعاته السياسية والاقتصادية والثقافية، وخصوصاً للشهرة التي يوفرها للبلد الفائز، الأمر الذي يفسر التنافس الحاد والإمكانات الإعلامية والجهود السياسية والدبلوماسية التي يبذلها كل طرف ليكون الجهة الفائزة.

وإذا كان أول معرض عالمي في التاريخ المعاصر حصل في لندن في عام 1851 وتبعه معرض مماثل في باريس في عام 1855، ثم كرت السبحة، فإن الأمر الثابت أن الدول الغربية، نظراً لتقدمها الصناعي على بقية أنحاء العالم، هي التي احتكرت الأكثرية الساحقة من المعارض قبل أن تتقاسم القليل منها لاحقاً مع عدد محدود من البلدان في آسيا وأميركا اللاتينية، في حين بقي العالم العربي وأفريقيا بعيدين كل البعد عن تنظيم هذا النوع من المعارض. وفي القرن الحالي، فازت مدينة هانوفر الألمانية بمعرض عام 2000، ولحقتها مدينة آيشي اليابانية لعام 2005 لينتقل بعدها إلى مدينة شنغهاي الصينية في عام 2010. وبعد خمس سنوات (2015)، عاد المعرض إلى أوروبا ليحط في مدينة ميلان الإيطالية، لينتقل في عام 2020 إلى إمارة دبي. أما معرض عام 2025، فإنه سيحصل في اليابان مجدداً، وتحديداً في مدينة أوزاكا.

وبما أن صورة العالم قد تبدلت جذرياً، فإن المنطق السليم والتوزيع العادل يفرضان أن تنكفئ البلدان الغربية، وأن تعطى الدول الأخرى الفرصة لاستضافة هذا النوع من المعارض الرئيسية، خصوصاً أنها، كما هو حال المملكة السعودية، تقدم خطة طموحة بكل المعايير.

المكتب الدولي للمعارض يختار المدينة الفائزة بـ«إكسبو 2030»

الرسالة السعودية

في الرسالة الرسمية للمكتب الدولي للمعارض التي قدمت بموجبها المملكة السعودية ترشيح الرياض لاستضافة «إكسبو 2030»، كتب ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الأمير محمد بن سلمان، ما يلي: «إننا واثقون بقدرتنا على تقديم تجربة غير مسبوقة للمعرض الدولي. ونطلب منكم اعتبار ما سبق بمثابة إعلان من المملكة السعودية بالتزامها التام بترشيح الرياض وبعزمها على استضافة معرض (إكسبو 2030)».

وخلال الأشهر الأخيرة، أقامت السعودية مناسبات متعددة لشرح مشروعها وعرض حججها وتبيان أهمية استضافتها للمعرض، ليس فقط على المستوى السعودي والإقليمي، بل على المستوى الدولي.

وليس سراً أن السعودية خصصت ما قيمته 7,2 مليار دولار للمعرض الذي تريده تحت شعار «معاً نستشرف المستقبل»، ويتمحور حول «التقنية والابتكار والاستدامة والتعاون الدولي».

وبمناسبة التئام الجمعية العمومية للمكتب الدولي للمعارض في «مقر المؤتمرات» في مدينة إيسي ليه مولينو، القريبة من باريس، قال وزير الخارجية، الأمير فيصل بن فرحان، ما حرفيته: «(إكسبو 2030) يمثل فرصة لتعزيز العمل في المشاريع ذات التأثير العالمي، وللتعاون في إيجاد حلول عالمية لتحدياتنا المشتركة، من خلال الابتكار والاستدامة والشمولية، وكلها تكمن في صميم عرض (إكسبو 2030 الرياض)، والتزام المملكة القوي والمستمر تجاه البلدان النامية، من خلال توفير برنامج مساعدة لضمان تمثيل أكبر مجموعة متنوعة من الدول والثقافات».

تبين الأرقام التي قدمها الوفد السعودي الأهمية الاستثنائية التي توليها المملكة للمعرض الذي تريده منخرطاً تماماً في إطار «رؤية 2030»، وهي تخصص له، إلى جانب الميزانية المرصودة الاستثنائية، مساحة ستة ملايين متر مربع، في منطقة تقع شمال العاصمة ولا تبعد أكثر من عشر دقائق عن مطار الملك خالد.

ونظراً لطبيعة الطقس، فإن السعودية تقترح إقامة المعرض لستة أشهر من الأول من أكتوبر (تشرين الأول) 2030 وحتى نهاية مارس (آذار) 2031 بحيث يتوقع أن يرتاد أجنحة المعرض ما لا يقل عن 40 مليون زائر، كما يتوقع أن يزور المعرض عن بعد نحو مليار زائر. كذلك يتوقع إقامة 226 جناحاً للدول وللمنظمات الدولية وأخرى غير الرسمية.

ويمثل الموقع الجغرافي للمملكة السعودية التي تتوسط ثلاث قارات (آسيا وأفريقيا وأوروبا) قطب جذب إضافياً مقارنة بإيطاليا أو كوريا الجنوبية. ولأن السعودية تعي أن العديد من الدول الفقيرة عاجزة عن المشاركة بسبب افتقارها للموارد اللازمة، فإنها تقترح توفير مساعدة مالية لتمكينها من المشاركة بأجنحة خاصة بها.

ولا شك أن «إكسبو 2030» سيكون فرصة لإبراز الديناميكية الثقافية والتنمية الحضرية والتجدد التكنولوجي والإبداعي، خصوصاً فيما يتعلق بالبيئة ومحاربة الاحتباس الحراري. وفي هذا المجال، فإن العرض الذي تقدمه السعودية يبدو متقدماً على غيره. وسيكرس الملف السعودي حيزاً واسعاً لمحاربة التغيرات المناخية وكيفية ترجمة ذلك عملياً على صعيد هندسة الأجنحة، كما يبين جدية النتائج المترتبة على استضافة المعرض في الميادين البيئية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياحية، مع التركيز على الرغبة في إشراك أكبر عدد ممكن من الدول والمؤسسات في الاستفادة من التحضير للمعرض وإنجازه.


جرى تصميم أجنحة المعرض المقدّر عددها بـ226 جناحاً على شكل يشبه الكرة الأرضية (الهيئة الملكية لمدينة الرياض)

النمو والطفرة في المشروعات التطويرية يدفعانها إلى الارتفاع

أرباح العقارات السعودية تقفز 153% في نهاية الربع الثالث

الرياض: محمد المطيري

قفزت أرباح شركات القطاع العقاري بالسعودية بنسبة 153 في المائة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي 2023، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي 2022، وذلك بسبب النمو والازدهار العقاري الذي تمر به المملكة وما تشهده من طفرة في مشروعات التطوير العقاري الضخمة التي تنفذها الحكومة السعودية والقطاع الخاص.

وحققت شركات القطاع العقاري زيادة في ربحيتها خلال الربع الثالث من 2023، بقيمة 1,35 مليار ريال (367,5 مليون دولار) عن الفترة نفسها من العام الماضي، بعد تحقيقها أرباحاً مجمعة بلغت 2,23 مليار ريال (602,1 مليون دولار)، مقابل أرباح بلغت 883,16 مليون ريال (238,4 مليون دولار) في الفترة نفسها من 2022، بحسب إعلان شركات القطاع نتائجها المالية على موقع السوق المالية السعودية (تداول).

وارتفع صافي الأرباح المجمعة لشركات العقارات المدرجة في السوق الرئيسية لـ«تداول» السعودية بنسبة 84,39 في المائة خلال الربع الثالث من 2023 على أساس سنوي، كما حققت 13 شركة مدرجة في القطاع أرباحاً مجمعة بلغت 971,04 مليون ريال، مقابل تحقيق أرباح بلغت 526,64 مليون ريال في الربع الثالث من العام الماضي.

وواصلت شركات القطاع العقاري تسجيلها للربحية على أساس ربع سنوي؛ حيث ارتفعت أرباحها بنسبة 44,58 في المائة خلال الربع الثالث من 2023 مقارنة بأرباحها في الربع الثاني من العام نفسه البالغة 671,61 مليون ريال.

وفي حجم المبيعات والإيرادات؛ سجلت شركات القطاع العقاري ارتفاعاً خلال الربع الثالث من عام 2023 بنسبة 13,99 في المائة، لتبلغ 3,29 مليار ريال، مقابل 2,89 مليار ريال في الربع نفسه من العام الماضي. كما ارتفعت إيراداتها في الأشهر التسعة الأولى من عام 2023 بنسبة 9,99 في المائة، بزيادة تقدر بنحو 903,1 مليون ريال عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وحققت مبيعات وإيرادات بقيمة تجاوزت 9,94 مليار ريال في أول 9 أشهر من 2023، مقارنة بتحقيقها 9,04 مليار ريال في الفترة نفسها من العام الماضي.

وفي هذا الإطار، أكد الخبير والراصد العقاري، عضو هيئة المقيّمين السعوديين، المهندس أحمد الفقيه، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن شركات التطوير العقاري في العالم العربي عموماً، وفي دول مجلس التعاون الخليجي والسعودية خصوصاً، تمر بمرحلة مزدهرة من الأعمال والتطوير، في ظل المشروعات العقارية الضخمة والطفرة الكبيرة التي تشهدها المنطقة، مشيراً إلى أن الأرباح التي حققتها الشركات العقارية السعودية تتواءم مع ما حققته شركات التطوير العقاري في مصر من ارتفاع لربحيتها خلال نتائجها المالية للنصف الأول من العام الحالي 2023، التي أظهرت ارتفاع أرباحها بنسبة 7,8 في المائة، وكذلك ما حققته بعض شركات التطوير العقاري في الإمارات العربية المتحدة التي وصل ارتفاع ربحية بعضها إلى 67 في المائة في نهاية الربع الثالث من العام الحالي.

وأشار الفقيه إلى أن ارتفاع ربحية شركات القطاع العقاري بالسعودية في نهاية الربع الثالث، يدل على النمو والازدهار الذي يشهده قطاع التطوير العقاري، لافتاً إلى «أننا في بداية الطريق الحقيقية للطفرة العقارية التي تشهدها المملكة، نظراً للمشروعات العقارية الضخمة التي تنفذها الحكومة السعودية والقطاع الخاص».

وتوقع الفقيه أن تستمر ربحية قطاع التطوير العقاري بالسعودية في الارتفاع لمدة 10 سنوات، عازياً ذلك إلى ما ينتظر المملكة من مناسبات ومحافل دولية من بينها نهائيات كأس العالم 2034، حيث ستتحول المدن الرئيسية السعودية إلى ورشة تطوير كبيرة للبناء والتطوير، بما في ذلك بناء الملاعب والفنادق والمشروعات السكنية الكبيرة.

من جهته، قال الكاتب والخبير العقاري سامي عبد العزيز خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إن لغة الأرقام دائماً ما تكون صادقة، ولا تعرف الميل أو المجاملة، مضيفاً أن ارتفاع ربحية شركات القطاع العقاري تؤكد صحة ما ورد في دراسة مؤسسة «برايم إنترناشيونال» التي تعد واحدة من أهم المؤسسات البحثية والمتخصصة في إجراء الدراسات ومقارنة الأسعار حول العالم، وبيان أغلى المدن ودراسة حركة الأسعار والنسبة المئوية للزيادة في مبيعات الوحدات السكنية، حيث جاءت مدينة الرياض في المرتبة الثالثة من حيث ارتفاع الأسعار بنسبة 25 في المائة، مقارنةً بالعام السابق، وهو ما يؤكد على ما تشهده العاصمة السعودية من حركة نشطة وزخم كبير في قطاع التطوير العقاري، وكذلك باقي مناطق المملكة لمواكبة المواسم الترفيهية والترويجية وزيادة عدد السياح والزائرين من كل الدول.

وأوضح عبد العزيز أن ما أسهم في ارتفاع ربحية شركات القطاع العقاري، هو اعتمادها على التخطيط السليم ووضع استراتيجيات العمل وبرامج تنفيذ صحيحة وواقعية وقابلة للتنفيذ مع حسن اختيار المواقع والتعاقد مع مكاتب هندسية تتصف بالكفاءة والابتكار، وكذلك التعاقد مع شركات مقاولات ذات سابقة أعمال وخبرة عميقة لتنفيذ المشروعات العقارية، ثم استهداف شريحة عملاء محددة ووضع خطط مناسبة للتسعير وطرق السداد، مضيفاً أنه بهذا الأداء تمكنت الشركات العقارية من اختراق السوق والتفوق على المنافسين واجتذاب أكبر عدد ممكن من العملاء، وبالتالي تحقيق ربحية مرتفعة.

وعن النظرة المستقبلية للسوق العقارية السعودية في العام المقبل، يرى عبد العزيز أن ما يحدث في المنطقة من أحداث وتوترات، سيؤدى إلى اهتزاز البورصات الإقليمية وهبوط ملحوظ في أسعار الأسهم وحركة التداول، الأمر الذي سيؤدي إلى توجه رؤوس الأموال إلى السوق الأكثر نشاطاً وهي سوق العقارات، ما يعني استمرار استقرار وارتفاع ربحية السوق العقارية في السنوات المقبلة.

رفع التبادل التجاري إلى «100 مليار دولار» وتنفيذ مشروع مركز الغاز

تركيا وروسيا ترسمان خريطة التعاون الاقتصادي للمرحلة المقبلة



نائب الرئيس التركي جودت يلماظ ترأس اجتماعات تشاورية اقتصادية وسياسية بين الجانبين التركي والروسي (من حسابه على «إكس»)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وقّعت تركيا وروسيا بروتوكول تعاون جديداً يرسم خريطة طريق لمسار العلاقات الاقتصادية بينهما في السنوات المقبلة، حيث يستهدف البلدان رفع حجم التبادل التجاري بينهما إلى 100 مليار دولار وتعميق التعاون في مجالات الطاقة والزراعة والصناعة والسياحة والمقاولات والنقل والجمارك.

وعقدت في أنقرة على مدى اليومين الماضيين اجتماعات حول التعاون بين كل من تركيا وروسيا في مجالات الطاقة والسياحة والاستثمار والاجتماع الـ18 للجنة الاقتصادية التجارية المشتركة، التي شهدت توقيع بروتوكول التعاون التجاري من جانب وزير التجارة التركي عمر بولاط، ونائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك.

تعزيز التبادل

وأكد بولاط رغبة البلدين في الارتقاء بعلاقاتهما إلى مستوى أعلى من خلال تنفيذ البنود الواردة في نص البروتوكول، الذي جاء نتيجة عمل مشترك للطرفين، والذي يشمل مجالات عديدة مثل التجارة والجمارك والطاقة والزراعة والصناعة والتوحيد القياسي والنقل والسياحة والمقاولات.

وأوضح الوزير التركي أنه يمكن وصف البروتوكول بأنه خريطة طريق تحدد المسار الذي ستتبعه العلاقات الاقتصادية بين تركيا وروسيا في السنوات المقبلة. وأشار إلى أنه تم الاتفاق على زيادة استخدام عملتي البلدين، الليرة التركية والروبل الروسي، في التبادل التجاري.

الاتفاق على زيادة استخدام الليرة التركية والروبل في المبادلات

وكانت الصادرات التركية إلى روسيا بالليرة التركية ارتفعت بنسبة 400 في المائة تقريبا، فيما نمت الواردات التركية من روسيا بالليرة، بنسبة 150 في المائة، وبالروبل بنسبة 260 في المائة.

وكشف بولاط انخفاض حجم التجارة بين البلدين في قطاع الطاقة، بشكل طفيف، بسبب المتغيرات على الساحة الدولية، مضيفا أن حجم التجارة بين البلدين بلغ، خلال العام 2022، رقماً قياسياً وصل إلى 68 مليار دولار. وتوقع أن يصل بنهاية العام الحالي إلى نحو 11 مليار دولار كصادرات من تركيا، و46 مليار دولار كصادرات من روسيا، بإجمالي 56 مليون دولار.

وأكد الجانبان سعيهما لرفع التبادل التجاري بينهما إلى مستوى 100 مليار دولار، خلال اجتماع اللجنة الاقتصادية المشتركة الذي عقد برئاسة نائب الرئيس التركي جودت يلماظ، ونائب الرئيس الروسي ألكسندر نوفاك.

وبحث الجانبان، خلال الاجتماع، مجالات الطاقة والاستثمار والسياحة، وأكدا أهمية تنويع الاستثمارات المتبادلة، وبخاصة في مجال تعزيز البنى التحتية للموانئ وتسريع مراحل التصدير وتنويع السلع التجارية المصدرة.

مركز الغاز

وأكد نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك أن المباحثات بين الجانبين كانت شفافة وبناءة، وتم خلالها تحديد قضايا التعاون في المستقبل، وشهدت تقريب مواقف الجانبين بشأن بعض مجالات التعاون الثنائي. ولفت إلى إحراز تقدم إيجابي في جميع مجالات التعاون بين بلاده وتركيا.

وقال نوفاك إنه من المنتظر أن يتوصل البلدان إلى اتفاق بشأن إنشاء مركز للغاز الطبيعي في تركيا في المستقبل القريب، بناء على اتفاق سابق بين رئيسي البلدين رجب طيب إردوغان وفلاديمير بوتين.

وذكر أن شركة «غازبروم» الروسية وشركة خطوط أنابيب البترول التركية (بوتاش) تتعاونان بشكل وثيق وتناقشان خريطة طريق المشروع، معربا عن ثقته بأنه سيتم التوصل إلى اتفاقات بشأن التنفيذ العملي لهذا المشروع في المستقبل القريب.

واقترح بوتين على نظيره التركي، العام الماضي، إنشاء مركز للغاز الروسي في تركيا لتعويض المبيعات المفقودة إلى أوروبا بسبب الحرب في أوكرانيا، وهو ما رحبت به تركيا التي ترغب في أن تصبح ممراً للطاقة من القوقاز والشرق الأوسط إلى أوروبا. ولم تسفر المناقشات بين موسكو وأنقرة حول المشروع عن تقدم كبير، رغم تأكيد الجانبين عزمهما المضي قدماً في تنفيذه. ويتردد أن هناك خلافات حول من يجب أن يكون مسؤولاً عن المركز تسببت في إرجاء تنفيذه.

د. عبد الله الردادي

دولرة الاقتصاد الأرجنتيني

فاز المرشح الانتخابي للحزب الليبرالي اليميني (خافيير ميلي) برئاسة الأرجنتين، وهو مرشح ذو تصاريح رنانة ووجهات نظر مثيرة للجدل، ولكنه فاز بالانتخابات بنسبة وصلت إلى 56 في المائة، وهو مؤشر على أن الأرجنتينيين اختاروه عن طيب خاطر. (ميلي) وعد بعلاج الصدمة للاقتصاد الأرجنتيني، وهو مصطلح قد لا يغري الكثير من الناخبين، إلا أنهم ومع ذلك اختاروه. فما الذي يدفع الناخبين لانتخاب رئيس يعلمون أنه قد يؤثر عليهم سلبا في المستقبل القريب على الأقل؟ وما الحال التي وصلت إليها الأرجنتين لتأخذ هذا المسلك؟

لفهم ما وصل إليه الأرجنتينيون من يأس، تجب معرفة بعض الحقائق عن دولة كانت في يوم من الأيام من الدول الثرية، ودولة لا تزال إحدى دول «مجموعة العشرين» ذات الاقتصادات الكبرى في العالم. وهي دولة زراعية ذات أرض خصبة، وتملك من الثروة المعدنية مثل ما تملكها جارتها تشيلي ذات الاقتصاد المنتعش، فهم يتشاركون ذات الجبال التي تحمل في باطنها معادن ذات قيمة استراتيجية مثل النحاس وغير ذلك. ومع ذلك، فالأرجنتين اليوم تشهد معدل تضخم وصل إلى 140 في المائة، ولا توجد دولة أسوأ منها في هذا المعدل إلا فنزويلا. وفقدت عملتها نحو 90 في المائة من قيمتها خلال الأربع سنوات الماضية. وهي أعلى دولة اقترضت من صندوق النقد الدولي برقم تجاوز 44 مليار دولار، وقروضها تشكل نحو ثلث القروض التي منحها الصندوق. ووصل فيها معدل الفقر إلى أن أصبح كل اثنين من خمسة أرجنتينيين يعيشون تحت خط الفقر.

والحكومة الأرجنتينية تتبع سياستين تتبعهما بعض دول العالم، ولكن المزج بينهما كما تفعل الأرجنتين يعد وصفة للنكبات الاقتصادية. الأولى أن الحكومة الأرجنتينية تعتمد على الدخل الذي تنتجه طباعة النقود، ولذلك فهي تطبع مزيداً من النقود سنويا لتمويل ميزانياتها. اتباع هذه السياسة بشكل مفرط يغذي التضخم بشكل لا يصدق، إلا أن الحكومات السابقة لم تتوقف عن اتباعها. الثانية: الاقتراض بكثافة، والأرجنتين هي إحدى أكثر الدول التي تفشل في سداد ديونها، وقد سبق لها التخلف عن السداد أكثر من مرة، وهذا ما زاد تكلفة القروض عليها، هذا في حال وجدت من يقرضها. ولذلك فهي عادة ما تلجأ إلى صندوق النقد الدولي، الذي يبدو أن شروطه الكثيرة للإقراض كانت غير ذات نفع. ومما يزيد الوضع سوءاً أن سداد الديون بالعملة الأجنبية تتضاعف صعوبته إذا ما كانت الدولة تعاني من التضخم.

والحكومة في حاجة إلى تمويل عالٍ لأسباب منها كثرة الموظفين الحكوميين الذين وصل عددهم إلى ثلث القوى العاملة في البلد. كما أن الحكومة تنفق بسخاء على دعم السلع والطاقة، والأخيرة تحديداً كلفت الأرجنتين نحو 12 مليار دولار العام الماضي، حتى بلغ متوسط فواتير الطاقة في الأرجنتين أقل من 13 في المائة من مثيله في أوروبا التي لا تقدم دعماً مثيلاً لأسعار الطاقة. والمعضلة أن الحكومة إن أرادت رفع هذا الدعم لتوفير النفقات، فسوف ينعكس ذلك بشكل مباشر على التضخم التي تعاني لكبح جماحه.

ولذلك فإن أول ما استهدفه الرئيس المنتخب (ميلي) هو تقليل الصرف الحكومي، واتضح ذلك في مقطعه المتداول الذي ينزع فيه بطاقات الوزارات والمؤسسات معلنا إلغاءها، ولعل البنك المركزي من أكثر هذه المؤسسات إثارة للجدل. فالرئيس الجديد يريد إلغاء البنك المركزي تماما، والاعتماد على الدولار بشكل كلي فيما يعرف بـ(دولرة الاقتصاد). وقد سبق للأرجنتين أن جربت حلا مشابها في نهاية التسعينات الميلادية حينما وحدت سعر صرف (البيزو) بدولار واحد، ولكنها تراجعت عن هذه السياسة عام 2002 بعد سلسلة من الاحتجاجات العنيفة التي صاحبت ركودا في البلاد. وليست الأرجنتين أول ما يتبع هذه السياسة، فهناك عدد من الدول مثل الإكوادور التي دولرت اقتصادها في عام 2000، والسلفادور عام 2001 وبنما التي تستخدم الدولار منذ استقلالها عام 1903، إضافة إلى دول أخرى تستخدم الدولار على نطاقات مختلفة مثل زيمبابوي ولبنان وتيمور الشرقية.

ولكن استخدام الدولار للأرجنتين ليس أمرا سهلا، فهو يعني أن السياسة النقدية للأرجنتين لن تصبح في بوينس آيرس بل في واشنطن. والاقتصادان مختلفان تماما من نواح عدة، وما قد يكون صالحا للاقتصاد الأمريكي قد لا يكون كذلك لمثيله الأرجنتيني. ولذلك فإن التعرض للصدمات الخارجية قد يكون أكبر في حال تحولت الأرجنتين للدولار بحكم أن أي تغيير في الولايات المتحدة سينعكس بشكل مباشر عليها. كما أن البنك المركزي الأرجنتيني لا يملك حاليا احتياطات كافية بالدولار، فكيف ستحصل الأرجنتين على دولاراتها للانتقال لهذه العملة؟

إن ما وصلت له الأرجنتين اليوم، هو ناتج لسلسلة طويلة من القرارات الخاطئة، فالبلد تشهد عجزا في الميزانية للعام الثالث عشر على التوالي، والحكومات والرؤساء يتوالون عليها، ومع كثرة وعودهم وخططهم، إلا أن فتراتهم عادة ما تنتهي بعجز أكثر في الميزانية، وقروض أعلى من سابقتها، ومعدلات تضخم أقل ما يقال عنها إنها فوق المتوسط. واليوم ومع اقتراح الرئيس المنتخب للتحول نحو الدولار، فقد تدخل الأرجنتين في مقامرة سياسية يصعب الخروج منها، ولكن يبدو أن الأرجنتينيين ضاقوا ذرعا بأحوالهم الاقتصادية التي تزداد سوءا منذ عقود، فقرروا وبطيب خاطر انتخاب رئيس يريد إحداث تغيير راديكالي، غير عابئين بما قد يؤدي له هذا التغيير، وكأن لسان حالهم يقول، لن يكون الوضع أسوأ مما هو عليه.

السلطنة ملتزمة خفض إنتاجها مع «أوبك بلس»

استثمارات بـ5,84 مليار دولار في النفط والغاز العمانيين

مسقط: «الشرق الأوسط»

بلغ حجم الاستثمار في قطاع استكشاف وإنتاج وتطوير النفط والغاز بسلطنة عُمان خلال النصف الأول من عام 2023، نحو 5,84 مليار دولار أميركي.

هذا ما أعلنه مدير عام استكشاف وإنتاج النفط والغاز في وزارة الطاقة والمعادن، صالح بن علي العنبوري، مشيراً إلى أن النفقات الرأسمالية تشكل ما نسبته 62 في المائة من تلك الاستثمارات؛ مثل المسوحات الجيولوجية والحفر والمرافق وغيرها، و38 في المائة مصاريف تشغيلية.

ووفق وكالة الأنباء العمانية، أشار العنبوري إلى أن الشركات النفطية العاملة في سلطنة عُمان قامت بحفر كثير من الآبار الاستكشافية في مختلف مناطق امتياز النفط والغاز خلال العام الحالي، مستهدفة مكامن مختلفة وعلى أعماق متفاوتة. وأوضح أن النتائج الأولية لبعض الآبار «مبشرة»، وسيتم التأكد من ذلك عبر اختبارات طويلة الأمد قد تمتد لعدة أشهر أو أكثر، في حين تحتاج بعض الآبار إلى مزيد من الدراسة والاختبار، مما سيسهم في الحفاظ على مستويات مستقرة من الإنتاج والاحتياطيات.

كما أعلن أن كل مناطق الامتياز غير المشغولة تعد مناطق مفتوحة للاستثمار، كاشفاً أن الوزارة ترحب بأي مستثمر يرغب في التفاوض عليها. وأشار إلى أن الوزارة طرحت جولة مزايدة بداية هذا العام على المربعات 15 و54 و36، التي حظيت باهتمام كبير من عدة شركات محلية ودولية، حيث تقوم حالياً بالمفاضلة بين العروض ليتم إسناد المناطق قريباً.

وحول الاستكشاف الذي أعلنته شركة «أوكسيدنتال عُمان» مؤخراً في حقل النفط بـ«مربع 65»، أشار العنبوري إلى أن البئر ليست استكشافية وإنما لأحد الحقول المكتشفة سابقاً. ورغم أن إنتاجها الأولي يصل إلى 6 آلاف برميل من مكافئ النفط يومياً، وهو مستوى مرتفع مقارنة بالآبار السابقة في المنطقة، فإنه من المتوقع أن ينخفض الإنتاج بشكل طبيعي. وتعمل الشركة حالياً على مشروع حقن المياه للمحافظة على مستويات الإنتاج نفسها من هذه البئر والآبار التي سيتم حفرها في الحقل نفسه مستقبلاً.

وأكد العبوري أن سلطنة عُمان ملتزمة حالياً باتفاقها مع دول «أوبك بلس» لخفض إنتاجها من النفط الخام، وأعلنت عن خفضها الطوعي البالغ 40 ألف برميل يوميّاً من النفط الخام في شهر مايو (أيار) 2023، وهي ملتزمة بذلك بموجب الاتفاق الحالي إلى نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2024.

«تشونغتشي» كشف لمستثمريه عن عجز قدره 36,4 مليار دولار

الصين تفتح تحقيقاً ضد «مصرف الظل» المتعثر

بكين: «الشرق الأوسط»

فتحت السلطات الصينية تحقيقاً ضد «تشونغتشي»، وهي واحدة من أكبر التكتلات في سوق تمويل الظل المترامية الأطراف في البلاد، بعد أيام من إعلان المجموعة أنها «معسرة بشدة».

وقالت شرطة بكين إن «تشونغتشي» يشتبه في ارتكابها «أموراً غير قانونية»، وأنه تم وضع «إجراءات جنائية إلزامية» على عدد من المشتبه بهم، من بينهم شخص يدعى شيه. ولم يحدد البيان الجرائم المزعومة للمشتبه بهم، أو تفاصيل الإجراءات التي يجري اتخاذها، وفق ما ذكرت صحيفة «فايننشيال تايمز».

وكانت «تشونغتشي» قد كشفت في رسالة إلى المستثمرين الأسبوع الماضي أنها تواجه عجزاً بنحو 36,4 مليار دولار، مما جدّد المخاوف بشأن قطاع تمويل الظل الغامض في الصين البالغ 2,9 تريليون دولار، في ظل انكشافها على قطاع العقارات المتعثر والتباطؤ الاقتصادي الأوسع.

وكتبت الشركة أن إجمالي أصولها يبلغ 200 مليار يوان فقط (28 مليار دولار) مقابل التزامات تصل إلى 460 مليار يوان. وأضافت أن «الإدارة الداخلية ساءت» بعد رحيل «كثير من كبار المديرين التنفيذيين والموظفين الرئيسيين» في أعقاب وفاة المؤسس شيه تشيكون في عام 2021 الذي قالت إنه «لعب دوراً محورياً في صنع القرار». وتخلفت «تشونغتشي» ومجموعة الاستثمار التابعة لها «تشونغ رونغ» عن سداد مدفوعات على كثير من المنتجات في وقت سابق من هذا العام، مما أثار مخاوف من امتداد أزمة قطاع العقارات في البلاد التي هزتها سلسلة من حالات التخلف عن السداد للمطورين، إلى تمويل الظل، والذي غالباً ما يدعم التطوير العقاري.

وطرح صناع السياسة الصينيون مجموعة من تدابير الدعم الجزئية، في محاولة لعكس التباطؤ في قطاع العقارات الذي كان يمثل في السابق أكثر من ثلث النمو الاقتصادي. هذا الشهر، أوعز المنظمون إلى مصارف الدولة بزيادة الائتمان للمطورين الخاصين الذين يعانون من ضائقة مالية إلى درجة «معقولة».

وقالت شرطة بكين في بيان في وقت متأخر يوم السبت، على منصة التواصل الاجتماعي «ويشات»، إن السلطات تحاول استرداد الأصول، وشجعت مستثمري «تشونغتشي» على الإبلاغ عن الحالات ذات الصلة، ما يؤدي إلى المساعدة في التحقيق.

وفي سبتمبر (أيلول)، استخدمت السلطات الصينية اللغة نفسها فيما يتعلق برئيس العملاق العقاري «إيفرغراند» هوي كا يان، قائلة إنه وُضع تحت «إجراءات إلزامية» للاشتباه في تورطه في «أمور غير قانونية»؛ حيث كان المطور الأكثر مديونية في العالم يكافح لإعادة هيكلة ديونه الخارجية.

تأسست «تشونغتشي» في عام 1995 من قبل رجل الأعمال شيه تشيكون، الذي انتقل من الفقر إلى الثراء، وتوسعت لتصبح واحدة من أكبر الممولين غير المصرفيين في البلاد، مع اهتمامات تجارية تشمل الخدمات المالية وإدارة الثروات والتعدين ومركبات الطاقة الجديدة.

وفي أغسطس (آب)، تم استدعاء الشرطة إلى المقر الرئيسي لشركة «تشونغتشي» في بكين لحل المشكلات مع مستثمري التجزئة، مع ازدياد الغضب بسبب فشل المدفوعات من 3 من شركات إدارة الثروات الأربع التابعة للمجموعة في يونيو (حزيران). وقال مستثمرون إن الشركة الرابعة لإدارة الثروات توقفت في وقت لاحق عن سداد المدفوعات.

اختبارات نماذج منها لرحلات قصيرة المدى

الطائرات الكهربائية... من أحلام الماضي إلى تصاميم المستقبل

برلنغتون (الولايات المتحدة): نيراج تشوكشي*

في بداية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وقف كريس كابوتو على مدرج مطار برلنغتون الدولي في ولاية فيرمونت الأميركية، ونظر إلى الغيوم البعيدة.

حلّق كابوتو بطائرات عسكرية ومدنية طوال حياته المهنية، ممضياً آلاف الساعات في الجوّ، ولكنّ الرحلة التي كان على وشك الانطلاق بها كانت مختلفة جداً. وهذا لأنّ الطائرة التي كان سيقودها كابوتو هذه المرّة تعمل بالبطاريات. وهكذا، فقد حلّق مع زملائه لمدّة 16 يوماً بطائرة «CX300» التي طورتها شركة «بيتا تكنولوجيز» في منطقة الساحل الشرقي. وتوقّف الفريق نحو 20 مرّة للاستراحة وشحن الطائرة، وحلّقوا في مساحات جوية مزدحمة فوق بوسطن، ونيويورك، وواشنطن، ومدن أخرى. عندما انتهت رحلتهم في فلوريدا، سلّمت «بيتا» الطائرة للقوّات الجوية الأميركية التي تعتزم اختبارها في الأشهر القليلة المقبلة. قدّمت هذه الرحلة رؤيةً عن شكل الطيران في السنوات المقبلة التي ستمتلئ خلالها السماء بطائرات لا تنتج غازات الدفيئة التي تزيد تسخين الأرض. وعلق كابوتو: «إننا نقوم بعملٍ مهمّ جداً لولايتنا وبلدنا وكوكبنا. من الصعب جداً ألا ترغب في أن تكون جزءاً منه».

موجة نشاطات جديدة

لم تتعدَّ الطائرة الكهربائية الأفكار الخيالية فيما مضى من تاريخ الطيران، ولكن التطوّر التقني، خصوصاً في مجال البطاريات واستثمار مليارات الدولارات، ساعدا ويساعدان على تحويل الطيران الجوي الكهربائي قصير المدى إلى فكرة مجدية، يأمل داعموها في أن تكون صالحة للطيران التجاري (المدني).

جمعت «بيتا»، ذات الملكية الخاصة، أكثر من 800 مليون دولار من المستثمرين كـ«فيدليتي»، وصندوق «كلايمت بليدج» التابع لـ«أمازون»، وشركة «تي بي جي كابيتال». انتهت الشركة التي بلغ عدد موظفيها 600 شخص، ومعظمهم يعيش في فيرمونت، أخيراً من بناء مصنع في برلنغتون لتصنيع طائراتها الكهربائية (التي لم تحصل إلى اليوم على ترخيص إدارة الطيران الفدرالي) على نطاق تجاري.

أولى هذه الطائرات هي «CX300» التي تتميّز بتصميم طويل ومستقبلي ومسافة 15 متراً فاصلة بين الجناحين، ونوافذ كبيرة مقوّسة، ومروحة خلفية. صُممت هذه الطائرة لحمل 600 كيلوغرام. وبعد فترة قصيرة، ستليها «A250» التي تشاركها نحو 80 في المائة من تصميمها، تُضاف إليه دوّارات رفع لتقلع وتهبط مثل الطوافة. وتقول الشركة التي تسوّق للطائرتين باسم «آليا (Alia)»، إنّهما أخيراً ستُستخدمان لنقل الركّاب.

طائرات عمودية

«بيتا» هي واحدة من شركات كثيرة تعمل في مجال الطيران الكهربائي.

> **ستتنافس الطائرات الكهربائية مع الطوافات والسيارات والشاحنات**

ففي كاليفورنيا، تعكف شركتا «جوبي أفييشن»، و«آرتشر أفييشن» على تطوير طائرة عاملة بالبطارية قادرة على التحليق عمودياً، لتقلّ لاحقاً عدداً قليلاً من الركّاب لمسافات قصيرة. تحظى هذه الشركات بدعم أسماء كبيرة كـ«تويوتا»، و«ستيّانتيس»، و«يونايتد إيرلاينز»، و«دلتا إيرلاينز»، بالإضافة إلى شركات استثمارية كبرى. وتعمل شركات صناعة الطائرات العالمية كـ«إيرباص»، و«بوينغ»، و«إمبراير» على تطوير طائراتها الكهربائية الخاصة أيضاً.

بدورها، لم تقف الحكومة الأميركية مكتوفة اليدين، إذ تخطط إدارة الطيران الفدرالية لدعم تشغيل الطائرات التي تستخدم وسائل دفع جديدة، بدءاً من عام 2028. وتَلزم القوّات الجوية عقود، وتعتزم اختبار طائرات كهربائية، كـ«CX300» وأخرى من تطوير شركة «جوبي»، في قاعدة إدواردز الجوية في كاليفورنيا، في سبتمبر (أيلول) المقبل.

تصميم خفيف مريح

قد لا تكون طائرة «بيتا» كبيرة وقوية مثل الطائرات التي حلّق بها كابوتو لصالح القوّات الجويّة الأميركية، والحرس الجوي الوطني، أو شركة «دلتا»، إلّا أنّ خفّتها، على حدّ تعبيره، وهدوءها واستجابتها المذهلة تجعل قيادتها ممتعة.

وقال كابوتو: «تشعر كأنّك والطائرة شيء واحد. يمكنك سماع تدفق الهواء والشعور به وهو يحوم حول أسطح التحكّم. حالياً، نرتدي الخوذ؛ لأنّنا لا نزال في المرحلة التجريبية، والسلامة ضرورية جداً، ولكن يمكننا نزع هذه الخوذ داخلها والتحدّث بعضنا إلى بعض بكلّ بساطة».

وأضاف الطيّار المخضرم أنّ «CX300» وغيرها من الطائرات الكهربائية قد تفتح الباب لفرص جديدة، كتحسين الاتصال مع المناطقِ النائية التي تقلّ أو تنعدم فيها خدمات النقل الجوي.

حلّقت طائرة «بيتا» مسافة 621 كيلومتراً حتّى اليوم بشحنة واحدة، ولكنّ الشركة تتوقّع من زبائنها استخدام هذه الطائرة في رحلات تتراوح مسافتها بين 160 و241 كيلومتراً. وتجدر الإشارة إلى أنّ «CX300» حصلت على إذن بالتحليق فوق فلوريدا تحت سلطة محدودة من إدارة الطيران الفدرالية.

صُمّمت الطائرات الكهربائية التي لا تنتج انبعاثات مضرّة، لتكون سهلة التشغيل والإدارة أكثر من الطائرات والطوافات التقليدية. ومع ذلك، لا أحد يتوقّع أن تصل هذه الطائرات بأعدادٍ كبيرة إلى السماء قبل سنوات، على أن تكون رحلاتها الأولى قصيرة، من مانهاتن إلى مطار كينيدي الدولي في نيويورك مثلاً.

وتستطيع البطاريات العصرية دعم نطاق ووزن محدودين، وبالنتيجة، ستستطيع الطائرة العاملة بها حمل عددٍ قليلٍ من الركّاب أو ما يعادله من الحمولة.

بداية عصر جديد

في البداية، من المتوقع أن تتنافس الطائرات الكهربائية مع الطوافات والسيارات والشاحنات؛ لأنّ تكاثر الرحلات فوق المدن لن يكون ممكناً من دون توسيع البنية التحتية وتزويدها بمواقع للإقلاع والهبوط العمودي والدعم العام. إضافة إلى ذلك، ستكون تكلفة تطوير هذا النوع من الطائرات مرتفعة في البداية، ما سيحدّ من استخدامها إلّا في حالات الخدمات الحيوية كالإخلاءات الطبية.

يرى كيفن مايكلز، مدير شركة «أيرو داياناميك أدفايزوري» المتخصصة في استشارات النقل الجوي، أنّ التحدّي والوعد الذي يواجهُه الطيران الكهربائي اليوم يشبه ذلك الذي واجهته العربات في القرن العشرين.

ويضيف أنّ «مئات الجهات المصنّعة حول العالم كانت في ذلك الوقت تملك مقارباتها الخاصة لصناعة هذه الآلات في غياب الطرقات وإشارات المرور وخدمات التأمين، إلّا أنّ الصناعة استطاعت تحقيق ذاتها أخيراً. وبعد 20 عاماً، استقرّت الأمور وانخفضت التكاليف وبرز الرابحون، وتغيّرت أمورٌ كثيرة، ومنها طريقة حياة الناس».

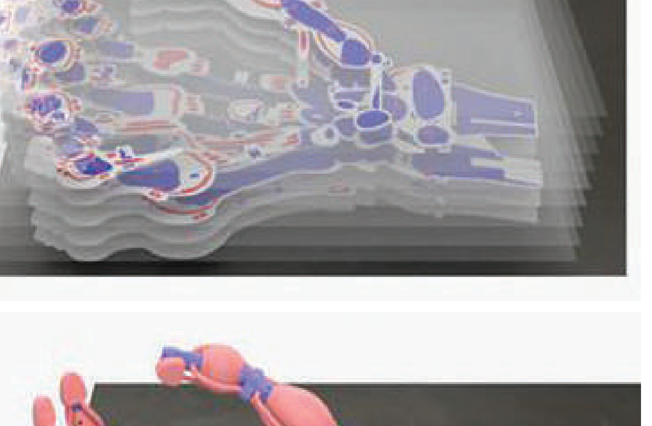
* خدمة «نيويورك تايمز»

من بصيلات الشَّعر إلى العظام والأربطة والأوتار

تطور هائل في تقنيات صناعة الأجزاء التعويضية «المطبوعة»

القاهرة: محمد السيد علي





طباعة يد آلية تحتوي على عظام وأربطة وأوتار (المعهد الفيدرالي السويسري للتكنولوجيا)

في عام 2016، صدّقت «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» (FDA) على استخدام أطقم الأسنان الاصطناعية «المطبوعة» بواسطة تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد، الأمر الذي مهّد الطريق أمام أطباء الأسنان لصناعة مجموعة من الهياكل؛ مثل الأسنان الاصطناعية وتقويم الأسنان وأطقم الأسنان القابلة للإزالة، بكبسة زر في العيادة.

وفي ظل التقدم الهائل بهذا المجال، أصبح الأمر لا يقتصر على الأسنان، وبات بمقدور الأطباء صناعة أجزاء تعويضية يمكن زرعها في جسم الإنسان، فضلاً عن إمكانية ترميم الجماجم أيضاً.

وتتركز استخدامات الطباعة ثلاثية الأبعاد في المجال الطبي في دورين أساسيين؛ أولهما طباعة مجسم للجزء المصاب بالمرض ليتحول لمجسم ملموس؛ ما يسهّل تشخيص الأمراض الأكثر تعقيداً، وثانياً صناعة الأجهزة التعويضية والأطراف الصناعية، واستبدال العظام التالفة وصناعة المفاصل.

ولعل أهم ما يميز الطباعة ثلاثية الأبعاد هو دقتها الفائقة، إذ تقوم بمحاكاة أي نموذج ثلاثي الأبعاد أو مجسم، مكونة مجسماً صورة طبق الأصل، استناداً لتصوير مقطعي بالأشعة السينية للجزء المراد طباعته، عبر طباعة طبقات رقيقة بعضها فوق بعض، بدقة عالية للغاية تحاكي الأعضاء البشرية.

عظام وأربطة وأوتار

وفي أحدث خطوة بهذا المجال، تمكن باحثون سويسريون لأول مرة من طباعة يد آلية تحتوي على عظام وأربطة وأوتار مصنوعة من بوليمرات مختلفة دفعة واحدة، ونُشرت النتائج قبل أيام بدورية «نيتشر».

وتتقدم الطباعة ثلاثية الأبعاد بسرعة، كما اتسع نطاق المواد التي يمكن استخدامها بشكل كبير. وبينما كانت التكنولوجيا في السابق مقتصرة على المواد البلاستيكية سريعة المعالجة، أصبحت الآن مناسبة للمواد البلاستيكية بطيئة المعالجة أيضاً، وهي أنواع من البلاستيك المرن تتمتع بخصائص تجعلها أكثر متانة وقوة. وأصبح استخدام مثل هذه البوليمرات ممكناً بفضل التقنية الجديدة التي طوّرها الباحثون. ونتيجة لذلك، يستطيع الباحثون الآن الطباعة ثلاثية الأبعاد لروبوتات معقدة وأكثر متانة.

وتعمل هذه التقنية الجديدة أيضاً على تسهيل الجمع بين المواد الناعمة والمرنة والصلبة، ويمكن للباحثين أيضاً استخدامها لإنشاء هياكل وأجزاء دقيقة ذات تجاويف حسب الرغبة. وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، يقول الباحث الرئيسي للدراسة بالمعهد الفيدرالي السويسري للتكنولوجيا في زيوريخ، الدكتور توماس بوشنر: «طريقتنا الجديدة تعتمد على طباعة المواد بخصائص مُحسنة، تجعل الهياكل المطبوعة أكثر مقاومة للأشعة فوق البنفسجية والتعرض للرطوبة. بالإضافة إلى ذلك، تُظهر المواد الناعمة لدينا تباطؤاً أقل (أكثر مرونة)، وبالتالي فهي أكثر ملاءمة للتطبيقات الروبوتية».

وأضاف: «قمنا بطباعة مجموعات من مواد مختلفة، ما أدى إلى إنشاء هياكل وظيفية كاملة في عملية واحدة... أظهرنا ذلك من خلال طباعة يد المحاكاة الحيوية، والروبوت الذي يحرك ويمسك، والمضخة المستوحاة من قلب الإنسان».

وعن أهمية النتائج، تابع: «الآن قادرون على طباعة الأنظمة المعقدة التي تعمل بكامل طاقتها دون تجميع. المواد التي يمكننا طباعتها الآن لا تتحلل عند تعرضها للبيئات اليومية (أشعة الشمس والطقس). والدقة العالية وخصائص المواد المناسبة والعمر الطويل تجعل النماذج الجديدة المطبوعة مفيدة جداً للتطبيقات البحثية والتجارية، ويمكننا حالياً البدء بإنتاج الأجزاء الوظيفية للروبوتات والغرسات الطبية والكثير من الصناعات الأخرى».

بصيلات شعر ثلاثية الأبعاد

في السياق ذاته، نجح فريق بمعهد رينسيلار للعلوم التطبيقية بجامعة رينسيلار الأميركية، في طباعة بصيلات شعر ثلاثية الأبعاد في أنسجة الجلد البشرية المزروعة في المختبر. وابتكر الباحثون الجلد الذي يحمل بصيلات الشعر باستخدام تقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد التي تم تكييفها للطباعة على المستوى الخلوي.

وهذه هي المرة الأولى التي يستخدم فيها الباحثون هذه التكنولوجيا لطباعة بصيلات الشعر، التي تلعب دوراً مهماً في شفاء الجلد ووظيفته، ونُشرت النتائج قبل أيام في دورية «ساينس أدفانسيز». ويبدأ العلماء بالسماح لعينات من خلايا الجلد والبصيلات بالانقسام والتكاثر في المختبر، حتى يتوفر ما يكفي من الخلايا القابلة للطباعة. بعد ذلك، يقوم الباحثون بخلط كل نوع من الخلايا مع البروتينات والمواد الأخرى لإنشاء «الحبر الحيوي» الذي تستخدمه الطابعة ثلاثية الأبعاد. وباستخدام إبرة رفيعة للغاية لترسيب «الحبر الحيوي»، تقوم الطابعة ببناء الجلد طبقة بعد طبقة، مع إنشاء قنوات لترسيب خلايا الشعر أيضاً.

وبمرور الوقت، تهاجر خلايا الجلد إلى هذه القنوات المحيطة بخلايا الشعر، ما يعكس بنية البصيلات الموجودة في الجلد الحقيقي. ووفق الفريق، فإن هذه النتائج لها تطبيقات محتملة في الطب التجديدي واختبار الأدوية، حيث تُعد بصيلات الشعر أيضاً نقطة دخول للأدوية الموضعية ومستحضرات التجميل، ما يجعلها جزءاً مهماً من الاختبارات الجلدية.

حالياً، يبلغ عُمر هذه الأنسجة من أسبوعين لـ3 أسابيع، وهو ليس وقتاً كافياً لنمو أعمدة الشعر. ويهدف العمل المستقبلي لفريق البحث إلى تمديد تلك الفترة؛ ما يسمح لبصيلات الشعر بالنضج بشكل أكبر، وتمهيد الطريق لاستخدامها في اختبار الأدوية وترقيع الجلد.

جورب صناعي مطوَّر لتنشيط العضلات

ملابس بتقنيات استشعار لتسهيل حياة المرضى المعاقين

واشنطن: أديل بيترز*

عندما أصيبت ابنته بالشلل الدماغي قبل عشر سنوات، كان المهندس جرمايا روبيسون يعمل على تطوير تقنية قابلة للارتداء في وادي السيليكون. ومع استمرار معاناتها من أجل المشي، ظلّ يفكّر في طريقة لتسهيل حركتها. يقول روبيسون إنّ «أفضل ما قدّمته التقنية -حتى الآن- كان العكّاز، والمشّاية، والكرسي المتحرّك».

ملابس بتقنيات استشعار

في النهاية، بدأ المهندس العمل على شيء جديد؛ ملابس مبطّنة بأجهزة استشعار تراقب مشية ابنته، بالإضافة إلى أقطاب كهربائية تحفّز العضلات في رجليها لمساعدتها في خطواتها.

استلهم روبيسون الفكرة من مواعيد العلاج الطبيعي التي كان خلالها المعالج يساعد ابنته على السير. ويشرح قائلاً: «كان معالجها يوصلها بأقطاب كهربائية، ومن ثمّ يسير خلفها حاملاً زرَّين يضغط عليهما عندما يريد تنشيط عضلة معيّنة». وفي أحد المواعيد، استخدم الأطبّاء أجهزة استشعار لتحليل مشيتها، فلاحظ والدها أنّه من الممكن تصميم ملابس خاصّة تجمع بين الفكرتين، ويمكن ارتداؤها طوال الوقت.

يوجد اليوم جهاز قابلٌ للارتداء مصمّم للمرضى الذين يتعافون من الجلطة الدماغية، ولكنّه يستميل عضلةً واحدة، ويتطلّب وضع كلّ قطب كهربائي يدوياً، ولا يضمّ أجهزةً استشعار لقياس استجابة العضلات.

ولفت المهندس إلى وجود تصميمات أخرى أشبه بسوار السجن. في عام 2018، دخل روبيسون إلى مرأب منزله وبدأ بصناعة نموذج تجريبي لملابس ضيّقة صناعية تستهدف جميع العضلات الأساسية في الرجلين.

وفي نهاية 2019، أصبح لدى شركته الناشئة «سيونيك» نموذج تجريبي فاعل، وكانت ابنته أوّل شخصٍ اختبره خلال الجائحة، وبقيت وحدها حتّى استئناف التجارب الواسعة. ومع حلول عام 2021، قدّم روبيسون تصميمه النهائي الذي سماه «نيورال سليف» لإدارة الغذاء والدواء، وحصل على ترخيص استخدامه في 2022، فدخل إلى الأسواق مع بداية العام الحالي. يمكن ارتداء الجهاز حسب الحاجة في رجلٍ واحدة أو في الاثنتين.



أدوات وتطبيقات صحية

كان أوّل زبائن الجهاز من أولئك المصابين بالتصلّب المتعدّد، والشلل الدماغي، وممن يتعافون من جلطة دماغية. يقول روبيسون إنّ «واحدا من أهمّ الأشياء التي نسمع عنها من مرضانا هو الإرهاق الهائل الذي يشعرون به أثناء المشي والخوف من السقوط مع كلّ خطوة». ويضيف أنّهم عند استخدام المنتج الجديد «يستطيعون السير أكثر، وبثبات أكبر، والتحدّث مع من يحبّون، وأداء نشاطات حياتهم اليومية. قد تبدو لنا القدرة على المشي تحصيل حاصل، ولكنها جزء لا يتجزأ من الاستقلالية».

تبدأ الأداة بالمساعدة فور ارتدائها. حضرَت أمّ ثلاثينية مصابة بالتصلّب المتعدّد إلى الموعد لتجربة الجهاز، ووصلت في كرسي متحرّك، وقالت إنّها تستطيع السير لمسافة ستّة أمتار خلال جلسة العلاج الطبيعي. وفي وصفه للموعد، قال روبيسون: «ألبسناها الجهاز وبدأت السير مع عصا، ثمّ قالت لنا بتعجّب إنّها غير مضطرة للتفكير في المشي. لاحقاً، تخلّصت من العصا وأخذت تمشي ذهاباً وإياباً في القاعة. لقد شاهدناها في مقطع فيديو. مضى على وجودها معنا نحو ستّة أشهر، وها هي اليوم تلعب في الحديقة مع أولادها».

تستثمر الشركة أيضاً في تطبيق «آفا» الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي، لتوليد توصيفات في الوقت الحقيقي لمحادثات بين أشخاص مصابين بالصمم وآخرين يسمعون، كما تدعم «إنكلوسفلي»، منصّة تساعد الأشخاص من ذوي الاحتياجات في العثور على وظائف تلائم أوضاعهم، ومنصّة «دايفرجنت» للتعليم الإلكتروني للأشخاص الذين يتميّزون بالتنوّع العصبي.

تتصاعد الحاجة إلى تقنيات أفضل في هذا المجال، حيث تشير الإحصاءات إلى أنّ خُمس سكّان الولايات المتحدة سيعانون من نوع معيّن من الإعاقة الحركية بحلول 2050.

*«فاست كومباني»، خدمات «تريبيون ميديا»

المشاركون ناقشوا تبِعات انتهاك المعايير المهنية وتأثيرها على المصداقية

حرب غزة تُلقي بظلالها على «منتدى مصر للإعلام» في نسخته الثانية

القاهرة: فتحية الدخاخني

تحت عنوان «عالم بلا إعلام»، استضافت القاهرة الدورة الثانية من «منتدى مصر للإعلام»، بمشاركة عدد من الإعلاميين والصحافيين من مصر ودول عربية وأجنبية. وألقت الحرب الإسرائيلية بظلالها على المنتدى الذي افتتح فعالياته، الأحد، بجلسة حملت عنوان «تحت القصف... الإعلام وسؤال المهنية»، في حين ناقشت جلسات أخرى الإعلام في زمن النزاعات المسلَّحة.

جاء اختيار عنوان المنتدى «عالم بلا إعلام» استجابة لتأثيرات حرب غزة، وقبلها الحرب الروسية الأوكرانية، على الإعلام، وما أثارته هذه الأزمات من انتقادات للأداء الإعلامي بشكل عام، وسط حديث عن تجاوزات وانتهاكات لمعايير المهنة دفعت الجمهور للبحث عن مصادر بديلة للمعلومات.

ناقش المشاركون، في النسخة الثانية من المنتدى، شكل العالم في حال غياب وسائل الإعلام التي تُحقق وتُدقق في سيل الأخبار المتدفقة من كل مكان، كما تطرقوا إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه تقنيات الذكاء الاصطناعي في المساعدة على إنتاج تقارير صحفية تتحلى بالإبداع ولا تنقصها الدقة.

وتوضح رئيس «منتدى مصر للإعلام»، نهى النحاس، أنه «في وقت تزداد فيه حدة الحروب والنزاعات والجوائح والكوارث الطبيعية، تتعاظم الضغوط على الممارسات الإعلامية الاحترافية الجادة». وتقول، لـ«الشرق الأوسط»: «بينما تتزعزع ثقة قطاعات واسعة من الجمهور العالمي في أداء وسائل الإعلام (التقليدية)، تُخفق وسائط (التواصل الاجتماعي)، رغم ما تشهده من رواج وتأثير، في التمتع بقدر مناسب من المصداقية».

وتضيف: «بسبب تراجع الثقة المُطرد، تزداد المخاطر بشأن مستقبل الإعلام ووجوده»، مشيرة إلى أن كل ما سبق «دفع منتدى مصر للإعلام لتخصيص دورته الثانية لبحث هذه المخاطر، والتوصل إلى السبل التي يمكن من خلالها استعادة الثقة في وسائل الإعلام المهنية، وضمان استدامة أدائها؛ عبر الابتكار، والحوكمة، ومبادرات توليد العوائد».

وأشارت دراسات عدة إلى «تراجع الثقة» في الأخبار، كان آخِرها ما نشره معهد «غالوب» للبحوث، الشهر الماضي، عن «تسجيل مستويات منخفضة قياسية بشأن الثقة في الإعلام بالولايات المتحدة»، حيث قال 38 في المائة ممن شملهم البحث إنهم «لا يثقون مطلقاً في الإعلام»، في حين قال 7 في المائة فقط إنهم «يثقون في الإعلام»، بينما توزعت النسبة المتبقية على درجات متعددة من الثقة.

وتؤكد النحاس: «لا يمكن تحمل نتائج وجود عالم بلا إعلام، لكن هذا الاحتمال يتعزز كلما فقدت صناعة الإعلام اتجاهها على الصعيدين المهني والأخلاقي، أو أخفقت في تطوير نماذج أعمال قادرة على تحقيق الاستدامة».

ويسعى المشاركون بـ«منتدى مصر للإعلام»، إلى «إيجاد السبل اللازمة لتمتين أواصر الصناعة، عبر تعزيز الأطر المهنية والأخلاقية، وتطوير أدوات الابتكار والإبداع»، كما تقول النحاس.

بالفعل بدا واضحاً، منذ الجلسة الأولى بالمنتدى، سيطرة حرب غزة والتعامل الإعلامي معها، حيث عرض المنتدى، في افتتاحه، فيلماً قصيراً عن العدوان الإسرائيلي على غزة، وضحاياه من الصحافيين.

إحدى جلسات «منتدى مصر للإعلام» (الشرق الأوسط)

وهنا قالت النحاس إن «حرب غزة وما أثارته من أحداث مأساوية دفعت لتعزيز الجهود لمواكبة الأحداث والتفاعل معها مهنياً»، مشيرة إلى أنه «خلال الحرب، عجز الإعلام عن الإجابة عن أسئلة الحياد والموضوعية والنزاهة». وأضافت أن «هذا بالتعبئة يستدعي العمل على استعادة الثقة في الإعلام، والتي فُقدت في أتون الحرب، بهدف بناء إعلام حر ومنفتح ومهني قادر على مواجهة القضايا الصعبة».

ناقش المنتدى الاتهامات التي وُجّهت للإعلام الغربي بشأن «انحيازه لإسرائيل خلال الحرب»، محاولاً استكشاف أسباب العوار الإعلامي، مع طرح تساؤلات بشأن انحيازات الإعلام العربي أيضاً.

عبده جاد الله، مدير الأخبار بقناة «سكاي نيوز عربية»، أشار، في كلمته خلال جلسة «تحت القصف... الإعلام وسؤال المهنية»، إلى «انحياز الإعلام الغربي لأوكرانيا في الحرب الروسية الأوكرانية، باعتبارها جزءاً من المجتمع الغربي، ومن مصلحته مساندتها، في المقابل كان الطرف الآخر؛ وهو هنا روسيا، الشيطان». وقال إنه «من منطق المصلحة يمكن فهم وجهة النظر في الإعلام الغربي وانحيازاته وهي مبنية على المصلحة، حيث تعامل الإعلام الغربي مع إسرائيل كما تعامل مع أوكرانيا».

بدوره، قال الإعلامي المصري عمرو عبد الحميد إن «الحرب الروسية الأوكرانية كانت بمثابة البروفة لما فعلته وسائل الإعلام الغربية بعد ذلك في تغطيتها للحرب في غزة». وأضاف أن «الإعلام الغربي قدّم أمثلة صارخة على الانحياز في تغطيته للأزمة الأوكرانية، وتعاطف مع الضحايا الأوكرانيين باعتبارهم ذوي عيون زرقاء، على سبيل المثال». وتابع أن «الإعلام الغربي كان يبحث عن هولوكوست أوكراني». وأردف أن «الإعلام كشف عن وجهه الحقيقي في الحرب».

لكن أحمد الطاهري، رئيس قطاع القنوات الإخبارية بالشركة المتحدة للخدمات الإعلامية بمصر، يرى أن «سياق أزمة أوكرانيا يختلف عن سياق أزمة غزة»، معتبراً، في كلمته خلال الجلسة، أن المساواة بين الأزمتين «تشخيص خاطئ»، منتقداً «انحياز وسائل إعلام عربية للسردية الإسرائيلية».

المنتدى استعرض نماذج لما وصفه

> جاء اختيار عنوان المنتدى «عالم بلا إعلام» استجابة لتأثيرات حرب غزة، وقبلها الحرب الروسية ـ الأوكرانية، على الإعلام، وما أثارته هذه الأزمات من انتقادات للأداء الإعلامي بشكل عام

بـ«العوار في بنية الإعلام الغربي، وسقوط مراكز ومؤسسات إعلانية كانت تُعدّ معياراً للمهنية».

كما تطرّق إلى اتجاه الجمهور إلى مواقع التواصل الاجتماعي؛ بحثاً عن المعلومة والخبر، في ظل تقاعس الإعلام التقليدي، أو تراجعه عن أداء دوره المهني. وحذّر المنتدى من خطورة ذلك، ولا سيما أن ما تبثّه منصات التواصل الاجتماعي ليس كله صحيحاً، بل على العكس فإنها كثيراً ما تعيد مشاركة معلومات «زائفة ومضللة».

السفير حسام زملط، سفير فلسطين في لندن، تحدّث عن مجموعة من الأسئلة التي دأب الإعلام الغربي على توجيهها خلال الأزمة، من بينها سؤال «هل تدين حماس؟»، وقال إن «هذه الأسئلة مُمنهجة وموضوعة مسبقاً لتأطير الصراع العربي الإسرائيلي، ووضع الشعب الفلسطيني دائماً في دائرة العنف والإرهاب».

من جانبه، أشار الكاتب الصحافي المصري إبراهيم عيسى إلى أنه «لا يمكن محاسبة الإعلام الغربي، ونظيره العربي غارق هو أيضاً في الانحياز»، وقال إنه «لا يوجد إعلام بلا انحيازات».

المنتدى شهد مشاركة نحو ألفيْ صحافي وإعلامي من مصر ودول عربية وأجنبية، ولا سيما أنه يُعقَد بالشراكة مع مؤسسات إعلامية عدة، بينها «مبادرة أخبار غوغل»، و«هيئة الأمم المتحدة للمرأة»، و«اتحاد كُتاب كرة القدم في إنجلترا»، و«المركز الدولي للصحافيين»، و«دويتشة فيله»، وقناة «سكاي نيوز»، وموقع «العين الإخبارية»، ومن مصر قنوات «القاهرة الإخبارية»، و«دي إم سي»، و«سي بي سي»، و«أون»، و«القناة الأولى»، و«تن»، وصحف «الوطن»، و«الشروق»، و«المصري اليوم»، وموقعا «اليوم السابع»، و«مصراوي».

تتميز النسخة الثانية من المنتدى بأبعاد إقليمية وعربية ودولية، وفق خبير الإعلام الرقمي خالد البرماوي، الذي يشير، في حديثه، لـ«الشرق الأوسط»، إلى «تنوع ضيوف المنتدى ليمثلوا نماذج إعلامية متعددة». يقول البرماوي إن «حرب غزة ألقت بظلالها على المنتدى وموضوعاته، حيث يناقش المنتدى الجوانب المهنية للإعلام على مستوى العالم، محاولاً الإجابة عن سؤال هل يصح العالم بلا إعلام».

ويوضح البرماوي أن «الإعلام الإقليمي والعربي، خلال الحرب الأخيرة على غزة، بدا كأنه يتحدث مع نفسه، وينشر روايته وسرديته على نطاق محلي لا تتجاوزه إلى أبعد من ذلك».

الذكاء الاصطناعي والمهارات المطلوبة للإعلامي في المستقبل كانا من محاور النقاش في جلسات المنتدى.

وعن ذلك يستعرض البرماوي دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز ربحية الإعلام، ويشير إلى أن «الذكاء الاصطناعي سيقلل تكاليف إنتاج المواد الإعلامية، ويدفع نحو إنتاج مواد أكثر عمقاً، ويتيح إعلانات أكثر ديناميكية، ما يعزز ربحية المؤسسات الإعلامية».

بالفعل ركز المنتدى على طرح الذكاء الاصطناعي بوصفه من الأدوات المساعدة في العمل الصحافي والإعلامي، محاولاً استكشاف الطرق للاستفادة من مميزاته وتجاوز سلبياته. كما بحث في حقوق ملكية المحتوى الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي.

د. ياسر عبد العزيز

كيف أضحت غزة «مقبرة للصحافيين»؟

بموازاة الحرب الطاحنة التي تجري في غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ثمة حرب أخرى تُشن بلا هوادة على الصحافيين الميدانيين، وغيرهم، ممن تصدوا لتغطية وقائع الحرب، أو أدلوا بآراء حيال طرفيها.

وفي تلك الحرب التي تستهدف الصحافة وحرية الرأي والتعبير، ترتكب إسرائيل مجموعة من الجرائم، وتتخذ عدداً من الإجراءات التي ترمي إلى تطويع المجال الإعلامي المواكب للحرب، بما يحد من انتقاد السلوك الإسرائيلي ويُعتم على ما يجري في قطاع غزة، ويحرم الجمهور العالمي من متابعة تطوراته.

تشمل هذه الاستهدافات، التي تقف إسرائيل خلف معظمها، قتل صحافيين تابعين لوسائل إعلام مؤسسية مختلفة، أو استهداف أسرهم بالقصف - كما يرد في بعض الشكاوى - فضلاً عن منع إعلاميين من القيام بدورهم في التغطية الميدانية، أو ملاحقة آخرين بداعي ارتباطهم بـ«حماس»، وعلمهم بموعد هجوم «طوفان الأقصى»، فضلاً عن قصف مقار بعض المؤسسات الإعلامية، وقطع «الإنترنت».

ترسم هذه الممارسات والإجراءات مجتمعة صورة كاملة لاستراتيجية إسرائيلية بدت مفاعليها واضحة على الأرض، وهي استراتيجية تعتيم متكاملة الأركان، وجوهرها جعل الصحافة المواكبة لحرب غزة «مهمة خطرة»، بالشكل الذي يجفّف منابعها، ويجعل من ممارستها مغامرة غير مأمونة العواقب.

وفي الأسبوع الماضي، اتهمت منظمة «مراسلون بلا حدود»، إسرائيل، بتحويل غزة إلى «مقبرة للصحافيين»، بعدما أحصت مقتل نحو عشرة منهم خلال ثلاثة أيام فقط.

وحسب الاتحاد الدولي للصحافيين، فإن قتل الصحافيين يجري، للأسف الشديد، بانتظام منذ ثلاثة عقود في بيئات الصراع والاضطراب الأمني المختلفة، حتى إن إجمالي عدد الصحافيين الذين قتلوا بلغ 2721 صحافياً في كل أنحاء العالم، في الفترة من 1991 إلى 2021. لكن الأرقام الأخيرة عن الضحايا من الصحافيين تشير إلى تراجع ملموس في السنوات الأخيرة، حيث لم يتجاوز هذا الرقم 45 صحافياً، في عام 2021، مقابل 65 صحافياً في العام السابق عليه.

يعني هذا أن إسرائيل وحدها استطاعت خلال 49 يوماً من اندلاع معركتها مع «حماس» إسقاط ضحايا بين الصحافيين أكثر مما حدث خلال عام 2021.

ووفق «لجنة حماية الصحافيين»، فقد تأكد مقتل 50 صحافياً وإعلامياً خلال العمليات العسكرية التي تتفاعل منذ 7 أكتوبر الماضي؛ ومن بين هؤلاء الصحافيين 45 صحافياً فلسطينياً على الأقل.

وإضافة إلى ذلك، شنت الحكومة الإسرائيلية حملة منظمة ضد أربعة صحافيين عملوا لصالح وسائل إعلام عالمية كبرى منها «أسوشييتد برس» و«رويترز»، بداعي أنهم «علموا بموعد هجوم عملية (طوفان الأقصى)، ولم يبلغوا السلطات الإسرائيلية».

وعمدت الحكومة الإسرائيلية إلى ملاحقة هؤلاء الصحافيين الأربعة عبر اتهامهم بالمشاركة في هذا الفعل الذي استهدف مستوطنات «غلاف غزة»، خصوصاً بعدما وجدت صورة لأحدهم يتلقى قبلة من القيادي «الحمساوي» يحيى السنوار، ما عدّته دلالة على انتمائه المفترض لـ«حماس».

لقد نفت معظم هذه الوسائل أن أياً من العاملين بها أو المتعاونين معها كان على علم بموعد هجوم «حماس»، كما دافعت عن مواقفها إزاء التغطية، ورغم أن إحدى هذه الوسائل قطعت تعاملها مع المصوّر الذي نُشرت صورته برفقة السنوار، فإن هذا القرار لم يكن كافياً لكي توقف إسرائيل مطالباتها بمحاسبة هؤلاء الصحافيين، واعتبارهم «مشاركين في الجريمة» المفترضة.

يُعد هذا جزءاً من الإجراءات التي سعت من خلالها إسرائيل إلى إدارة المجال الإعلامي المواكب للصراع، عبر الضغط على وسائل الإعلام الدولية، وعلى بعض صحافييها، بغرض «ضبط الرسائل والتحكم فيها بما يخدم الصورة المرجوة».

تعد تلك واحدة من أكثر الخسائر الدموية في صفوف الصحافيين خلال القرن، وقد وقعت بموازاة إجراءات تقييدية استهدفت «خنق الفاعلين الإعلاميين في غزة».

وإضافة إلى ذلك، فقد رصدت المنظمات المعنية عمليات تدمير مبانٍ تُستخدم مقاراً لوسائل إعلام، فضلاً عن قطع «الإنترنت»، وفرض الرقابة.

سيمكن لإسرائيل أن تمضي قدماً في سياساتها الرامية لفرض العتمة في القطاع، بينما تواصل عملياتها العسكرية، التي باتت تثير انتقادات واسعة على الصعيد العالمي، وسيمكن أيضاً أن تفلت من العقاب كما حدث في مرات عديدة سابقة.

لكن التغيرات التي طرأت على البيئة الاتصالية العالمية لن تكون مواتية لسياسة التعتيم الإسرائيلية، لأن ناشطي وسائط «التواصل الاجتماعي»، وبعض المؤثرين عبرها، يواصلون عملهم في نقل ما يحدث و«ما لا يحدث» في القطاع.

ضرب الصحافة المؤسسية عبر قتل الصحافيين وطردهم وتقييد عملهم ليس حلاً، لأن الرسائل تصل عبر الوسائط الجديدة، لكنها ترد من دون التدقيق والضبط والقابلية للمحاسبة، التي ما زالت تُميز الوسط الصحافي المؤسسي، خصوصاً في أوقات الصراع.

ترند

«الإعلانات السياقية» على منصات الأخبار بين حماية «الخصوصية» والمكاسب المادية

القاهرة: إيمان مبروك

يبدو أن منصات الأخبار بصدد البحث عن «استراتيجية» جديدة لاستضافة الإعلانات من دون جمع بيانات المستخدمين، أو اتباع نظام «الكوكيز» (ملفات تعريف الارتباط) الذي يواجه رفضاً من قبل البعض، بحجة أنه يشكل «اختراقاً للخصوصية».

إذ تتجه اليوم صحف عالمية إلى نموذج «الإعلانات السياقية»، الذي يقضي بنشر الإعلان على أن يكون «ذا صلة بالمحتوى الموجود على الصفحة». وعلى سبيل المثال، إذا كان القارئ مهتماً بأمور التكنولوجيا قد يُعرض له إعلان عن شركة هواتف جوّالة من دون الحاجة لقبول «الكوكيز»، مما يضمن وصول المعلن إلى المُستخدم. ووفق خبراء، فإن هذا النموذج يضمن الوصول إلى المستخدمين الذين يرفضون نظام «الكوكيز، ومن ثم يكسب تغطية جماهيرية أوسع من دون قيود.

غير أن ثمة تساؤلات، في المقتبل، حول جدوى «الإعلانات السياقية»، ومدى تحقيقها للأرباح الموضوعة من قبل كل من المنصة والمعلن، حتى وإن كانت نموذجاً لـ«حماية الخصوصية». وبحسب صحيفة «الغارديان» البريطانية - التي اعتمدت بالفعل المنتج الإعلاني الجديد في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي - فإن هذا النموذج الإعلاني يستهدف بالأساس القراء الذين يضغطون على زر الرفض على رسالة «الكوكيز» من أجل حماية بياناتهم الشخصية. ويوضح جيمس فليثام، مدير التسويق والأبحاث بصحيفة «الغارديان»، أن 30 في المائة من القراء يرفضون نظام «الكوكيز» تبعاً لأبحاث أجريت من قبل منصة الإعلانات «بريموتيف»، غير أن أبحاثاً أخرى تشير إلى نسب أعلى من الرفض قد تصل إلى 70 في المائة من القراء. وللعلم، فنموذج «الإعلانات السياقية» لا يعني التوقف عن اتباع «ملفات تعريف الارتباط»، بينما تتجه منصات الأخبار إلى المزج بين النموذجين بهدف وصول المُعلن إلى أكبر قاعدة جماهيرية، ومن ثم ضمان أرباح أعلى.

من ناحية ثانية، كشفت إيموجين فوكس، مسؤولة الإعلانات في «الغارديان»، عن ارتفاع معدل التصفّح بنسبة تصل إلى 35 في المائة، مقارنة بالمعدلات التقليدية قبل اعتماد «الإعلانات السياقية»، وأرجعت ذلك إلى أن الصفحات لم تعد مكدّسة بالإعلانات... مما يوفر «تجربة قراءة أكثر راحة ومتعة».

الدكتور أنس النجداوي، مدير جامعة أبوظبي في دبي ومستشار الأعمال الرقمية، اعتبر خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» أن هذا التوجه «مبتكر»، لأنه «يوازن بين خصوصية المستخدم وحاجة المنصة إلى الإعلانات كمصدر ربحي». وأردف: «الميزة في هذا النموذج، هي احترام رغبات المستخدمين لا خصوصيتهم فحسب». وفي ضوء الانتقادات العديدة والإشكاليات التي تسبب فيها نظام «الكوكيز»، بسبب آلية جمع البيانات واستخدامها، يقول النجداوي إن «عدداً كبيراً من المستخدمين يرفضون قبول نظام ملفات تعريف الارتباط، وجميعهم كانوا خارج الإطار المستهدف من قبل المعلن، وهذا أمر يمكن أن يؤثر على الأرباح، ويجعل الشريحة المستهدفة أصغر ما يمكن الوصول إليه».

ومن ثم، يصف النجداوي الشريحة الرافضة لـ«الكوكيز»، بأنها «مستخدم فعال ويعي حقوقه في حماية بياناته، وهذا النوع من المستخدمين مؤثّر للمعلن أيضاً». ويتابع: «إن نموذج الإعلانات السياقية



جيمس فليثام (موقعه على «لينكد إن»)

يحقق حماية فعلية للبيانات، لأنه يمنع رصد وجمع المعلومات وإعادة مشاركتها مع طرف ثالث، وهذا من شأنه تعزيز الثقة في العلاقة المباشرة والشخصية بين المستخدم ومنصة الأخبار». وعليه، فإنه يتوقع أن يحقق النموذج الإعلاني المطروح رواجاً بين منصات الأخبار، بل ويصل إلى قاعدة جماهيرية أكثر تنوعاً... إذ إن القوانين المستحدثة جميعها تصب في صالح حماية الخصوصية، من ثم عاجلاً أو أجلاً، على جميع من يقدم خدمات عبر الإنترنت، سواءً شركات أو منصات أخبار أو ترفيه، أن يجد البديل لنموذج جمع البيانات ومشاركتها مع الغير».

ثم إنه على الرغم من ترجيح نموذج «الإعلانات السياقية»، يثير الدكتور النجداوي تساؤلاً حول كيفية تحديد الإعلانات المناسبة لسياقات المادة الصحافية. فيقول: «نجاح هذه التجربة يحتاج إلى بحث ودراسة من قبل منصة الأخبار، وكذلك المُعلن لتوجيه الإعلان إلى المستخدم المناسب». وحول إعلان «غوغل» خلال العام الماضي عن عزمها التخلي «تدريجياً» عن نظام «الكوكيز» بهدف «حماية الخصوصية»، لا يتوقع النجداوي تجاوب «غوغل» سريعاً مع «الإعلانات السياقية»، لا سيما وأنه الكيان الأبرز في مجال الإعلانات الرقمية، ولديه كثير من الارتباطات بشأن الإعلانات. إلا أنه لم ينف ابتكار «غوغل» نموذجاً قريباً للخروج من معضلة الأرباح والخصوصية.

من جهته، يعدُّ الدكتور السر علي سعد، الأستاذ المشارك في تخصص الإعلام الجديد في جامعة أم القيوين بدولة الإمارات، أن تطوير نظم الإعلان على المنصات الرقمية للأخبار بات ضرورة. ويبرر ذلك بقوله: «تعرّضت المنصات الرقمية إلى هزات في التمويل جراء تراجع الإعلانات الرقمية خلال جائحة (كوفيد - 19). وحتى مع تلاشي الجائحة، أطلّت الحروب لتجعل المعلن في حالة تردد نتيجة لانخفاض النشاط الاقتصادي في العديد من القطاعات، وهذا أثر على إنفاق الشركات على الإعلانات». وأضاف سعد في حوار مع «الشرق الأوسط» أنه «تراجعت بالتبعية الإعلانات المطبوعة، وهو ما دفع إلى الاتجاه نحو الإعلانات الرقمية، وتالياً خلق تنافساً بشكل أكبر على المساحة الإعلانية المتاحة، الأمر الذي يؤدي إلى تراجع الدخل المالي للمؤسسات الصحافية». واختتم بالقول: «إن الوقت بات مُهيئاً لحلول مبتكرة من شأنها جذب المعلن وحماية القارئ».

أما فهد عبد الرحمن الدريبي، الخبير السعودي المتخصص في الأمن السيبراني والتقنية، فقد دحض لـ«الشرق الأوسط» فكرة الابتكار في اتجاه «الإعلانات السياقية»، وعدّه «عودة للأصل». وأردف: «إذا عدنا بالذاكرة إلى النموذج الإعلاني في الصحف، وحتى المواقع قبل نظام التتبع ومشاركة البيانات الكوكيز، سنجد أن الصحيفة أو المعلن كانا يضعان الإعلان بحسب الخدمة التي تقدمها كل صفحة، مما يعني أن ما نحن بصدده عودة لنظام قديم». ثم تابع: «لا أعني بذلك عدم الجدوى، بل على النقيض، نثمن حماية بيانات المستخدم في كل الأحوال».

ويرى الدريبي أن اتجاه «الكوكيز» كان الهدف منه الاستهداف المباشر للأشخاص، «ولقد باتت الإعلانات خلال السنوات الماضية تلاحق المستخدم حسب احتياجاته، غير أن هذا الاتجاه واجه ضوابط حثيثة في العام الماضي تحديداً». وذكر أن «ظهور أنظمة حماية البيانات الشخصية، وتفعيل قانون الـ(جي دي بي آر) الأوروبي الخاص بحماية البيانات - مع توقع المزيد من التوسع في هذا النظام ليشمل دولاً خارج أوروبا، - دفع إلى التفكير في تعديل نظام الإعلانات واستهداف المستخدم». واستطرد متوقعاً أن «تُطرح قريباً نماذج متعددة للإعلان... وربما سنرى نظماً عدة مع ترك الخيار للمستخدم حسب رغباته ونظرته لبياناته الشخصية وحدود الخصوصية. وبناء عليه، فما نحن بصدده هو مزيج بين الكوكيز والإعلانات السياقية، مما سيعني حرية الاختيار وتحقيق أرباح مضمونة مُرضية لجميع أطراف الصناعة».

عودة الحياة إلى «عميد المعارض العربية»

«معرض بيروت للكتاب»... زوّاره يبحثون عن فلسطين

بيروت: سوسن الأبطح

في ظل أجواء الحرب على غزة، انطلقت أعمال «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» الذي ينظمه «النادي الثقافي العربي» منذ 65 عاماً. وإذ جاءت الهدنة وتوقف القتال، ليعطي دفعة غير منتظرة للمعرض، فإن الأيام الأولى تشي بحماسة وإقبال غير متوقعين، أسرّتا قلوب الناشرين.

«منذ يوم الافتتاح الخميس الماضي، بدا واضحاً أن الجمهور آتٍ ليشتري، هذا لاحظناه على رواد جناحنا»، تقول لنا رنا إدريس مديرة «دار الآداب». عطلة نهاية الأسبوع بحيويتها كانت مفرحة للناشرين، والإقبال على الأنشطة، زاد المنظمين إحساساً بالرضا.

ومن حسن الحظ أنه بالتزامن مع هدنة غزة، هدأت جبهة الجنوب اللبناني أيضاً، وكأنما شيء من الارتياح خيّم على البلاد.

ما يحدث خالف كل التوقعات. فمع أحزان الحرب، وتعلق الناس بشاشاتهم، أكثر من انشغالهم بحاجاتهم الثقافية، وبسبب أن «نقابة الناشرين اللبنانيين» كانت قد نظّمت «معرض لبنان الدولي للكتاب» قبل شهر فقط، وحشدت له حملة إعلامية كبيرة، وأقامته في «فوروم دو بيروت» حيث المساحة فسيحة والتقسيمات أنيقة؛ بدا أن هذا المعرض التقليدي الذي صار عمره أكثر من ستة عقود، قد ضُرب في مقتل، لكن المفاجأة السعيدة، أن الرواد بدوا مخلصين لمعرضهم المعتاد، أكثر مما تصوره البعض. مساحة المعرض الحالي صغيرة، في «سي سايد أرينا» الواجهة البحرية، المكان الذي نال منه انفجار المرفأ عام 2020، ولا يزال استرجاع المساحة السابقة مستعصياً، لكنها ليست مشكلة على ما يبدو. «نحن معتادون على هذا المعرض، وله تاريخ وعراقة، وصغر حجمه لا يعيبه، بل يبدو لنا دافئاً وحنوناً. المعرض السابق كان تنظيمه أفضل، لكننا شعرنا فيه بشيء من الغربة»، تشرح رنا إدريس.

رغم الوقت الضيق بين المعرضين، حرصت «دار الآداب» على الإتيان بكتب جديدة، لعل أقربها إلى قلب صاحبة الدار هو كتاب شريكها وشقيقها الأديب الراحل سماح إدريس. وهو رواية «قمر» التي كتبها قبل وفاته، ولم تبصر النور قبل اليوم. وأطلق الكتاب بحفل يشبه صاحبه الذي كان شغوفاً بفلسطين. ومن إصدارات الدار الجديدة لمواكبة المعرض: «عام واحد من العزلة» لإيمان اليوسف، و«الكلمة الأجمل» لأودور آفا أولافسدوتير، و«النكبة المستمرة» لإلياس خوري.

بالمناسبة توضح إدريس، أن إقبالاً لافتاً جداً تلاقيه كل إصدارات الدار عن فلسطين، وكأنما الناس تعود من جديد لتقرأ عن القضية التي نسيتها لفترة طويلة. هناك طلب كبير على كتب إدوارد سعيد، وإلياس خوري خاصة كتابه الجديد عن فلسطين «النكبة المستمرة»، و«حكاية جدار» للأسير الفلسطيني ناصر أبو سرور، وكذلك مؤلفات جبرا إبراهيم جبرا خاصة كتابه «البئر الأولى» الذي يروي فيه سيرة حياته وطفولته في القدس، و«صناعة الهولوكوست» لنورمان غاري فنكلشتاين، وبالطبع رواية عدنية شبلي «تفصيل ثانوي» بعد حرمانها من جائزة معرض فرانكفورت للكتاب. وهناك إقبال أيضاً على رواية «قناع بلون السماء» لباسم خندقجي، أسير في السجون الإسرائيلية، صدرت حديثاً.

نشاط في أحد الأجنحة

«دار الآداب» ليست استثناء، فقد عملت غالبية الدور على إبراز كتبها عن فلسطين في أجنحتها، وعن الشخصيات الفلسطينية المعروفة، بسبب الطلب عليها، منها كتاب «استشهاد شيرين أبو عاقلة» الذي كانت قد أصدرته «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» العام الماضي. أما الكتاب الأكثر مبيعاً في المؤسسة فهو «التطهير العرقي في فلسطين» للمؤرخ الإسرائيلي إيلان بابه. هكذا ربما يأتي المعرض في وقت يحتاج فيه القراء للعثور على إجابات لأسئلة عادت لتطفو على السطح من جديد، بعد صدمة الحرب على غزة ومجازرها الصادمة.

يحتفي مدير المعرض عدنان حمود، بعودة الحياة إلى هذا الحدث السنوي، فدورة العام الماضي كانت ظروفها الاقتصادية أشد وطأة. «الآن البلد أموره تسير، ونحن حالنا كما الآخرين. نعم شعرنا بوطأة الحرب ونحن ننظم المعرض، وبالطبع هناك صعوبات، لكننا تعودنا. وقد عاش هذا المعرض طوال الحرب الأهلية، ولم ينقطع، وخلال الاجتياح الإسرائيلي ولم يحتجب»، يشرح لنا حمود أنه منذ بدء التنظيم تصرف وكأن الوضع عادي، وقرر أن المعرض سيقام بمن حضر. «نعم ثمة من قرر تصغير مساحة جناحه للتوفير، وهذا يفهم، وبعض الدور قررت ألا تشارك، ولكنها ليست كثيرة»، يعد حمود أن العوائق لم تعد لبنانية فحسب، «بمقدوركم سؤال الناشرين وسيخبرونكم أن كل المعارض العربية تغيرت أحوالها، وخفتت مبيعاتها. لم تعد القراءة كما كانت، ولا الإقبال كالسابق. هذا الأمر ليس حكراً علينا»، ويروي حمود أن هذا المعرض الذي هو الأقدم في المنطقة، مديرو المعارض العربية هم الذين أطلقوا عليه عام 1992 اسم «عميد المعارض العربية» وليس نحن؛ لمكانته وأهميته، عادّاً أن الناشر اللبناني لا يزال متميزاً؛ «لأنه هو الذي يقرأ المخطوطة، ويطبع ويشرف على النشر، وهو الذي يحمل كتابه بنفسه ويسوقه في كل مكان، ولا يعهد به لأي أحد آخر». ورأت سلوى بعاصيري رئيسة «النادي الثقافي العربي» أن «إقامة المعرض في هذا الظرف العصيب ليست مغامرة في غير أوانها ولا تغريدة خارج هموم الناس وأولوياتهم، بل هو نوع من أنواع النضال».

> مع أحزان الحرب، وتعلق الناس بشاشاتهم، أكثر من انشغالهم بحاجاتهم الثقافية، كانت المفاجأة السعيدة، أن الرواد بدوا مخلصين لمعرضهم المعتاد

ثمة ارتياح عام لدى الناشرين أن يروا «معرض بيروت للكتاب» كما عرفوه يعود إليه الزخم بعد فترة انقطاع بسبب وباء «كورونا» من جهة، والأزمة الاقتصادية من جهة أخرى، ومن ثم عودته المتعثرة قبل أن ينتعش هذه المرة. «الكلمات هي ذاتها يكررها الناشرون الذين سألناهم: (هو معرضنا الذي تعودنا عليه)»، هذا ما تقوله نسرين كريدية، المديرة التنفيذية لـ«دار النهضة العربية»، متأسفة لغياب دور نشر وازنة مثل «الرافدين» و«الراتب» و«نوفل»، و«التنوير»، بسبب الانقسام بين منظمي المعرضين المتتاليين زمنياً، لكنْ هناك سبب آخر لغياب بعض الدور اللبنانية، بحسب ما يشرح لنا مدير المعرض حمود، هو أن «اتحاد الناشرين العرب» برمج «معرض كتاب الكويت» في نفس الوقت؛ لأنه تعامل مع المعرض الذي عُقد الشهر الماضي على أنه الأساسي، ويضيف حمود: «رغم أن تعاوننا مع (اتحاد الناشرين) يمتد إلى عشرات السنين، فكيف يشطبون موعدنا بهذه الطريقة؟!».

هذه الخلافات لا تنغص فرحة الناشر سليمان بختي صاحب «دار نلسن» الذي يعد أن عودة الرواد إلى هذا المعرض تؤكد أن «من يصنع معرض الكتاب هم الناس، وليست نقابة (اتحاد الناشرين)، ولا (النادي الثقافي)، ولا التمويلات السخية. الكتاب ليس حكراً على أحد. هو نتاج المجتمع والناس، وهو لهم ومن أجلهم. والنشاطات الثقافية الغنية المصاحبة، بتنوعها، وبنوعية الحضور وطبيعة الحوارات، تظهر بوضوح دور بيروت، وكيف أنها صدى لكل ما يحدث في العالم العربي». ويعد بختي أن «بيروت أكبر من هذا الكباش الذي يدور بين الطرفين، ولا يليق تصغيرها على هذا النحو. وسأبقى - مع محبتي للجميع - مع معرض موحد فعّال، يحفظ لبيروت دورها». هذا المطلب تصرّ عليه رنا إدريس أيضاً التي تطالب بأن «تمارس دور النشر ضغطاً، باتجاه العودة إلى معرض واحد. ما حصل بشع ومزعج، وهو ليس لمصلحة الناشر ولا القراء». لنسرين كريدية الرأي عينه، عادة «أننا مع بعض الدور الأخرى على علاقة جيدة بالطرفين، وسنلعب دور حمامة السلام. فمن جهة هناك نقابتنا، ومن جهة أخرى النادي الذي لنا علاقة تاريخية معه، وعلينا أن نسعى معهما لتوحيد المعرض، فليس منطقياً ما يحدث».

البداية الطيبة للمعرض الحالي، شجعت على إعلاء الصوت لإنهاء الانقسام، وإن كان الناشرون يعدون أن الصيغة الحالية لمعرض بيروت بحاجة إلى تطوير مستمر.

ويتميز المعرض في دورته الحالية، بكثافة الأنشطة. فقد خُصص العديد من الندوات لمناقشة الكتب الجديدة. وثمة جلسة للاحتفال بمئوية كتاب «النبي» لجبران خليل جبران، وأخرى لقراءات في شعر نزار قباني بمناسبة مرور مائة عام على ولادته. كذلك هناك «احتفالية بيروت عاصمة الإعلام العربي»، وندوة حول «المفاعيل القانونية والأخلاقية للذكاء الاصطناعي»، ويتحدث عبيدو باشا عن كتابه الجديد «مئوية ولادة عاصي الرحباني»، وندوة حول «الخيار الاقتصادي البديل». ثمة يومياً ستة أنشطة في قاعتي المحاضرات وحدهما، فضلاً عن التواقيع والبرامج التي تنظمها الدور في أجنحتها.

وبما أن فلسطين هي موضوع الساعة، فقد نُظمت أمسية شعرية بعنوان «فلننصر غزة بالشعر والموقف»، شارك فيها الشعراء: جهاد الحنفي، وجمانة نجار، ووجدي عبد الصمد، وعماد الدين طه، وميراي شحادة، ومردوك الشامي، وعصمت حسان. وقد ألقيت مجموعة من القصائد التي تُحاكي فلسطين وجراحها ومعاناتها وبطولات مقاوميها والجرائم التي ارتكبها الاحتلال بحق أبناء غزة.

وضمن الأنشطة أربعة معارض، بينها معرض لأغلفة كتب تخص أنيس منصور ونجيب محفوظ وخيري شلبي، رسمها الفنان المصري التشكيلي حلمي التوني، وجمعها اللبناني عبودي أبو جودة، ومعرض آخر للفنان معتزّ الصواف، وثالث لطلاب الجامعات الذين فازوا بمسابقة لرسم أجمل لوحة تجسد علاقتهم بالكتاب، ورابع للفنان كميل حوّا.

يستمر المعرض حتى الثالث من الشهر المقبل، وحركة الزوار مرهونة بهدوء الحال.

فاضل السلطاني

أي مغفرة ترجى؟

يبدو أننا كنا واهمين، كعادتنا. كنا نتصور أن نظريات الفلاسفة العظام عبر التاريخ منذ سقراط الذي تجرع السم من أجل الحقيقة، وأفلاطون بجمهوريته الفاضلة، وورثتهما من الفلاسفة، وأن قصائد الشعراء منذ هوميروس، إلى ورثته من الشعراء «الملعونين»، لم تمض عبثاً، وأنها لا بد أن تترك أثرها بعد قرون، راكمت فيها أطناناً من دعاوى الحرية والحق والعدالة، التي مات دونها آلاف من الثوار والمصلحين، وأنها ستسم التاريخ في نهاية المطاف. صحيح أننا لا نرى أثرها فوق السطح، خاصة في أزمنة التفاهة والرعونة والحماقة. لكنه هناك يحفر في العمق، وسيجيء الزمن الذي سيشكل فيه وعياً إنسانياً متقدماً، قد يتحول إلى قيمة سائدة مع تدرج الإنسان في صعود ما كنا نسميه «السلم الحضاري».

كنا واهمين! وها إننا نكتشف فجأة أن هذا الإنسان لم يخرج بعد من الغابة. والحقيقة، كما يبدو، أنه لم يخرج منها في أي وقت من الأوقات، بل كان يحجبها بالديكورات العصرية المبهرجة، فلم نرها، أو لم نشأ أن نراها، حفاظاً على أوهامنا الجميلة. لكن الغابة عارية أمامنا الآن بأحراشها، وبركها الآسنة، وثعالبها وذئابها المتعايشة بعضها مع بعض. وإذا لم يكن الأمر كذلك، وأننا نبالغ قليلا أو كثيراً، فكيف نفسر ما يجري أمام أعيننا، وبأي نظرية نستعين؟

أي نظرية ممكن أن تفسر لنا كيف أجمع العالم- وحين نقول العالم نعني الغرب، وهل يوجد غيره، ببنيته السياسية والإعلامية والثقافية العامة - كيف أجمع للمرة الأولى في تاريخه على تمجيد القتل؟ أهو الغرب نفسه الذي شعت من أرجائه أنوار التنوير منذ القرن السادس عشر، وقدم للبشرية فلاسفة وكتاباً لا يمكن تصور المعرفة الإنسانية من دونهم، ولا الحضارة المعاصرة من دون إسهاماتهم الكبرى؟! أين ذهب هؤلاء ليحل محل نظرياتهم ورواياتهم وقصائدهم المبشرة بالحرية والحق والجمال هذا الكم القاتل من السطحية والتفاهة، والتهافت الرخيص؟! وكيف حلت عقول عليلة، يسابق بعضها بعضاً على تمجيد القتل على رؤوس الأشهاد أو بالصمت القاتل، محل عقول روسو وكانت وديكارت وغوته ووالت وتمان وريلكه؟!

في حربين كونيتين، انقسم العالم إلى نصفين، نصف يحارب نصفاً، وتوهمنا أن معارك التاريخ المدمرة تلك كانت من أجل عيون هذا التاريخ حتى يبقى أبيض، نقياً، خالياً من أقذر ما عرفته البشرية من عبودية وعنصرية، وحروب وتدمير، ومقت واحتقار واستهتار بالإنسان.

كيف صار هذا العالم فجأة واحداً موحداً في تمجيد كل ما حارب ضده في الماضي؟ أي أقنعة كان يرتدي، فلم نرَ وجهه القبيح؟

هل استيقظت غريزته الأولى، التي كانت كامنة في مكان ما، تنتظر فرصة للإعلان عن نفسها، وقد فعلت الآن ذلك، بكل ما تملك من أسنان وأنياب ومخالب حضارية هذه المرة.

كنا عمياناً، وها نحن نرى الآن، لكن أي مغفرة ترجى! كما صرخ تي إس إليوت بعد الحرب العالمية الأولى. ثم ماذا سنفعل بتلك المعرفة التي أورثنا إياها صانعو الجمال، والمبشرون بالحق والحرية وسمو الإنسان الذي هو «أثمن رأس مال»؟! كيف سنخرج من رؤوسنا ما تعلمناه من قيم مات من أجل تحويلها إلى حقائق ملموسة آلاف مؤلفة من البشر منذ قرون، في كافة أرجاء المعمورة؟! هل نحطم رؤوسنا على جدران غرفنا، ثم نخرج إلى الشوارع صارخين: مات الإنسان، مع الاعتذار لنيتشه على تحريف صرخته قليلاً! كان الرجل أشجع منا، فقد فعلها قبل أكثر من قرن من الزمان، حين ضاقت الدنيا بفلسفته، ورأى ما فعل الأوغاد بأمته ألمانيا وبالعالم. لم يكن هناك خيار أمامه سوى اللجوء إلى الشارع، وإطلاق صرخته الشهيرة التي ما تزال تدوي في آذاننا.

أي مغفرة ترجى بعد هذه المعرفة؟!

ترجمة عربية جديدة لرواية هرمان هسه التي كتبها بعد الحرب العالمية الأولى

«سدهارتا»... جسر بين الشرق والغرب

القاهرة: منى أبو النصر

تتيح طبعة جديدة لرائعة هرمان هسه «سدهارتا- قصيدة هندية» تأمُّل هذا العمل الروائي الذي أودع فيه الأديب الألماني صاحب «نوبل» تأملاته في الوجود وفلسفة الحياة، وذلك من خلال سيرة بطله «سدهارتا» الذي يقطع رحلة روحية شاقة؛ ليس بهدف حيازة ترقية في مراتب الكهنة الدينيين، بقدر ما كانت رحلة طوعيّة في دروب «الأنا» و«المُنتهى»، فيتكشّف له بين شقوق متاهاتها وشِعابها، كثير من الشعرية والحكمة، لتكون حياته - بتعبير هسه نفسه - «قصيدة»، ما جعل تلك الرواية واحدة من أبرز أعماله الأدبية، وأكثر الأعمال الألمانية تأثيراً في العالم، بعشرين مليون نسخة، وأربعين لغة مُترجمة.

أنجز الترجمةَ العربية لـ«سدهارتا» عن «دار الكرمة» في مصر، المترجم المصري المُقيم ببرلين سمير جريس، الذي أرفق بترجمته كلمة توقّف فيها عند ملابسات كتابة هرمان هسه (1877 - 1962) للرواية، التي شرع في كتابتها عام 1919 بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، بكل ما خلفته تلك الحرب من دمار غير مسبوق، بما فيها من انهيارات واكبت القيم، علاوة على ارتباط هسه وتعرفه المبكر على الأفكار الهندوسية والبوذية من خلال عائلته، وتحديداً الجد والأب والخال، ووجد هسه في تلك الأفكار اقتراحات لحل مشكلات أوروبا المادية، ما جعل النقاد عبر التاريخ يَعدّون «سدهارتا» جسراً بين الثقافتين الشرقية والغربية، وعزَّز هذا الارتباط سفر هسه إلى الهند حيث وُلدت أمه، وهي رحلة ربما نمَّت بها بذرة «سدهارتا»، وفقاً للمترجم، وبعد عودته إلى ألمانيا وجد نفسه في مرمى أزمات كبيرة، ما بين مرض أفراد مقرَّبين من عائلته، وتعاسات شخصية في زواجه، وبدأ، في هذا الوقت، رحلته مع العلاج النفسي وكتابة «سدهارتا».

ورغم استلهام «سدهارتا» الثقافة الهندية، وقصة حياة بوذا (557 - 476 ق.م)، فإن المترجم يشير، في كلمته، إلى أن هسه كان يراها رواية «أوروبية تماماً».

الذي بلغ هدفه

يحمل اسم «سدهارتا» معنى «الذي بلغ هدفه»، في حين تبدو المفارقة في أن حياته برُمّتها تجسيد للتيه والقلق البالغ حيال تساؤلاته التي لم تبلغ مُنتهاها، فقد وجد نفسه فرداً بين «البراهمة» من طبقة رجال الدين، ورغم نبوغه المُبكر بين أقرانه في أداء تمرينات التأمل، وممارسة التعاليم، وسط نبوءات بأنه لن يصبح من البراهمة العاديين، لم يكن هذا كله يمثل مصدر نشوة لـ«سدهارتا» الذي أدرك مبكراً أن غايته ليست في شعائر الاغتسال اليومي في حمام التطهر من الذنوب، أو تقديم القرابين في غابات المانجو، والاستمتاع بحب أبيه وأمه وصديقه المخلص جوفيندا، فكانت «تزوره الأحلام وقلق الروح»، فالحكمة التي صبَّها والده ومعلموه من البراهمة الحُكماء في وعاء معرفته لم تجعل عقله يكتفي ولا القلب يرتوي، ولم تدل الروح إلى سكينتها.



يخطو «سدهارتا» وراء تمرد عقله وعطش وجدانه، داخل غابات المعرفة المجهولة، بحثاً عن ذاته أو «أتمان»، وفق التعبير الهندوسي، ويبدو مدفوعاً في طريقه هذا بتدفق لا نهائي من الأسئلة التي وظّفها هرمان هسه لتكون عنصراً رئيسياً في بنية الرواية القائمة على فضيلة طرح السؤال في عالم يدّعي بلوغ المعرفة وحصرها، في حين يبدو الفرد الحائر ممثلاً في «سدهارتا» غارقاً في تأملاته إلى حد الألم، يتوجه بتلك الأسئلة إلى مَن حوله، أو يُطورّها في مونولوجاته الذاتية، ويقرر أن يصير «سدهارتا المُرتحل».

صوت النهر

يخوض بطل الرواية، التي تقع في 203 صفحات، دروب المعاناة، فعاش في الغابة وتعلّم الجوع، وفقَد اتصاله بالقيظ والصقيع، مُحيّداً حواسه إلى حد الممات، ووصل إلى مهارات استبطانية مكّنته من التحكم في حركة «أناه»، عبر الألم والتحمل، ليغرق في «اللاأنا»، فأقام في العدم، واستقرّ بذاته وتماهى في جسد حيوان وحجر، مُجاهداً بتدريباته الروحية التي جعلت من حوله يتنبأون له أن يصير قديساً، لكن لم يكن هذا ما يرنو إليه سدهارتا الذي يجيد «الصوم والانتظار والتفكير»، ليجد أن السبيل وراء المنتهى لا تكفيه مهاراته الثلاث تلك فقط، فخاض غمار الحياة بنقيضها الروحي، في ارتحال بعيد عن تعاليم بوذا وتقديس الأبدي، وجرّب أن يتواصل مع الحياة إنساناً عادياً، يعرف العشق ومتاع الدنيا، لتقوده تحوّلاته تلك إلى عذابات جديدة من المعرفة التي ستقوده ببطء إلى بصيرة تتجلى له في مرج واسع يقع بين التعاليم والكهنوت من جهة، والحماقة البشرية والآثام من جهة أخرى، وفي الإنصات السديد لذلك الصوت الداخلي أو «الطائر» الذي ظلّ يناجيه سدهارتا ولم يُفارقه: «الطائر في قلبي لم يمُت»، كما يقول.

وأغرق هرمان هسه روايته بسِحر مُفردات الطبيعة الهندية، وشفافية عوالم الاستبطان، فتبدو الرواية ذات معالم لغوية أقرب لـ«قصيدة» التي أغنت عالم السرد بالروحانية والشعر، فظلال شجر التين تُسدل ستائرها على تأملات سدهارتا الخاشعة، والنهر يتحدث بأصوات كثيرة كما يتأملها سدهارتا: «أليس له صوت ملك، وصوت محارب، وصوت ثور، وصوت بومة، وصوت امرأة عند المخاض، وصوت مُتنهد، وآلاف الأصوات الأخرى؟»، ثم لا يلبث أن يُعرّفه «المراكبي» الذي سيلتقيه في رحلته ويصير أحد معلّميه، على أصوات الخليقة التي تجتمع في صوت النهر، صوت الكينونة وصوت الصيرورة الأبدية.

وتعتني ترجمة الرواية بتقديم هوامش شارحة للمفردات الهندوسية التي تتواتر في متن العمل، ومشتقة من قاموس الكتابات المُقدسة والفلسفة الهندوسية، ومنها كلمة «أوم» التي يظل سدهارتا يسعى، عبر تدريباته التأملية الطويلة وعلى مدار محطات رحلته، للوصول إلى صداها المقدس داخل قلبه، وهي مقطع صوتي يُعدّ رمز الهندوسية وتعني الكمال، لذلك فهي تعد «كلمة الكلمات»، التي ينطق بها البطل صامتاً بكل روحه وذهنه الصافي.

صدام بين الشارقة الإماراتي والسد القطري... وناساف يختبر الفيصلي الأردني

«دوري أبطال آسيا»: النصر يواجه بيرسبوليس لحسم التأهل... والاتحاد في محطة أجمك



النصر حقق انتصاراً بعد العودة من التوقف الدولي (نادي النصر)

مهمة الاتحاد تبدو سهلة في ظل تواضع مضيفه (نادي الاتحاد)

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق النصر السعودي إلى حسم تأهله عن المجموعة الخامسة نحو دور الستة عشر في دوري أبطال آسيا بصورة رسمية، وذلك حينما يستضيف نظيره فريق بيرسبوليس الإيراني على ملعب «الأول بارك» في العاصمة الرياض.

في الوقت الذي يخوض فيه الاتحاد رحلة تبدو سهلة أمام أجمك الأوزبكي لتعويض تعثره الجولة الرابعة، من أجل تحقيق الفوز والحفاظ على صدارة المجموعة الثالثة للاقتراب خطوة أكبر من التأهل قبل جولة من نهاية دور المجموعات.

ولم ينجح حتى اللحظة سوى العين الإماراتي في حسم تأهله إلى الدور الثاني من مجموعات فرق غرب آسيا لدوري أبطال آسيا لكرة القدم، مما سيجعل من الجولة الخامسة من منافسات الدور الأول نارية بامتياز، حيث يسعى النصر السعودي إلى حسم تأهله والحفاظ على صدارته وكذلك مواطنه الهلال، فيما يتطلع الاتحاد السعودي والشارقة الإماراتي إلى وضع قدم.

وعوداً على مواجهة النصر أمام ضيفه بيرسبوليس الإيراني، فيدخل الأصفر العاصمي وهو يحتل صدارة المجموعة بالعلامة الكاملة برصيد 12 نقطة، بعد فوزه في جميع مبارياته بيرسبوليس 2 - 0 والاستقلال الطاجيكي 3 - 1 ثم الدحيل القطري ذهاباً 4 - 3 وإياباً 3 - 2، في الوقت الذي يحتل فيه الفريق الإيراني وصافة المجموعة ويحاول الإبقاء على آماله أو المنافسة على بطاقة أفضل ثان من بين المجموعات.

وتميل الكفة تاريخياً لمصلحة النصر، حيث واجه الأندية الإيرانية 18 مرة، فاز في 8 مباريات وتعادل في 4 مباريات وخسر 6 مباريات، وسجل هجومه 22 هدفاً، بينما استقبلت شباكه 21 هدفًا.

تميل الكفة تاريخياً لمصلحة النصر، حيث واجه الأندية الإيرانية 18 مرة، فاز في 8 مباريات وتعادل في 4 مباريات وخسر 6 مباريات

ويقدم النصر مستويات كبيرة ويحقق نتائج مميزة، في جميع البطولات التي يشارك فيها، فهو لم يخسر في آخر 19 مباراة، ويطمح إلى تحقيق فوزه الخامس توالياً، قبل أن يفتح ملف الديربي أمام غريمه التقليدي الهلال في القمة المنتظرة يوم الجمعة المقبل في الجولة الخامسة عشرة من الدوري السعودي للمحترفين.

وتبرز في النصر مجموعة كبيرة من الأسماء يتقدمهم البرتغالي كريستيانو رونالدو ومواطنه أوتافيو والبرازيلي تاليسكا والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش والسنغالي ساديو ماني.



نجم النصر رونالدو من تدريبات الفريق (نادي النصر)

ويتوقع أن يعمل البرتغالي لويس كاسترو مدرب فريق النصر على إراحة بعض الأسماء عن خوض المواجهة خاصة قبل مواجهة الهلال التي تهم الأصفر العاصمي كثيراً في رحلة البحث عن لقب الدوري.

وخرج النصر منتصراً بعد العودة من توقف المنافسات الدولية في مواجهة شهدت تألقاً لافتاً للنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي سجل هدفين من أصل الأهداف الثلاثة التي سجلها النصر في شباك الأخدود.

أما بيرسبوليس الإيراني، فهو لم يحقق الفوز في آخر أربع مباريات منها ثلاثة في الدوري، حيث يتأمل في تجاوز تلك النتائج السلبية والعودة بالنقاط الثلاث أو نقطة التعادل للانتقال للمنافسة على بطاقة التأهل كأحد أفضل ثلاثة فرق تحتل المركز الثاني في المجموعات الخمسة.

يضم الفريق الإيراني، أسماء مميزة قد تصنع له الفارق في المهمة الصعبة أمام النصر المدجج بالنجوم، يتقدمهم الحارس علي رضا واللاعبون سعيد صديقي ومهدي ترابي وحسين كناني.

وفي المجموعة ذاتها، يستضيف الدحيل القطري نظيره الاستقلال الطاجيكي في مواجهة تحصيلية بينهما، بعدما اقترب الفريقان من توديع البطولة بصورة رسمية من دور المجموعات، حيث يتراجع الدحيل في المركز الأخير برصيد نقطة وحيدة، أما الاستقلال فيحضر في المركز الثالث بنقطتين، حيث يأمل صاحب الأرض تحقيق الفوز من أجل تحسين مركزه والمنافسة وسط آمال ضئيلة جداً على البطاقة الثانية.



الأرجنتيني غاياردو يطمح لتحقيق فوزه الأول مع النمور (نادي الاتحاد)

أما في المجموعة الثالثة، فيتطلع الاتحاد لتحقيق الفوز وخطف النقاط الثلاث حينما يحل ضيفاً على نظيره أجمك الأوزبكي ليضع قدماً في الدور الثاني من البطولة.

يتربع الاتحاد على صدارة المجموعة برصيد 9 نقاط، حيث فاز في مواجهة الافتتاح أمام أجمك بثلاثية نظيفة واقتنص فوزاً صعباً أمام القوة الجوية العراقي بهدف دون رد، ليخطف نقاط مباراته أمام سباهان أصفهان الإيراني بناءً على قرار الاتحاد الآسيوي الذي يراه فائزاً بنتيجة 3 - 0، قبل أن يخسر أمام القوة الجوية 0 - 2، بينما يقبع أجمك الأوزبكي في المركز الأخير دون أي رصيد نقطي في ظل خسارته مبارياته الأربع، كان آخرها أمام سباهان الإيراني بنتيجة تاريخية 9 - 0.

ويتفوق الاتحاد تاريخياً على الأندية الأوزبكية، حيث التقيا 19 مرة سابقة في جميع البطولات القارية، فاز الاتحاد في 11 مباراة، وتعادل في 6 مباريات، وخسر مباراتين فقط، وسجل هجومه 34 هدفاً، فيما استقبلت شباكه 15 هدفًا.

ورغم تراجع أداء الاتحاد في الفترة الأخيرة، فإن المهمة تبدو سهلة في ظل تواضع مضيفه، وبلا شك أن فوزه مع تعثر مطارديه بالتعادل في مواجهتهما المباشرة، يعني تأهله رسمياً للدور ثمن النهائي، ولهذا سيرمي بكل ثقله من أجل حسم المباراة لصالحه.

ويبحث الأرجنتيني غاياردو مدرب فريق الاتحاد الذي تسلم المهمة الفنية مؤخراً قيادة فريقه لتحقيق الفوز الأول بعد تعادله أمام الاتفاق في الدوري السعودي للمحترفين.

وضمن المجموعة ذاتها، يأمل القوة الجوية أن يتابع عروضه اللافتة عندما يحلّ ضيفاً على سباهان في ظل بقاء كل الاحتمالات مفتوحة في هذه المجموعة، بحيث يتساوى الفريقان بسبع نقاط، وسيسعيان جاهدين لتعزيز آمالهما.

ويستضيف الشارقة الإماراتي السد القطري في مباراة مهمة ضمن المنافسة على صدارة المجموعة الثانية، ويتصدر الشارقة الترتيب برصيد 8 نقاط وبفارق نقطة عن ناساف الأوزبكي و4 نقاط عن السد، ويأتي الفيصلي الأردني أخيرا بثلاث نقاط.

وسيكون الفوز هدف الشارقة الوحيد بعدما انتهت مباراة الذهاب بين الفريقين بالتعادل السلبي، ذلك أن أي تعثر سيهدد صدارته في حال فوز ناساف على مضيفه الفيصلي.

ولم يكن الروماني كوزمين أولاريو مدرب الشارقة راضيا عن تحضير فريقه للسد بعدما خاض محليا مباراتين مهمتين في ظرف ستة أيام، حيث فقد لقب كأس الرابطة بخسارته أمام الاتحاد كلباء 1 - 2 في ربع النهائي، وتعادل مع البطائح 3 - 3.

وقال كوزمين بعد مباراة البطائح: «البرمجة ضغطت علينا ورفض (الاتحاد الإماراتي لكرة القدم) تأجيل مباراتنا مع البطائح (الخميس) رغم أنها أهم مباراة لنا في الموسم وهذا سيؤثر فينا في دوري أبطال آسيا أمام السد الذي سنواجهه الاثنين ونحن نعاني الإجهاد بينما هو سيلعب مرتاحا».

وفي المجموعة ذاتها، يلتقي ناساف الأوزبكي مع نظيره الفيصلي الأردني في مواجهة يسعى معها لتحقيق الفوز على أمل تعثر المتصدر الشارقة من أجل صعود الصدارة، ويملك الفريق الأوزبكي 7 نقاط في وصافة الترتيب مقابل 3 نقاط للفريق الأردني.

النتائج القياسية في الدوريات العالمية باتت حاضرة في «الدوري السعودي»

ماذا تعني تسعة الهلال في الحزم؟

الرياض: فهد العيسى

من الطبيعي أن ينتصر فريق بأربعة أهداف أو ثلاثة، لكن تبدأ مصطلحات «النتيجة الكبيرة» في مباريات كرة القدم بعد ولوج الهدف الخامس في شباك الفريق الخصم، فحتى السادس يُعدّ أمراً طبيعياً، وقد تشاهده يحدث كل جولتين أو ثلاث أو ربما أربع، لكنه يحدث.

بالتأكيد تسجيل 7 أهداف أو ما يزيد عليها تُعدّ نتيجة قياسية وتاريخية لكنها ليست أمراً غريباً أو خللاً طارئاً في الموازين؛ فهي أرقام تسجل حضورها في ملاعب كرة القدم بصورة متفاوتة، وبمختلف المنافسات، كالدوري الإنجليزي والإسباني والألماني وغيرها.

انتصر الهلال على مُضيفه الحزم بتسعة أهداف دون مقابل في «الدوري السعودي للمحترفين»، لتنتهي المواجهة ويظفر الأزرق العاصمي بنقاطها الثلاث، ويعيد الذاكرة للنتائج القياسية والكبيرة التي شهدتها الملاعب السعودية.

لم يأتِ الهلال بجديد، فهو كرَّر رقماً سابقاً حققه في عام 1979، عندما كسب الرياض بالنتيجة ذاتها (9 - 0) التي سجلها في شباك الحزم.

يعرف متابعو كرة القدم أن الأرقام الكبيرة للنتائج تسجل حضورها في ملاعب إنجلترا وإسبانيا وألمانيا بصورة متواصلة، وليست استثناء للفرق التي تملك جودة أقل أو التي صعدت للتو؛ فعمالقة الفرق في العالم سبق أن خرجت بخسائر تاريخية، مثل مانشستر يونايتد وآرسنال وليفربول ومانشستر سيتي، وتلك نتائج حدثت في السنوات الأخيرة.

قد يتبادر للأذهان النتيجة الأكبر في تاريخ اللعبة؛ فهي ليست 10 أو 15 هدفاً، بل كانت 149 دون مقابل، وذلك في عام 2002 حينما فاز فريق آس أديما على نادي استاد أوليمبيك دو لايميرن المعروف اختصاراً باسم «إس أو إي» في الدوري المدغشقري، وهو رقم تم تسجيله والتصديق عليه من قبل موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية.

لم تحدث هذه الخسارة وفق ظروف طبيعية، بل كانت مقصودة، وتمت بفعل لاعبي الفريق الخاسر كنوع من الاحتجاج من جانب نادي إس أو إي حامل اللقب بعد تعادله أمام منافسه على الدوري آس أديما في الجولة قبل الأخيرة بنتيجة 2 - 2 في مباراة شهدت قرارات تحكيمية مثيرة للجدل أدَّت إلى انتهاء المباراة بالتعادل، وهو ما أنهى آمال الفريق في الحفاظ على اللقب، وحصل فريق آس أديما على درع البطولة.

وكنوع من الاحتجاج قرر نادي إس أو إي المدغشقري إفساد مباراته الأخيرة، كونها مواجهة تحصيل حاصل، وقام لاعبو الفريق بوضع الكرة في شباكهم 149 مرة، بمعدل هدف كل 36 ثانية، حينها عوقب المدير الفني للفريق الإيقاف 3 سنوات، وتم إيقاف بعض اللاعبين لمدة موسم قبل أن يتم التراجع عن هذه العقوبة كونهم «اللاعبين» مهمين لمنتخب مدغشقر.



لاعبو الهلال تعانقوا 9 مرات في مباراة الحزم (تصوير: بشير صالح)

قد يشعر بعض المتابعين بأن تسجيل الأرقام الكبيرة في مباريات كرة القدم خاص بالأندية الأضعف والأقل إمكانات، لكن بعودة سريعة لأبرز النتائج ستجد عكس ذلك.

في أكتوبر (تشرين الأول) 2020 كسب فريق أستون فيلا نظيره ليفربول الإنجليزي الذي أنهى الموسم في المركز الثالث بلائحة الترتيب وبفارق 4 نقاط عن حامل اللقب (ليستر سيتي)، وفي أغسطس (آب) 2011، كسب مانشستر يونايتد نظيره آرسنال بنتيجة 8 - 2 في الدوري الإنجليزي، وفي مايو (أيار) 2008 كسب ميدلزبره نظيره مانشستر سيتي بنتيجة 8 - 1.

أما النتائج الكبيرة بصورة عامة في الدوري الإنجليزي، وبعيداً عن خسارة الفرق المنافسة، فقد سجلت حضوراً هذا الموسم بانتصار نيوكاسل بنتيجة 8 - 0 على شيفيلد يونايتد، وفي أغسطس 2022، كسب ليفربول نظيره بورنموث بنتيجة 9 - 0، وفي فبراير (شباط) 2021، انتصر مانشستر يونايتد على نظيره فريق ساوثمبتون بنتيجة 9 - 0، وفي سبتمبر (أيلول) 2019 كسب مانشستر سيتي نظيره واتفورد بنتيجة 8 - 0.

بعيداً عن الدوري الإنجليزي، فإن النتائج الكبيرة ظلت حاضرة في منافسات كُبرى مثل دوري أبطال أوروبا، حينما كسب بايرين ميونيخ الألماني نظيره برشلونة الإسباني بنتيجة 8 - 2 في ربع نهائي البطولة، وحتى في كأس العالم لا أحد يمكن أن يتجاهل نتيجة فوز ألمانيا على البرازيل بنتيجة 7 - 1 في نصف نهائي مونديال 2014.

عوداً على مباريات كرة القدم في الدوري السعودي، فقد حضرت أرقام تُعدّ كبيرة بالنتائج. في عام 1974 كسب فريق الوحدة نظيره فريق الخليج بنتيجة 8 - 1، وهو العام ذاته الذي شهد فوز الأهلي بنتيجة 7 - 0 أمام عكاظ، بينما كسب الأهلي الخليج بنتيجة 9 - 0، وكسب فريق جدة الخليج أيضاً بنتيجة 8 - 4.

في موسم 1978، كسب الهلال نظيره النهضة بنتيجة 7 - 1، وهو العام ذاته الذي شهد فوز الاتحاد بنتيجة 7 - 4 على الشباب، وفي موسم 1981 كسب أحد نظيره عكاظ بنتيجة 7 - 0، وهي النتيجة ذاتها التي سجلها الكوكب على عكاظ، بينما انتصر الشباب بنتيجة 9 - 0 على عكاظ.

في موسم 1983 انتصر النصر على الروضة بنتيجة 7 - 2. أما في موسم 1985، فقد كسب الهلال نظيره الجبلين بنتيجة 7 - 1، وفي موسم 1988 كسب القادسية نظيره الروضة بنتيجة 9 - 2.

سجل الاتحاد واحدة من أكبر النتائج حينما كسب نظيره الرياض بنتيجة 10 - 3 في موسم 2002، وبعدها بموسم سجل الشباب فوزاً كبيراً على الطائي بنتيجة 7 - 0، والنتيجة ذاتها انتصر فيها «الطائي» على الأنصار في 2001.

وحضرت نتائج كبيرة في الدوري أيضاً، وذلك حينما انتصر الاتحاد على القادسية 8 - 0 في 2011، والوحدة على الحزم بنتيجة 8 - 1 في 2010، والاتحاد على هجر بنتيجة 7 - 0 موسم 2011، والنصر على الباطن بنتيجة 7 - 0 في 2020.

وسجل الهلال انتصاره بنتيجة 7 - 0 في أكثر من مواجهة وذلك أمام العدالة (2019) والخليج (2015)، ونجران (2008).

فولهام يلتقي وولفرهامبتون في ختام المرحلة الثالثة عشرة لـ«الدوري الإنجليزي»... وهافرتس يأمل بداية جديدة مع آرسنال

أستون فيلا يزيح توتنهام من المربع الذهبي... ويونايتد يعمّق جراح إيفرتون

لندن: «الشرق الأوسط»

مُني «توتنهام» بهزيمته الثالثة على التوالي بسقوطه أمام ضيفه «أستون فيلا» 1 - 2، ليُنتزع منه المركز الرابع، في حين عمّق «مانشستر يونايتد» جِراح مضيفه «إيفرتون» بثلاثية نظيفة، ضِمن منافسات المرحلة الثالثة عشرة لـ«الدوري الإنجليزي» التي تختتم، اليوم الاثنين، بلقاء «فولهام» مع «وووولفرهامبتون».

في المباراة الأولى، ورغم افتتاح الأرجنتيني جوفاني لو سيلسو التسجيل لـ«توتنهام»، صاحب الأرض، في الدقيقة 22، بتسديدة قوية من حدود منطقة الجزاء، تحولت من مُدافع «فيلا» إلى الشباك، تمكّن رجال المدرّب الإسباني أوناي إيمري من قلب النتيجة بهدفي الإسباني باو توريس في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع للشوط الأول (45 : 7)، وأولي واتكينز في الدقيقة (61) الذي أحرز سابع أهدافه، هذا الموسم.

وبهذا الفوز، ارتقى «أستون فيلا» إلى المركز الرابع مع 28 نقطة بفارق الأهداف عن «ليفربول» الثالث، ونقطة واحدة عن «مانشستر سيتي» الثاني، ونقطتين عن «آرسنال» المتصدّر.

أما «توتنهام»، الذي بدأ موسمه متصدراً بانطلاقة مثالية، فتدهورت أحواله في المراحل الثلاث الأخيرة، ليجد نفسه في المركز الخامس مع 26 نقطة، قبل رحلة معقدة إلى ملعب «سيتي»، نهاية الأسبوع المقبل.

وفي شهر واحد، خسر «توتنهام» مسيرته الخالية من الهزائم في «الدوري» بتعرضه لثلاث هزائم متتالية، وكلها كانت بعد افتتاحه التسجيل. وقدّم «توتنهام»، بقيادة المدرب الأسترالي أنج بوستيكوغلو، كرة قدم جميلة رغم الخسارة، كما فعل، منذ بداية الموسم، رغم الغيابات الكثيرة في تشكيلته من إيف بيسوما؛ للإيقاف، والبرازيلي ريشارليسون، وجيمس ماديسون؛ للإصابة.

وشهدت المباراة سيلاً من الأهداف المُلغاة، أولاً عبر واتكينز الذي حوّل عرضية الفرنسي لوكاس ديني برأسه في مرمى الحارس الإيطالي غوليلمو فيكاريو في الدقيقة (24)، لكن حَكَم الفيديو المساعد أكد حالة التسلل بعد ثلاث دقائق من المراجعة. في المقابل أُلغيت ثلاثة أهداف لقائد «توتنهام» الكوري الجنوبي هيونغ-مين سون بداعي التسلل أيضاً، وبمراجعة حَكَم الفيديو.

وعلى ملعبه «غوديسون بارك»، دخل «إيفرتون» مواجهة «مانشستر يونايتد»؛ على أمل تحقيق انتفاضة تكون بداية لتعويض عقوبة خصم عشر نقاط من رصيده لانتهاك القواعد المالية للبطولة، لكنه تعرّض لهزيمة ثقيلة بثلاثية نظيفة كان بدايتها هدف الأرجنتيني أليخاندرو غارناتشو المذهل الذي سينافس على جائزة الأفضل في الموسم الحالي دون شك، وفتح الطريق أمام انتصار كبير للضيوف. ورفع مشجعو إيفرتون عدداً كبيراً من اللافتات وردية اللون التي تحمل شعار «الدوري الإنجليزي الممتاز»؛ اعتراضاً على العقوبة الموقَّعة على فريقهم، مع لافتات كُتب عليها «الفساد - مراجعة مستقلة لتحديد قواعد تنظيمية مستقلة».



واتكينز يحتفل بتسجيل هدف فوز «فيلا» على «توتنهام» (إ.ب.أ)

غارناتشو يفتتح التسجيل لـ«يونايتد» في مرمى «إيفرتون» بتسديدة خلفية مذهلة (أ.ب)

بداية «توتنهام» النارية انطفأت بالمراحل الثلاث الأخيرة وهدف غارناتشو سينافس على جائزة الأفضل بالموسم

وهذه أكبر عقوبة من نوعها منذ بداية «الدوري الإنجليزي الممتاز»، وقد علّق شون دايك، مدرب «إيفرتون»، عليها قائلاً: «عقوبة غير عادلة ضد لاعبين لم يرتكبوا أية مخالفة».

ومع بداية اللقاء، انطلق البرتغالي ديوغو دالوت من الناحية اليمنى، وأرسل تمريرة عرضية ليفاجئ غارناتشو الجميع بتسديدة خلفية مذهلة في الزاوية البعيدة لمرمى جوردان بيكفورد، بعد ثلاث دقائق من البداية. وعزّز ماركوس راشفورد تفوق «يونايتد» من ركلة جزاء، بعد 11 دقيقة من بداية الشوط الثاني، قبل أن يختتم الفرنسي أنطوني مارسيال الثلاثية في الدقيقة 75. وبفوزه الثامن في 13 مباراة، رفع فريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ رصيده إلى 24 نقطة في المركز السادس، على بُعد نقطتين فقط من المربع الذهبي. وفي المقابل زادت الهزيمة من آلام «إيفرتون» إذ توقف رصيده (بعد عقوبة الخصم) عند أربع نقاط في المركز قبل الأخير. وتختتم مباريات المرحلة بلقاء «فولهام» مع «ولفرهامبتون».

على جانب آخر، يأمل المهاجم الألماني كاي هافرتس أن يكون هدفه في مرمى «برنتفورد»، والذي منح فريقه «آرسنال» صدارة «الدوري»، هو بداية جديدة بعد أن شكّك كثيرون في قدراته منذ انضمامه قادماً من «تشيلسي»، بداية هذا الموسم.

وأشار هافرتس إلى انه اضطُر للتخلي عن بعض اهتماماته وميوله الشخصية، وحرص على الاندماج في صفوف النادي اللندني بعد بداية صعبة معه، والآن بدأ يحصد ثمار عمله الجاد.

وشعر هافرتس (24 عاماً) بالضغط منذ انتقاله مقابل 65 مليون جنيه إسترليني (81 مليون دولار) من «تشيلسي»، لكنه أحرز هدف الفوز القاتل لفريقه في ملعب «برنتفورد» بضربة رأس من مدى قريب في الدقيقة 89 بعد نزوله بديلاً.

وبعد الفوز صعد «آرسنال»، وصيف بطل الموسم الماضي، إلى صدارة الترتيب برصيد 30 نقطة من 13 مباراة، متفوقاً بنقطة وحيدة على «مانشستر سيتي» حامل اللقب، وبنقطتين عن «ليفربول» الثالث. وبعد الفوز قال هافرتس: «شعور رائع. عملت بجد من أجل هذه اللحظة، والآن أجني الثمار، أنا سعيد لأنني ساعدت الفريق، كانت تمريرة متقَنة من بوكايو (ساكا)». وأوضح: «نحن نتدرب كثيراً على ذلك، وأعرف أن بوكايو ومارتن (أوديغارد) يحبان لعب مثل هذه الكرات العرضية، لذا كان الهدف جميلاً». وأضاف هافرتس: «دائماً، كرة القدم ترتبط بالعمل الجاد. لا يوجد شيء سهل. عليك العمل والثقة. كانت الأوضاع صعبة بالنسبة لي، خلال الأشهر القليلة الماضية، لكنني أحاول وضع توجهاتي واهتماماتي الشخصية جانباً؛ لأن الفريق هو الأهم».

وكان هافرتس قد أحرز هدف الفوز في نهائي «دوري أبطال أوروبا 2021» في شِباك «مانشستر سيتي»، في أول موسم له مع «تشيلسي». وقال هافرتس إنه يشكر جمهور «آرسنال»؛ لوقوفه إلى جانبه، لأن الجماهير عادةً تتوقع نتائج سريعة من اللاعبين الجُدد الذين يكلفون النادي مبالغ كبيرة. وسيلتقي «آرسنال» في ملعبه مع «لنس» الفرنسي في «دوري أبطال أوروبا»، الأربعاء، قبل مواجهة «ولفرهامبتون» و«أندرارز» في «الدوري الإنجليزي»، السبت المقبل.

وفي «ليفربول» يرغب ترينت ألكسندر-أرنولد، مدافع الفريق ومسجل هدف التعادل لفريقه 1 - 1 مع «مانشستر سيتي»، بأن تكون هذه المباراة خطوة في الاتجاه الصحيح، بالنظر إلى القوة التي يظهر بها «سيتي» على أرضه.

وأوقف ألكسندر-أرنولد (25 عاماً)، خريج أكاديمية ليفربول، مسيرة انتصارات متتالية لـ«سيتي»، في ملعبه الاتحاد، استمرت في 23 مباراة بجميع المنافسات، عندما أحرز هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 88 بالقدم اليمنى. وخلال هذه المسيرة سحق «سيتي» منافسه «ليفربول» 4 - 1 في أبريل (نيسان) الماضي.

وبعد حصوله على المركز الخامس في «الدوري الممتاز»، الموسم الماضي، يتخلف «ليفربول» حالياً بنقطتين فقط عن مركز الصدارة. ورداً على سؤال حول تحقيق تقدم في أداء «ليفربول»، قال ألكسندر-أرنولد: «بالتأكيد (هناك تقدم). في أحيان كثيرة كنا نقدم أداء أفضل كثيراً في مواجهة سيتي، وكنا نخسر، لذا فإن القدوم إلى ملعب سيتي، والحصول على نقطة، هما نتيجة جيدة بالنسبة لنا. هذا ما كنا بحاجة إليه كفريق، وهذا يمنحنا الثقة (في أنفسنا) بأنه حتى إن لم نقدم أداء جيداً في مواجهة حامل اللقب، فإن بوسعنا الحصول على نقطة على الأقل، ما يعني أنك تسير في الاتجاه الصحيح. بذلنا قصارى جهدنا وحصلنا على هذه النقطة». وقال الألماني يورغن كلوب، مدرب «ليفربول»، إن فريقه أظهر تقدماً في مواجهة فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا، لكنه أشار إلى أن عملية البناء والتجديد ما زالت مستمرة.

وأوضح المدرب الألماني: «أعتقد أننا نجحنا في اختبار، لا أعرف، على وجه اليقين، إن كان هذا هو الاختبار. في العام الماضي كان لدينا فريق مستقر وسحقنا تماماً هنا، ولم تكن أمامنا أي فرصة. خلال هذه المباراة كانت لدينا فرصة. وإذا سألتني عن الفريق الذي كانت فرصته في الفوز أكبر فهو سيتي، هذا واضح».

وسيلتقي «ليفربول» في ملعبه «أنفيلد» مع «لاسك» النمساوي، في «الدوري الأوروبي»، الخميس المقبل، قبل مواجهة «فولهام» صاحب المركز الـ15 في «الدوري الإنجليزي»، الأحد المقبل.

وفاة فينابلز مدرب إنجلترا وتوتنهام وبرشلونة السابق

لندن: «الشرق الأوسط»

توفي المدرب تيري فينابلز الذي قاد إنجلترا إلى نصف نهائي بطولة أوروبا 1996، وبرشلونة الإسباني إلى نهائي كأس أندية أوروبا (دوري أبطال أوروبا حالياً) عام 1986، عن عمر يناهز 80 عاماً، حسبما أعلنت عائلته في بيان الأحد.

وقالت عائلة فينابلز في بيان لها أمس: «لقد دمرنا تماماً فقدان الزوج والأب الرائع الذي فارق الحياة بسلام بعد صراع طويل مع المرض».

وتابعت: «نود أن نطلب منح الخصوصية في هذا الوقت الحزين للغاية للسماح لنا بالحزن على فقدان هذا الرجل الجميل الذي كنا محظوظين جداً بوجوده في حياتنا».

وأصبح فينابلز محبوباً لدى مشجعي كرة القدم الإنجليزية بعدما قاد «الأسود الثلاثة» بشكل رائع إلى نصف نهائي بطولة أوروبا عام 1996 التي استضافتها إنجلترا، بما في ذلك الفوز الساحق على هولندا 4-1، لكنّ إنجلترا عادت وخسرت في دور الأربعة بركلات الترجيح أمام ألمانيا التي أحرزت اللقب لاحقاً.

كما كان على وشك قيادة برشلونة إلى لقب المسابقة الأوروبية المرموقة عام 1986 قبل أن يخسر في النهائي أمام ستيوا بوخارست الروماني بركلات الترجيح.

واستمتع فينابلز - المعروف باسم «أل تل» - بفوزه بلقب الدوري الإسباني، كما كان له الفضل في إحضار المهاجمين الإنجليزيين غاري لينيكر ومارك هيوز إلى كامب نو.

كما استمتع فينابلز بفترة ناجحة مع فريق توتنهام هوتسبير الذي كان يضم اللاعب الرائع والمثير للجدل بول غاسكوين، وأحرزا معاً لقب كأس إنجلترا عام 1991.

وفاز فينابلز باللقب أيضاً كلاعب مع النادي اللندني عام 1967، علماً أن مسيرته الاحترافية كلاعب بدأت في تشيلسي اللندني عام 1960 واستمر حتى عام 1966، قبل أن ينتقل لتوتنهام الذي فاز معه بكأس الاتحاد الإنجليزي كلاعب في 1967، ولعب أيضاً بألوان كوينز بارك رينجرز وكريستال بالاس قبل أن يعتزل ويتولى تدريب فريق النادي. وشارك فينابلز كلاعب في أكثر من 500 مباراة، وفاز بكأس الرابطة مع تشيلسي في 1965، وكأس الاتحاد الإنجليزي مع توتنهام في 1967. وشارك في مباراتين دوليتين مع منتخب إنجلترا. كما تولى منصب الرئيس التنفيذي لتوتنهام لمدة عامين في الفترة من 1991 إلى 1993 انتهت على نحو مرير بعد خلاف مع مالك النادي آنذاك الن شوغر. وكتب مارك هيوز الذي لعب تحت قيادة فينابلز في برشلونة ومنتخب إنجلترا عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «وداعاً للمدرب الأفضل والأكثر تميزاً الذي حظيت بشرف ومتعة اللعب تحت قيادته». وأضاف: «كان أكبر بكثير من مجرد مدرب عظيم، كان مفعماً بالحياة ومؤثراً وحكيماً، وصديقاً».

وأحيا توتنهام ذكرى لاعبه ومدربه السابق من خلال التصفيق لمدة دقيقة قبل المباراة أمام أستون فيلا أمس.

وقال النادي في بيان: «شعر توتنهام بحزن شديد عندما علم بوفاة اللاعب والمدرب السابق تيري فينابلز. تعازينا العميقة لأصدقاء تيري وعائلته في هذا الوقت العصيب للغاية».

أشرف فينابلز أيضاً على عدد من الفرق على غرار كوينز بارك رينجرز وكريستال بالاس، إضافة إلى تدريب منتخب أستراليا، وكانت آخر محطة تدريبية له كمساعد مدرب لمنتخب إنجلترا عام 2007.

فينابلز مدرب إنجلترا السابق يرحل بعد معاناة مع المرض (أ.ب)

حقق 19 انتصاراً خلال 22 سباقاً... وانفرد بالمركز الثالث بقائمة أنجح السائقين على مر العصور

فيرستابن يختتم موسم «فورمولا 1» بجائزة أبوظبي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

اختتم الهولندي ماكس فيرستابن سائق فريق «رد بول»، موسم سباقات «فورمولا-1» بسيطرة كاسحة بعد أن انتزع جائزة أبوظبي الكبرى على حلبة مرسى ياس بالمرحلة الأخيرة لبطولة العالم، محققاً فوزه التاسع عشر من 22 سباقاً.

وانفرد السائق الهولندي بالمركز الثالث في قائمة الأكثر فوزاً في تاريخ «فورمولا-1» بعدما رفع رصيده إلى 54 انتصاراً خلف البريطاني لويس هاميلتون (103) والألماني مايكل شوماخر (91)، في حين يأتي خلفه الألماني سيباستيان فيتيل (53).

ولم يواجه فيرستابن بطل العالم ثلاث مرات أي صعوبة في الفوز؛ إذ عبر خط النهاية بعدما تصدر ألف لفة هذا الموسم متفوقاً على زميله المكسيكي سيرجيو بيريس وشارل لوكلير (من موناكو) سائق «فيراري»، وجورج راسل سائق «مرسيدس»، لكن المكسيكي بيريس تعرض لعقوبة خمس ثوان بسبب اصطدام مع نوريس ليتراجع إلى المركز الرابع.

وكان احتلال هاميلتون المركز التاسع حاسماً في حصد «مرسيدس» المركز الثاني ببطولة الصانعين؛ إذ أنهى الفريق الألماني الموسم برصيد 409 نقاط مقابل 406 نقاط لـ«فيراري». واحتل سائقا «مكلارين» لاندو نوريس وأوسكار بياستري المركزين الخامس والسادس على الترتيب ليضمن الفريق المركز الرابع في بطولة الصانعين، وهو أمر كان بعيد المنال بعد البداية السيئة للفريق هذا الموسم.

وأنهى فرناندو ألونسو السباق في المركز السابع مع أستون مارتن أمام يوكي تسونودا سائق «ألفا تاوري» وهاميلتون وزميله لانس سترول.

وقال فيرستابن الذي حقق فوزه 19 في 2023، وهو رقم قياسي في موسم واحد: «لقد كان موسماً لا يصدق. اللفة الأخيرة كانت مفعمة بالمشاعر بالنظر إلى أنه السباق الأخير في سيارة منحتني الكثير. من الصعب تكرار هذه الهيمنة مرة أخرى، لكننا بالتأكيد استمتعنا هذا العام».

فيرستابن يحتفل بجائزة أبوظبي الكبرى (رويترز)

إمبيد يتعملق مع سيكسرز في مواجهة ثاندر بالدوري الأميركي للسلة

ديفيز يقود ليكرز لانتصار مثير على كافالييرز

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

قاد نجم ارتكاز لوس أنجليس ليكرز أنطوني ديفيز فريقه إلى مواصلة انتصاراته وذلك بفوز مثير على حساب مضيفه كليفلاند كافالييرز 121 - 115، ليحقّق الفريق فوزه الثالث تواليا خارج أرضه في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين «إن بي إيه».

ومن أصل نقاطه الـ32 في المباراة، تعملق ديفيز في النصف الثاني على وجه الخصوص مسجلا 23 نقطة بمفرده، وأضاف إلى رصيده 13 متابعة مع 3 حوائط صد «بلوك شوت»، ليساعد فريقه على تعويض معاناته الهجومية، لا سيما لنجمه الأبرز ليبرون جيمس في بداية المباراة بمواجهة فريقه السابق كليفلاند كافالييرز.

وقام كافالييرز ببث فيديو تكريمي لجيمس الهداف التاريخي للدوري في الربع الأول.

واكتفى جيمس بتسجيل ثمانٍ من أصل 23 محاولة له في المباراة، منها تسديدة ثلاثية واحدة ناجحة من أصل 9، لينهي المباراة بـ22 نقطة، في مباراة تبادل فيها الفريقان التقدم 16 مرة.

سجّل كافالييرز 40 نقطة في الربع الأول ليتقدم بفارق خمس نقاط، ومن ثمّ تقدم 71 - 70 مع نهاية النصف الأول.







ديفيز نجم ليكرز (يمين) يسجل في سلة كافالييرز (أ.ب)

إلا أنّ ديفيز برز في الوقت المناسب وساعد فريقه على التقدم 111 - 103 قبل أقل من أربع دقائق على النهاية، وسعى كافالييرز مجددا للعودة وقلص الفارق إلى نقطة قبل أقل من دقيقتين، غير أنّ جيمس أظهر خبرته في الوقت المناسب ليحسم النتيجة. وقال ديفيز بعد المباراة: «كان علينا فقط أن نفرض إرادتنا في الناحية الدفاعية».

واعترف ديفيز بتأثير غياب لاعب كافالييرز داريوس غارلاند عن النصف الثاني بسبب الإصابة، لكنه أشاد بـ«الفوز الجماعي لفريقه» بعدما سجّل ثمانية لاعبين من ليكرز أكثر من 10 نقاط.

سجّل لكافالييرز لاعبه العائد من الإصابة دونوفان ميتشل 22 نقطة وأضاف جاريت ألن 21 نقطة مع 14 متابعة. وفي أوكلاهوما، تعملق جويل إمبيد أفضل لاعب الموسم الماضي وقاد فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز لفوز صعب على ثاندر 127 - 123. وسجّل إمبيد 35 نقطة من بينها ست رميات حرة في آخر 10 ثوانٍ من المباراة ليساعد فريقه على العودة بانتصار خارج الديار.

وكان إمبيد على وشك أن يحرز ثلاثيته المزدوجة الأولى لهذا الموسم، حيث حقّق 11 متابعة و9 تمريرات حاسمة إضافة إلى 4 حوائط صد «بلوك شوت»، لينهي سلسلة من ستة انتصارات متتالية لثاندر.

وكان سيكسرز متقدماً بفارق تسع نقاط قبل 49 ثانية من نهاية المباراة، إلا أنّ هذه الفجوة تراجعت إلى ثلاث نقاط 121 - 118 بعد سلّة ساحقة من شيت هولمغرين قبل 11,1 ثانية من النهاية. لكنّ إمبيد تألق في الرميات الحرة في الوقت القاتل ليبقي فريقه في مأمن.

المهاجم المصري يجعل الأمور الاستثنائية تبدو عادية ولا يزال النجم الأول في الفريق الذي أعيد بناؤه هذا الموسم

عبقرية محمد صلاح الثابتة أعادت ليفربول للمنافسة على القمة

لندن: آندي هانتر

أصبح تألق النجم المصري محمد صلاح شيئاً ثابتاً ومعتاداً في ليفربول، لدرجة أن الأمر يتطلب في بعض الأحيان صوتاً جديداً لتذكيرنا بأن ما يقوم به هذا اللاعب شيء استثنائي، ويجب النظر إليه على هذا النحو. كان هذا الصوت يتمثل في المدير الفني لبرنتفورد، توماس فرنك، الذي قال قبل فترة التوقف الدولي: «يحظى محمد صلاح بإشادة كبيرة، لكني لا أعرف حقاً ما إذا كان يحصل على ما يستحق وما يكفي من الثناء أم لا. أعتقد الآن أنه أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد وصل إلى مستويات استثنائية من حيث إحراز وصناعة الأهداف. يجب أن يكون أحد أفضل المهاجمين في العالم، ليس من بين أفضل عشرة، بل من بين أفضل 3 لاعبين».

لقد اعترف فرنك خلال المؤتمر الصحافي بعد المباراة التي خسرها فريقه أمام ليفربول على ملعب «آنفيلد» بثلاثية نظيفة، بأنه عندما أدلى بهذه التصريحات فإنه كان يفكر بصوت عالٍ، ولم يكن يخطط لخداع إيرلينغ هالاند ومانشستر سيتي. لكن عندما يقوم مدير فني آخر في الدوري الإنجليزي الممتاز، غير المدير الفني لليفربول يورغن كلوب، بالإدلاء بهذه التصريحات بحق صلاح وأن يضعه في قائمة أفضل 3 لاعبين بالعالم إلى جانب هالاند البالغ من العمر 23 عاماً، وكيليان مبابي البالغ من العمر 24 عاماً، رغم أن صلاح في الحادية والثلاثين من عمره، فإن هذا يعني أن مشجعي ليفربول ليسوا هم فقط من يؤمنون ويستمتعون بعظمة وقيمة المهاجم المصري.

في الحقيقة، يُعد المستوى الثابت والرائع الذي يقدمه صلاح، من حيث الأهداف والتأثير واللياقة البدنية والدوافع، أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت ليفربول يتوجه إلى ملعب الاتحاد لمواجهة مانشستر سيتي، وهو واثق من قدرته على استعادة مكانته كأحد أبرز المنافسين على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. لقد وصف كلوب هذه المباراة بأنها «أكثر مباراة يدفع العالم أموالاً لمشاهدتها»، في إطار انتقاداته لقرار تبديل موعد انطلاق المباراة إلى الساعة 12:30 ظهراً يوم السبت بعد فترة التوقف الدولية. لقد كان الجميع ينتظرون هذه المواجهة المثيرة بين هالاند وصلاح، وبالفعل لعب النجمان الكبيران دوراً حاسماً في نتيجة المباراة التي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق، حيث سجل هالاند هدف مانشستر سيتي، في حين صنع صلاح هدف التعادل لليفربول، الذي جاء من توقيع ترينت ألكسندر - أرنولد.

وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن هالاند هو اللاعب الوحيد الذي سجل أهدافاً أكثر من صلاح في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم (14 هدفاً لهالاند مقابل 10 أهداف لصلاح)، في حين يتفوق النجم المصري في عدد التمريرات الحاسمة، حيث صنع 5 أهداف، مقابل 3 لهالاند. جاءت أهداف صلاح من 14 «فرصة كبيرة» - وفقاً لمعايير الدوري الإنجليزي الممتاز - بينما استفاد هالاند من 23 فرصة كبيرة. أما من حيث «صناعة الفرص الكبيرة»، فقد صنع صلاح 11 فرصة، مقابل 3 لهالاند.

من اللافت للنظر أن صلاح ينافس هالاند بقوة فيما يتعلق بإحراز وصناعة الأهداف، رغم أن النجم المصري يلعب كجناح أيمن وليس مهاجماً صريحاً، كما استطاع صلاح أن يتأقلم مع طريقة لعب داروين نونيز بعد رحيل روبرتو فيرمينو، وفي ظل وجود خط وسط جديد بالكامل من خلفه. لكن معدل إحراز صلاح للأهداف تحسن هذا الموسم، وهو أفضل معدل له (0,83 هدف لكل مباراة) منذ الموسم الأول المذهل له مع ليفربول في 2017 - 2018، والذي سجل خلاله 32 هدفاً في 36 مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز (0,88 هدف لكل مباراة) وحصل خلاله أيضاً على جائزة أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز من رابطة كتاب كرة القدم، واتحاد لاعبي كرة القدم المحترفين.

لقد أصبح صلاح على بُعد هدفين فقط من إحراز 200 هدف بقميص ليفربول بعد 321 مباراة، على الرغم من أنه وصل بالفعل إلى 200 هدف في كرة القدم الإنجليزية، نظراً لأنه أحرز هدفين بقميص تشيلسي. وخلال 117 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز على ملعب آنفيلد، أسهم النجم المصري في 119 هدفاً، من حيث تسجيل وصناعة الأهداف. إنها أرقام مذهلة بكل تأكيد. ومن المؤكد أن المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا، كان يدرك هذه الأمور جيداً ويفكر ملياً في كيفية القضاء على خطورة اللاعب المصري. لقد سجل صلاح في جميع المباريات الأربع التي لعبها فريقه أمام مانشستر سيتي خلال الموسم الماضي، الذي فاز فيه سيتي بالثلاثية التاريخية، كما سجل بشكل عام 11 هدفاً في 18 مباراة ضد مانشستر سيتي.

ثم هناك الأرقام القياسية الفردية التي يبدو أن صلاح أصبح يحققها بشكل أسبوعي، ولنأخذ على سبيل المثال المباريات الثلاث الأخيرة لليفربول على ملعبه، فضد تولوز الفرنسي شارك صلاح بديلاً ليسجل هدفه رقم 43 في المسابقات الأوروبية الكبرى مع ليفربول، ليتجاوز النجم الفرنسي تييري هنري بعدّه اللاعب الأكثر تهديفاً لنادٍ إنجليزي في البطولات الأوروبية.

وبعد 3 أيام أمام نوتنغهام فورست، أصبح صلاح ثالث لاعب في تاريخ ليفربول يسجل في أول 5 مباريات للنادي على أرضه بالدوري في موسم واحد، بعد هاري تشامبرز في عام 1922 وجون ألدريدج في عام 1987. وفي المباراة التالية أمام برنتفورد، انفرد صلاح بالرقم القياسي، عندما سجل هدفاً رائعاً بتمريرة استثنائية جعلت المدير الفني لبرنتفورد يكيل الثناء والمديح على خط هجوم ليفربول، ويصف هذا الهدف بأنه «جاء من بصمة مميزة لخط هجوم ليفربول».

> ما حققه صلاح مع ليفربول يعد شيئاً استثنائياً لا يمكن لأحد أن ينساه أو ينكره وسيظل خالداً في التاريخ

وأضاف فرنك: «بمجرد أن خسرنا الكرة، شن ليفربول هجمة مرتدة سريعة ووصلت الكرة إلى صلاح الذي وضعها داخل الشباك. لكن لا يمكن لأي لاعب أن يحرز هدفاً من مثل هذه الكرة، فما حدث يعكس براعة وجودة اللاعب وفريق ليفربول ككل». كما يعني هذا الهدف تمديد مسيرة صلاح في التهديف أو صناعة الأهداف في مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز على ملعب «آنفيلد» إلى 15 مباراة، وهي المسيرة الاستثنائية التي بدأت في يناير (كانون الثاني) الماضي.

ولا تقتصر هذه الإنجازات على مستوى النادي، ففي مباراته التالية بعد برنتفورد، سجل صلاح 4 أهداف في المباراة التي فاز فيها منتخب مصر على جيبوتي بسداسية نظيفة، وهو الإنجاز الذي جعله يتجاوز محمد أبو تريكة بوصفه الهداف التاريخي لمنتخب بلاده في تصفيات كأس العالم برصيد 15 هدفاً.

لكن لا يمكن للأرقام وحدها أن تلخص أو تعكس المستويات الرائعة التي يقدمها صلاح، فالعمل الشاق الذي يقوم به وسلوكه الرائع وقدراته القيادية، كل ذلك أسهم في تعافي ليفربول هذا الموسم بعد التراجع الكبير الذي طرأ على مستوى الفريق الموسم الماضي. وحتى خلال الأيام الصعبة التي لم يكن فيها الفريق بمستواه المعهود، مثل ديربي الميرسيسايد على ملعب «آنفيلد» الشهر الماضي، كان المهاجم المصري حاسماً. ويبدو أن صلاح، إلى جانب المدافع الهولندي العملاق فيرجيل فان دايك والظهير الأيمن المميز ترينت ألكسندر - أرنولد وباقي الركائز الأساسية للفريق، عازمون على تعويض فشل الفريق في التأهل لدوري أبطال أوروبا، وقد نجح هؤلاء اللاعبون بالفعل في إعادة ليفربول إلى مستوياته ونتائجه الجيدة.

وتجب الإشارة أيضاً إلى أن صلاح لم يغِبْ عن مباريات ليفربول في الدوري سوى في 10 مباريات فقط منذ انضمامه للنادي قبل 7 سنوات، منها مباراتان عندما كان يلعب مع منتخب مصر في نهائيات كأس الأمم الأفريقية عام 2022. ويتعين على كلوب أن يجد حلاً لهذه المشكلة مرة أخرى في يناير المقبل، عندما سيغيب صلاح عن 4 مباريات في الدوري بسبب مشاركته مع منتخب بلاده في كأس الأمم الأفريقية - بما في ذلك ضد تشيلسي وآرسنال - اعتماداً على تقدم مصر في البطولة. لكن اللاعب المصري يتمتع بلياقة بدنية كبيرة ويقدم مستويات مميزة، ولا توجد أي علامات على تراجع المستوى. وقال المدير الفني لليفربول مازحاً في الآونة الأخيرة: «أعتقد أننا إذا قمنا بفحصه، فسنجد أن غالبية عظامه ستكون بعمر 19 أو 20 عاماً. إنه يحافظ على نفسه في حالة جيدة دائماً».

لقد أثبت ليفربول أنه كان محقاً تماماً عندما رفض عرضاً بقيمة 150 مليون جنيه إسترليني من نادي الاتحاد السعودي للتعاقد مع النجم المصري قبل أقل من 3 أشهر. لكن لا يزال التهديد مستمراً، نظراً لأن الأندية السعودية قد تواصل سعيها للتعاقد مع أبرز لاعب كرة قدم مسلم على هذا الكوكب، وسيدخل صلاح الأشهر الـ12 الأخيرة من عقده مع ليفربول في الصيف المقبل. لكن من يستطيع أن يقول إن فكرة اللعب أمام أعداد محدودة من الجماهير في الدوري السعودي للمحترفين تروق لصلاح؟

إن أرقام صلاح الاستثنائية وإنجازاته ودوافعه التي لا تنتهي تُشكل حجة مقنعة لتمديد عقده مع ليفربول، حتى لو كانت المفاوضات الأخيرة مع النادي الإنجليزي قد استغرقت وقتاً طويلاً للغاية، ولم يتم التوصل إلى حل إلا قبل 17 شهراً فقط. وبغض النظر عن الخطوة التالية، فإن ما حققه صلاح مع ليفربول يُعد شيئاً استثنائياً لا يمكن لأحد أن ينساه أو ينكره. وكما قال كلوب: «نحن نُقدره، وسيقدره الجميع بشكل أكبر بعد نهاية مسيرته، لأنهم سيقولون آنذاك: يا إلهي، لقد كنا نرى شيئاً مميزاً حقاً».

*خدمة «الغارديان»

صلاح كان أبرز لاعبي ليفربول ضد سيتي وصنع هدف التعادل لفريقه (د.ب.أ)

أرقام صلاح القياسية ستظل خالدة في تاريخ ليفربول (إ.ب.أ)



غوارديولا تجاوز عن صرامته مانحاً جناحه البلجيكي مزيداً من الحرية للتعبير عن قدراته المهارية

جيريمي دوكو... موهوب سيتي القادر على إحداث فوضى في صفوف المنافسين

مانشستر: بن ماكالير*

دائما ما ينجح المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا في تسخير القدرات الفردية للاعبين من أجل مصلحة الفريق، وخير مثال على ذلك الجزائري رياض محرز وجاك غريليش، وهما اللذان كانا يلعبان بطريقة استعراضية مثيرة لا يمكن التنبؤ بها عندما وصلا من ليستر سيتي وأستون فيلا بالترتيب، لكن بمرور الوقت أصبحا يلعبان بطريقة مانشستر سيتي المعتادة، لأن أسلوب غوارديولا الصارم جعلهما يسخران قدراتهما الفردية والمهارية لصالح المجموعة.

لكن يبدو أن جيريمي دوكو يُمثل استثناء لهذه القاعدة، فعندما وصل الجناح البلجيكي من نادي رين الفرنسي خلال الصيف الماضي، كانت التوقعات تشير إلى أنه سيقضي عامه الأول في تعلم تعليمات وتوجيهات غوارديولا، الذي اتبع هذا النهج بالفعل مع محرز وغريليش اللذين أصبحا يلعبان بشكل جماعي أفضل بمرور الوقت. لكن يبدو أن المدير الفني الإسباني يتبع نهجا مختلفا مع دوكو، حيث يمنحه حرية أكبر حتى يتمكن من إحداث حالة من الفوضى في صفوف المنافسين.

وبالفعل، نجح دوكو في هذه المهمة. فعلى الرغم من أنه لعب أساسيا في 8 مباريات فقط من أصل 13 مباراة خاضها مانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، فإنه أكمل 35 مراوغة - أكثر من أي لاعب آخر في الدوري. وقد لخص تييري هنري، الذي عمل مع دوكو خلال فترة عمله مساعدا للمدير الفني لمنتخب بلجيكا، هذا الأمر بشكل جيد، عندما قال: «عندما تكون أمامه وجهاً لوجه، لا يكون لديك سوى شيء واحد يمكنك القيام به - الدعاء». في الحقيقة، يُعد هذا ثناء كبيرا للغاية، لأنه يأتي من الغزال الفرنسي الذي لطالما تلاعب بالمدافعين في الدوري الإنجليزي الممتاز.

ومن المثير للاهتمام أن غوارديولا لم يكن هو الشخص الذي كان يضغط من أجل التعاقد مع دوكو بل مدير الكرة بالنادي. وقال غوارديولا بعد المستوى الرائع الذي قدمه دوكو في المباراة التي سحق فيها مانشستر سيتي بورنموث بستة أهداف مقابل هدف وحيد خلال الشهر الحالي، وهي المباراة التي سجل فيها دوكو هدفاً وصنع أربعة أهداف أخرى: «قام تكسيكي بيغيريستين بعمل مذهل لإحضاره إلى هنا».

ربما لم يكن غوارديولا هو من طالب بالتعاقد مع دوكو، لكن من الواضح أنه يستمتع للغاية بوجود هذا اللاعب في فريقه. وقال المدير الفني الإسباني بعد مباراة بورنموث: «إنه يقدم شيئا مختلفا للجماهير. عندما يستحوذ على الكرة يشعر الجميع بالإثارة، وأنا أيضًا كذلك».

ومع ذلك، سارع غوارديولا أيضاً إلى الإشارة إلى أن المراوغة لن يُسمح بها إلا في سيناريوهات معينة تفيد المجموعة، قائلًا: «من الصعب العثور على لاعبين يمكنهم المراوغة، لأن المديرين الفنيين يطالبونهم بعدم فقدان الكرة. أنا لا أحب أن يراوغ اللاعبون وهم على بُعد 60 متراً من المرمى، لكن إذا كنت داخل منطقة الجزاء، فيمكنك المخاطرة. إنهم يعلمون أن لديهم كل الحرية داخل منطقة الجزاء لاتخاذ القرارات التي يريدونها - وهو يتخذ القرارات الصحيحة في المقام الأول».

يقدم دوكو مستويات رائعة مع مانشستر سيتي هذا الموسم، وكان أحد أبرز لاعبي الفريق خلال مواجهة القمة ضد ليفربول (1 - 1)، لكنه عانى أمام ريس جيمس في المباراة التي تعادل فيها سيتي مع تشيلسي بأربعة أهداف لكل فريق، قبل فترة الاستراحة الدولية. لعب دوكو لمدة ساعة قبل أن يتم استبداله وذلك بنزول غريليش، لكن لعب دورا أكبر أمام ترينت ألكسندر أرنولد خلال مواجهة ليفربول ومر كثيرا من الجبهة اليسرى. ربما يعود ذلك لأن جيمس يجيد القيام بالواجبات الدفاعية، لكن لا يمكن قول الشيء نفسه عن ألكسندر أرنولد، الذي دائما ما تعمل الفرق المنافسة على استغلال اندفاعه للأمام لتبرز نقاط ضعفه الدفاعية.

في الحقيقة، قد كانت معركة بين دوكو وألكسندر أرنولد، وإذا كان جناح سيتي قد استطاع إبراز موهبته في التمرير، فإن مدافع ليفربول رغم نقط ضعفه هو الذي نجح في تسجيل هدف التعادل لفريقه في وقت صعب قبل 10 دقائق من النهاية... لقد قيل الكثير عن حقيقة أن الهولندي فيرجيل فان دايك لم يتعرض للمراوغة على الإطلاق خلال هذا الموسم، لكن لا يمكن قول الشيء نفسه عن ألكسندر أرنولد، الذي تمت مراوغته 15 مرة حتى قبل مواجهة سيتي، وعلاوة على ذلك، يصل معدل استخلاص ألكسندر أرنولد للكرات عن طريقة التاكلينغ إلى 44,4 في المائة فقط، وهو معدل ضعيف.

لقد استغل دوكو هذا الأمر تماما وفتح جبهة قوية أمام ألكسندر أرنولد خاصة في الشوط الأول، وبالتالي تعين على المدير الفني الألماني يورغن كلوب، أن يتخذ القرار المناسب لمواجهة هذه المشكلة والحد من الجناح الفرنسي الموهوب بالشوط الثاني بدخول لاعب آخر ليغطي المساحة التي يتركها ألكسندر أرنولد خلفه حتى لا يستغلها دوكو. لقد تحمل إبراهيما كوناتي هذه المهمة وكل من المدافعين الكاميروني جويل ماتيب إلى جانب فان دايك، لكن رغم خبراتهما ظل دوكو خطيرا بسبب سرعته ومهارته.

> لقد صنع الجناح البلجيكي خمسة أهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز

هذا الموسم - لا يتفوق عليه سوى بيدرو نيتو (سبعة أهداف) وكيران تريبيير لاعب نيوكاسل (ستة أهداف). وفي ظل غياب النجم البلجيكي كيفن دي بروين بسبب الإصابة، تحمل دوكو قدرا كبيرا من المسؤولية، وأصبح يلعب دورا مهما فيما يتعلق بالأدوار الإبداعية داخل المستطيل الأخضر. تشير الإحصاءات إلى أن معدل صناعة دوكو للفرص الخطيرة يصل إلى 2,4 في المباراة الواحدة، لذلك فإنه ليس مجرد جناح سريع يمتلك بعض المهارة، لكنه يجيد صناعة الفرص وإحراز الأهداف أيضا.

لقد أصبح لدى مانشستر سيتي خيارين رائعين في مركز الجناح الأيسر، حيث يتميز دوكو بالمهارة والسرعة الفائقة واللعب بحرية كبيرة، في حين يلعب غريليش بشكل جماعي أكبر من أجل مصلحة الفريق. يمنح غوارديولا دوكو الحرية لإحداث الفوضى في صفوف المنافسين في الثلث الأخير من الملعب، بينما غير غريليش طريقة لعبه وتخلى عن فرديته من أجل الفريق ككل. صحيح أن غريليش لم يُعد يقدم الحلول الإبداعية التي كنا نراها خلال موسمه الأخير مع أستون فيلا، لكن غوارديولا لديه الآن جناحان على الجهة اليسرى يمثلان خطورة كبيرة ويلعبان بشكل مختلف اعتماداً على قوة الخصم.

يُعد الدفع بدوكو في التشكيلة الأساسية أمام ليفربول خياراً مغرياً، خاصة بعد أن كان غوارديولا قد فضل الاعتماد على غريليش في مباراة فريقه أمام مانشستر يونايتد الشهر الماضي.

*خدمة «الغارديان»

دوكو جناح سيتي (يمين) راوغ كثيراً ألكسندر أرنولد لكن الأخير نجح في تسجيل هدف التعادل لليفربول (أ.ب)

دوكو (21 عاماً) بات ركيزة في منتخب بلجيكا (أ.ف.ب)

«نزهة» و«باي باي طبريا» يدخلان سباق المنافسة... و«حوار» مع ميكلسن

عشاء ملكي واحتفال بالدورة العشرين في ثاني أيام مهرجان الفيلم بمراكش

مراكش: عبد الكبير الميناوي

احتفل المهرجان الدَّولي للفيلم بمراكش، في ثاني أيام دورته، بوصوله إلى محطّته العشرين، مستعيداً ذكرى انطلاقته في 2001، بمبادرة شجاعة ومتبصّرة شكلت وقتها حدثاً في تاريخ السينما المغربية، وكان من بين أبرز أهدافها الرقي بالأعمال السينمائية الجيدة، والمساهمة في رفع المستوى الفني للسينما العالمية، وتطوير هذه الصناعة في المغرب، مع الترويج لصورة هذا البلد عبر العالم.

وترأَّس الأمير مولاي رشيد، رئيس مؤسسة المهرجان، حفل عشاء أقامه الملك محمد السادس، بمناسبة الافتتاح الرسمي للدورة الذي تميَّز بتقديم لجنة تحكيم المسابقة الرسمية للمهرجان إلى الأمير مولاي رشيد، إلى جانب النجوم العالميين الحاضرين في هذه التظاهرة والشركاء الأجانب والوطنيين.

ويقترح المهرجان، في دورته الحالية، التي تستمر إلى 2 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، نخبة من الأفلام السينمائية العالمية، تضم 75 فيلماً تنتمي إلى 36 دولة، مبرمجة في أقسام «المسابقة الرسمية»، و«العروض الاحتفالية»، و«العروض الخاصة»، و«القارة الحادية عشرة»، و«بانوراما السينما المغربية»، و«عروض الأفلام للجمهور الناشئ»، فضلاً عن الأفلام التي تُقدم في إطار «التكريمات»..

تاريخ مهرجان

شهد حفل بلوغ المهرجان دورته العشرين الذي احتضنته قاعة الوزراء في قصر المؤتمرات، بحضور عدد من أبرز نجوم السينما المغاربة والعالميين، إلقاء كلمتين لكل من ميليتا توسكان دو بلانتيي، مستشارة رئيس مؤسسة المهرجان، وفيصل العرايشي، نائب الرئيس المنتدب لمؤسسة المهرجان، كما عُرض شريط من إنجاز المخرج المغربي حكيم بلعباس، مدته 23 دقيقة، يوثق لأبرز اللحظات التي ميزت الدورات الـ19 السابقة للمهرجان، خصوصاً ما تعلق بالإرادة التي كانت وراء إطلاق هذه التظاهرة الفنية الكبرى، والفقرات التي ظل يقترحها، والمشاهير الذين منحوه بحضورهم وصداقتهم احتراما وإشعاعاً دولياً، من فرنسيس فور كوبولا، وأوليفر ستون، وإيزابيل أدجاني، وأميتاب باتشان، وياش شوبرا، وشين كونري، وليوناردو دي كابريو، وآلان دولون، ويوسف شاهين، مرورا بسيغورني ويفر، وسوزان ساراندون، وفوريست ويتكر، وكريستوفر والكن، وسعيد التغماوي، وديفيد لينش، وشارون ستون، وكيوشي كيروساوا، وهارفي كيتل، وأمير خان، وصولاً إلى نور الشريف، ومارتين سكورسيزي، وعادل إمام، وروبرت دينيرو، ومحمد البسطاوي، وإيزابيل هوبير، وجيمس غراي، وعباس كياروستامي، وغيرهم. كلهم كانوا هنا، في مراكش، حيث نثروا سحرهم وبادلوا جمهور المهرجان الود والتحية، كما منحوا التظاهرة كثيراً من التراكم والقيمة الفنية.

وأظهرت دقائق الشريط الوثائقي، من خلال كل تلك الوجوه التي شاركت في فعاليات دوراته الـ19 السابقة، أن المهرجان المغربي صنع له تاريخاً معتبَراً وضعه على خريطة التظاهرات السينمائية العالمية الكبرى، كما استطاع ملامسة كثير من الأهداف المعلنة، عند إطلاقه، بعد أن عرف كيف يضع لنفسه هويته الخاصة، من خلال حفلات رائعة.

وقالت دو بلانتيي، في معرض كلمتها، إن فضل مواصلة المهرجان لفعالياته يعود إلى إرادة الملك محمد السادس الذي كان يطمح إلى إقامة مهرجان دولي كبير في مراكش. وتحدثت عن الثقة التي وضعها ملك المغرب في زوجها المنتج السينمائي الفرنسي الراحل، دانيال توسكان دو بلونتيي، لتصميم أول دورة للمهرجان. كما استحضرت الحفاظ على المهرجان بعد الأحداث المأساوية التي وقعت في 11 سبتمبر (أيلول) 2001. وشكرت الأمير مولاي رشيد على ثقته وإبداعه ودعمه الدائم للمهرجان.

وتحدثت دو بلانتيي عن الدورات السابقة، التي استقبل خلالها المهرجان أكبر الأسماء في السينما العالمية، مثل فرنسيس فورد كوبولا ومارتن سكورسيزي وإيزابيل هوبير وديفيد لينش وليوناردو دي كابريو وتيلدا سوينتون. وقالت إن المهرجان يهدف، من خلال مسابقته الرسمية، إلى اكتشاف مواهب جديدة. كما توقفت عند التراكم المسجَّل على مستوى الفقرات التي تميز مهرجان مراكش، كفقرات «حوار مع...» و«التكريمات» و«ورشات الأطلس»، مع حديثها عن الدعم والترويج الذي وفَّره المهرجان للسينما المغربية.

من جهته، قال العرايشي إن المهرجان الذي أُقيم على خلفية المناظر الطبيعية الساحرة لمراكش ليس احتفالاً بالأفلام فقط، بل كان أيضاً ملتقى يتقاسم خلاله أساطير السينما فنهم وخبرتهم وما يلهمهم. وأضاف: «بينما نراجع ذكريات المهرجان، نتذكّر مرور المواهب الخارقة على البساط الأحمر. لم يكتفِ هؤلاء الفنانون بالترفيه علينا، بل تحدّوا أيضاً وألهموا وغيَّروا مسار السينما من خلال أعمالهم الرائدة».

وشدَّد العرايشي على أن المهرجان حظي بشرف استضافة الفائزين بجوائز الأوسكار، وغيرهم من روّاد وفنّاني صناعة الأفلام الذين لم يكن وجودهم في مراكش لحظة احتفال فحسب، بل كان أيضاً مصدر إلهام، لعدد لا يُحصى من الفنانين الطموحين الذين يعشقونهم. وشدد على أن هذه القامات السينمائية «أظهرت لنا من خلال عملها وحضورها في المهرجان كيف تتجاوز السينما اللغة والثقافة والجغرافيا، وعزَّزت فكرة أن الفيلم لغة عالمية قادرة على توحيد أناس من جغرافيات مختلفة، في تجربة إنسانية مشترك، فزرعت توجيهاتها بذور مستقبل السينما، مما يضمن استمرار تطوُّر هذا الشكل الفني وازدهاره».

من حفل العشاء الذي أقامه الملك محمد السادس وترأسه الأمير مولاي رشيد (ماب)

احتفل المهرجان بوصوله إلى محطّته الـ20، مستعيداً ذكرى انطلاقته في 2001



الممثلة والمخرجة الفلسطينية هيام عباس والمخرجة الفرنسية الجزائرية لينا سوالم (أ.ف.ب)



فقرة حوارية مع مادس ميكلسن (إ.ب.أ)

حوار مع ميكلسن

شهد برنامج اليوم الثاني، ضمن فقرة «حوار مع...»، برمجة لقاء مع الممثل الدنماركي مادس ميكلسن، أحد الممثلين المعاصرين الذين تفوقوا بأداء أدوارهم في أبرز أفلام هوليوود وسينما المؤلف الأوروبية.

وخلال اللقاء الحواري، تحدث ميكلسن، الذي كُرِّم في افتتاح الدورة الحالية من المهرجان، عن مدينة مراكش التي التقى فيها بعدد من الشخصيات الفنية المشهورة التي ألهمته منذ طفولته، خصوصاً المخرج الأميركي مارتن سكورسيزي، والممثل الأميركي روبرت دينيرو، والممثل الأميركي ويليام دافو.

وتطرّق ميكلسن إلى ميله لتقمُّص أدوار معقَّدة ومستفزة. وعاد، في سياق استعادة مساره الفني والشخصيات التي طبعت تجربته الفنية، للحديث عن فيلم «سائق التاكسي»، لسكورسيزي، وبطولة دينيرو، الممثل الذي قال عنه إنه حفزه على أداء أدوار معقدة، والخروج من نمطية وقوقعة الأدوار المستفزة والشريرة.

وتحدث ميكلسن عن بداياته، مشيراً إلى أن التمثيل لم يكن حلماً بالنسبة إليه، وأنه كان يشاهد في صغره أفلام تشارلي شابلن الذي وصفه بالعبقري. واستدرك بالتعبير عن سعادته، اليوم، بالانتماء إلى عالم الفن.

وتوسَّع ميكلسن في الحديث عن المعايير التي يتوسلها على المستوى الشخصي عند اختيار الأعمال التي يشارك فيها، ولخَّصها في قيمة السيناريو، وطبيعة المخرج، والشخصية التي يجسدها على مستوى العمل الفني، مشيراً إلى أنه رفض أعمالاً لعدم اقتناعه بالسيناريو وبالمخرج.

جمهور ناشئ

في إطار رهانه على تقريب الفن السابع من الجمهور الناشئ، استقبل المهرجان 740 من أطفال إقليم الحوز، أكثر المناطق التي تضررت بفعل الكارثة الطبيعية التي شهدها المغرب ليلة 8 - 9 سبتمبر (أيلول) الماضي.

ومكّنت هذه المبادرة أطفال الحوز من اكتشاف سحر السينما وقضاء لحظات من المتعة الفنية، تابعوا خلالها صور الفيلم الياباني «العالم السري لآريتي» لمخرجه هيروماسا يونيباياشي، الذي يحتفي بالصداقة، من خلال قصة آريتي، الطفلة الصغيرة التي تعيش في ضاحية طوكيو، تحت أرضية منزل قديم يقع وسط حديقة كبيرة، وذلك بسرّية رفقة أفراد عائلتها الذين يعيشون من سرقات صغيرة. في هذا المناخ الأسري، تعرف الصغيرة جيداً قواعد العيش في المكان. لكن، عندما يصل الطفل شو إلى المنزل من أجل فترة راحة، قبل إجراء عملية جراحية خطيرة، ستشعر آريتي بأن كل شيء سيكون مختلفاً تماماً.

سباق أفلام

بعرض فيلمي «نزهة» (البوسنة والهرسك، وكرواتيا، وصربيا، وفرنسا، والنرويج وقطر، 2023)، لمخرجته البوسنية أونا كونجاك، و«باي باي طبريا» (فلسطين، وفرنسا، وبلجيكا، وقطر/ وثائقي، 2023)، لمخرجته الفرنسية - الجزائرية - الفلسطينية لينا سوالم، يكون سباق التنافس للفوز بالجوائز الخمس للمهرجان قد انطلق.

ويتميز مهرجان مراكش بمسابقته الرسمية المخصَّصة للأفلام الطويلة الأولى والثانية لمخرجيها، التي تستهدف الكشف عن مواهب جديدة في السينما العالمية. ومن بين 14 فيلماً التي اختيرت لمسابقة دورة هذه السنة، 10 أفلام هي الأولى لمخرجيها، و8 أفلام من توقيع مخرجات سينمائيات.

وتدور أحداث فيلم «نزهة» في مدينة سراييفو، حول فتاة تدعى إيمان، وهي مراهقة تختلق أنها حامل، وأصبحت محور جدال أخذ أبعاداً لم يعد بالإمكان السيطرة عليها.

في حين يتناول فيلم «باي باي طبريا» قصة هيام عباس التي غادرت قريتها من أجل تحقيق حلمها بأن تصبح ممثلة، تاركة وراءها والدتها وجدتها وأخواتها السبع. وبعد مرور 30 عاماً، تصور ابنتها لينا عودتها إلى أماكن اختفت بين الذكريات المتناثرة لأربعة أجيال من نساء فلسطينيات مفعمات بالجرأة.

«كيف أتحدّثُ عن فلسطين وجراحات التجميل؟ المسألة ليست (سَلَطة)»

جويل ماردينيان لـ«الشرق الأوسط»: أشعر بأنني جندية من أجل غزة

بيروت: فاطمة عبد الله

يستوقف جويل ماردينيان وصف «influencer» (مؤثرة) في بداية الحديث مع «الشرق الأوسط». تُصوّب: «تخرج الكلمة عن سياقها وتفقد المعنى. لستُ أحبذ الانتماء إليها». يمر كلبها المفضل في خلفية فيديو «الزووم»، ويلقي بشَعره الأسود الكثيف بين يديها. مناسبة الاتصال من بيروت إلى دبي هي آلام أطفال غزة، ودورها المؤثر في التنديد والمناشدة. تنغمس خبيرة الجمال والموضة اللبنانية ورائدة الأعمال تماماً في إعلاء أصوات المتروكين إلى مصائرهم، ونشر الفظائع الإسرائيلية أمام نحو 22 مليون متابع في «إنستغرام»، أملاً بعدالة إنسانية.

تعترف بأنها لم تعلم شيئاً عن تاريخ فلسطين: «ظننتُ الأمر أشبه بالنزاع اللبناني - السوري. غادرتُ لبنان في سن الثالثة عشرة. لا أذكر من كتاب التاريخ سوى اسم فخر الدين الأيوبي. في لندن، ابتعدتُ عما يتعلق بالمنطقة العربية، وقلّ أصدقائي منها. حتى اللغة، تحولت تدريجياً إلى الإنجليزية. عودتي إلى دبي في 2004 أعادتني إلى عالم أتيتُ منه».

صفحة جويل «الإنستغرامية» حزينة هذه الأيام. لم تعلم أنَّ الحرب ستمتدّ وتلتهم ضحاياها بلا شبع. ظنَّت أن التبرُّع بكامل عائدات منتجها «دبدوب» المخصَّص لبشرة الطفل، لدعم فلسطين، يكفي ليرتاح الأنين الداخلي. لكنها طالت، وكلَّفت، وحصدت أعمار أبرياء.

تتناول أكثر من 3 مناديل لمسح الدمع خلال الاتصال: «كم غيَّرتني هذه الحرب! أشعر بحقد كبير، فهم يقتلون الأطفال والأمهات. المسألة ليست متعلّقة بالجيوش. منذ قراءتي عن فلسطين، تحوَّلتُ إلى أخرى. لن أسامح». يغتسل الوجه بماء القلب، ويحلّ الصمت.

نتحدَّث عن الشهرة، وماذا يعني أن يحظى المرء بملايين المهتمّين بأمره والمتتبّعين ليومياته؟ تُعرّفها جويل: «أهدي صفحتي لصاعدين في عالم (البزنس)، وأدعم مَن يستحق. لا تعني الشهرة أكثر من أنك معروف. ماذا يعرف عنك الآخرون، هي حقيقتك الإنسانية. (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو مشهور أيضاً، لكنه كريه. قد تفضح الشهرة أبشع جوانب البشر. هنا، المشهور يخطّ سمعته. لا يكفيني أنني أبرز مذيعة عربية أضاءت على المرأة وجمالها، ولا ما أملكه من عيادات تجميل في الدول. أنا إنسان، أريد أن يراني الجميع من أعماقي».

تتمنّى لو يصحّ ما يُقال عنها: «انظروا إلى جويل. إنها مقيمة في الـ(لالا لاند)!»، فترد: «أودّ لو أقيم هناك فعلاً. ليتني أنظر إلى السماء فأراها زرقاء طوال الوقت، ثم تعبر غيمة على شكل قلب أبيض. الحرب على فلسطين سلختني عن هذا كلّه». تشاء لو تسافر إلى البعيد؛ إلى قرية أو بحر، بلا هاتف ونشرات أخبار «لكنني لا أستطيع. أفقدُ تدريجياً سلامي العقلي. ما عدتُ أرى الوجود جميلاً».

يقترب عيد ميلادها، فتعلن: «لا أراني قادرة على الاحتفال ونشر الصور». بعضٌ، بحكم المسافة عن أرض الاشتعال، ينتشل نفسه من المكوث في جروح الآخرين. جويل ليست منهم. تعلن أيضاً أنَّ عملها يتراجع، ولا مزاج للترويج لعدسات العينين أو شدّ الوجه ونفخ الشفاه: «لا أستطيع الحديث عن فلسطين، ثم عن جراحات التجميل. المسألة ليست (سَلَطة). كيف أنشر فيديو لطفل على ماكينة أكسجين، ولآخر مقطَّع الأطراف، وأروّج بعدها للموضة والجمال؟ هذا مستحيل! أعود إلى تعريف الشهرة. اليوم، تهمّني إنسانيتي».

تُقدِّم النجاح على المال؛ فالأول غاية والثاني وسيلة؛ إنْ فُقِد يُعوَّض. تقول: «أمام مشهدية الموت، لن أفكر بخسائري المادية. لستُ ألتحق بوظيفة، فأُجبر على العمل تحت أي ظرف. أعمل لحسابي، وقراري إرجاء كل شيء حتى إشعار آخر. أؤدّي دوري الإنساني، بالتبرُّع وتكريس الحقيقة والدعوة إلى وقف الحرب. أشعر أنني جندية، وعليَّ إيصال الصوت. بإمكاني التغاضي عن المأساة، وإلهاء النفس بالانكباب على العمل، لكن كيف؟ أبذل نفسي لحماية الأطفال وإعلاء الصرخة من أجل العدالة».

تمضي ساعات في تتبُّع الأخبار واختيار المحتوى الهادف لنشره بكثافة. «وقتي لتعرية الأكاذيب ووظيفتي فلسطين». تقول إن ما جرى في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عمره 75 عاماً، والفلسطينيون «جميعاً أسرى»؛ فمنذ زمن وهي تصلِّي لأطفال العالم، واليوم تضيف إلى الرجاء، غزة وأطفالها. تشاء لو تنام لتصحو على مفاجأة سارَّة، فتنهض لتُصدَم بمزيد من انتهاك الكرامة البشرية. تتابع الأخبار وتنتقي عشرات الفيديوهات ليرى الـ22 مليوناً فظاعة ما لا يتصوَّره عقل.

ينزف القلب على أطفال الارتجاف والصدمة، وتعود إلى البكاء. تفكر بطفلها بالتبنّي (نايثن) أمام الطفولة المرميَّة في العراء والحالمة بعناق: «لا أستوعب كيف يفقد طفل والديه فجأة، ولا ينادي بعد اليوم (ماما) أو (بابا). هذا مرعب. الأطفال هم مأساتي الكبرى، ولا أدري كيف أستعيد ضوء حياتي بعد مشاهدتهم يُحتَضرون أمام الكاميرات».

تعيش شيئاً من العزلة العائلية، «فلا يُضطر أحدُ إلى تحمل تقلباتي ومزاج الحِداد». الداعم الأكبر زوجها، وكشيء من تكذيب الشائعات ونفي التأويلات الجاهزة، تؤكد أن الحب يتضاعف في الشدائد: «يساندني، ويصبر على أحزاني. يسألني صباح كل يوم: (إلى متى؟)، فأجيبه (ليس الآن). يُقبِّل جبيني ويغادر إلى عمله».



تؤلم الطفولة النازفة في غزة خبيرة الجمال جويل ماردينيان (حسابها الشخصي)

يستأنف في دورته الثالثة ترسيخ العاصمة السعودية منصة للحوار الفلسفي

«الرياض الدولي للفلسفة» يبحث القيم وتحديات الأخلاق في عصر التواصل

الرياض: عمر البدوي

رحلة تأملية ومسعى فلسفي، بحشد من التساؤلات في القيم العابرة للثقافات، حيث يرتبط عالم اليوم ببعضه، بعد تذويب الحدود الثقافية والقيود الاتصالية، يخوضه مشاركون من مختلف دول العالم في مؤتمر الرياض للفلسفة، للبحث عن إجابة للتحديات والقضايا الأخلاقية في ظل عصر تواصلي لا نهاية متوقعة لنموه وتطوره.

وتستعد «هيئة الأدب والنشر والترجمة» لتنظيم الدورة الثالثة من «مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة»، في الفترة من 7 إلى 9 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، تحت عنوان «القيم العابرة للثقافات والتحديات الأخلاقية في العصر التواصلي»، بمشاركة واسعة من المختصين في الفلسفة ونظرياتها، والمهتمين بتطبيقاتها الحديثة من جميع أنحاء العالم.

ويجتمع في العاصمة السعودية الرياض على مدى 3 أيام، نخبة من الفلاسفة والعلماء؛ لخوض تجربة تساؤلية جديدة حول القيم الإنسانية التي تتعرض لأكثر فترات الاختبار والتحدي لثباتها وتحولاتها، والانخراط في جولة فلسفية وفكرية ومعرفية هي الثالثة منذ انطلاق منصة الرياض الدولية للفلسفة، التي تشهد أروقتها وجلساتها في كل دورة إطلاق أفق جديد وغير نهائي لاستكشاف المحاور والموضوعات التي يتناولها المؤتمر، واستكمال المصائر البشرية والقيم الأخلاقية والمعايير العلمية في إطارها.



تستأنف الدورة الجديدة من المؤتمر ترسيخ الدور الدولي للسعودية في مجال الفلسفة (واس)

يتناول المؤتمر شتى أنواع القضايا الفلسفية

وعبر 11 محوراً هي مادة هذه النسخة من المؤتمر، يسعى المشاركون من مختلف دول العالم إلى فحص ومناقشة العلاقة المتبادلة بين القيم العابرة للثقافات، والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها، في ظل العالم التواصلي بشروطه الجديدة، واستكشاف الطرق التي يمكن للثقافات المختلفة أن تتفاعل وتتواصل من خلالها، مع الحفاظ، في الوقت عينه، على قيمها وهوياتها الفريدة، كما يناقش القضايا من منظور فلسفي أصيل، ويبحث في انعكاس القيم الإنسانية على طبيعة التصورات الفلسفية الراهنة، ويسبر أغوار الفلسفة وقدرتها على معالجة مختلف القضايا والقيم العابرة للثقافات عبر مساراتها المتعددة.

ويتناول المؤتمر شتى أنواع القضايا الفلسفية، من خلال 11 محوراً رئيسيّاً، يتفرع منها أكثر من 70 محوراً ثانويّاً، تغطي الموضوع الرئيسي للمؤتمر، وتشمل الإطار الفلسفي للقيم العابرة للثقافات، والآثار النظرية والمنهجية والعملية، والفحص الفلسفي للقيم العابرة للثقافات المرتبطة بالمقاربات الكلاسيكية والمعاصرة، والأخلاق العابرة للثقافات في السياق التاريخي، ومنها الأخلاق المعيارية والأخلاق الماورائية (الميتافيزيقية) والأخلاق التطبيقية، بالإضافة إلى العدالة والتشريع في عالم متعدد الثقافات مثل الحقوق والأخلاق والآخر، وفلسفة الهوية وما تعلّق بالذات والآخرية والبناء الثقافي.

ويتناول محور النسبية الأخلاقية في مواجهة المعايير العالمية، والتقييم النقدي والمقارنة بين الثقافات، وفلسفة الدين والأخلاق ووجهات نظر عبْر ثقافية في الدين والأخلاق، والأخلاق والمسؤولية في عصر تكنولوجيا التواصل، وما تنطوي عليه من تساؤلات فلسفية في الواقع الافتراضي والتقنيات الناشئة، إضافةً إلى محور الجماليات العابرة للثقافات، ومنها الفن والابتكار والخيال، ومحور الوعي التاريخي في عصر العبور الثقافي، وأخيراً أخلاقيات الحياة الطيبة ومستقبل الإنسانية، ومنها الأخلاق والتكنولوجيا وما بعد الإنسانية.

ويسعى المؤتمر إلى بناء شراكات استراتيجية مع جميع الجهات المعنية من القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية، إضافةً إلى مدّ جسور راسخة فيما بينها قائمة على أسس فكرية ومعرفية مشتركة، وإيجاد مساحة حوارية سنوية تُناقَش من خلالها مستجدات علم الفلسفة وتطبيقاته الحديثة، وإتاحة محتوى فلسفي متعدد الأبعاد والآفاق موجَّه لجميع الفئات المجتمعية.

حزن في الوسط الفني المصري لوفاة طارق عبد العزيز

القاهرة: انتصار دردير

فُجع الوسط الفني في مصر بوفاة الفنان طارق عبد العزيز عن عمر ناهز 55 عاماً، إثر أزمة قلبية ألّمت به خلال تصويره لمسلسل تلفزيوني؛ إذ سقط أثناء تصويره أحد المشاهد وأصيب بتشنجات، ونُقل إلى المستشفى حيث وافته المنية، وفق شهود عيان.

ونعى الفنان الراحل عدد كبير من الفنانين عبر حساباتهم على «السوشيال ميديا».

وكان الفنان قد أصيب بمتاعب قلبية قبل شهور وخضع لجراحة في القلب لتركيب دعامات في يونيو (حزيران) الماضي.

وبينما واصل الفنان تصوير مشاهده في مسلسل «وبقينا اتنين» منذ صباح الأحد، فإنه تعرض لمتاعب مفاجئة وفقاً لما ذكره منتج المسلسل كريم أبو ذكري في تصريحات صحافية.

وكان طارق عبد العزيز المولود في 4 أغسطس (آب) 1968 بمحافظة سوهاج في صعيد مصر، قد بدأ ممارسة هوايته ممثلاً في المسرح الجامعي خلال دراسته بكلية الحقوق، وانضم لفرقة الورشة المسرحية، وكانت أول عروضه «داير ما يدور» التي قدمها أمام عبلة كامل وسيد رجب وأحمد كمال. وفي التلفزيون شارك في نحو مائة مسلسل.

وكان مسلسل «أعمل إيه» آخر عمل عُرض له؛ إذ قدم من خلاله شخصية «شوقي المحامي» أمام خالد الصاوي وصابرين.

وقال الناقد خالد محمود إن «رحيل طارق عبد العزيز أشعره بالحزن؛ لأنه كان إنساناً وفناناً وكانت علاقته بالوسط الفني ودودة جداً، كما كان يحب عمله ويتفانى فيه».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «الفنان الراحل لم تؤرقه النجومية، وعلى الرغم من أدواره التي كانت بعيدة عن البطولة، فإن ظهوره كان مؤثراً، وقد برع في أداء العديد من الشخصيات المختلفة، سواء الكوميدية أو الدراما الصعيدية»، مشيراً إلى أنه كان يمر بظروف مرضية، لكنه كسب رهان حب الجميع له، وكان متعاوناً مع كل المخرجين ويستطيع تطويع الشخصيات، وساند كثيراً من النجوم الشباب بمشاركته لهم في أدوار مساعدة، وهو نموذج خاص ومؤثر بأعماله السينمائية والتلفزيونية.


الفنان المصري طارق عبد العزيز (حسابه على «فيسبوك»)

طارق الشناوي

روائع السنباطي... الصدق هو العنوان

عشاق النغم الشرقي الأصيل يلتقون مساء الخميس القادم مع رياض السنباطي أحد أهم أساطين الإبداع الشرقي في عالمنا العربي.

ليلة استثنائية شرقية بامتياز في «موسم الرياض»، بكل تنويعاتها، تقدمها «هيئة الترفيه»، لتواصل احتفاءها برموز الموسيقى والغناء في عالمنا العربي، مثل محمد عبد الوهاب وأم كلثوم وفريد وحليم ومحمد عبده وعبد المجيد عبد الله ومحمد الموجي وبليغ حمدي وطلال مداح وأبو بكر سالم وهاني شنودة ومحمد منير وغيرهم، لتظل ماثلة في ذاكرتنا الجمعية، ليالٍ غنائية عصية على النسيان.

عندما يذكر اسم السنباطي، يصبح الوجه الآخر للصورة أم كلثوم، بينهما ارتباط نفسي وفكري، يحتل السنباطي النصيب الأكبر من رصيد «كوكب الشرق»، فهو ملحن 30 في المائة على الأقل من رصيدها، بما يربو على 100 لحن، لا شعورياً سيطر عليه إحساس أنه شريك في كل ما حققته من نجاح أدبي ومادي، فهو الوحيد بين الكبار الذين واكبوا أم كلثوم منذ منتصف الثلاثينات حتى مطلع السبعينات.

حقق السنباطي لنفسه مساحة متميزة مع الذين سبقوه على خريطة «الست»، أمثال محمد القصبجي والشيخ زكريا أحمد، توقف الأول منذ نهاية الأربعينات، ورحل الثاني مطلع الستينات، وأكمل السنباطي الرحلة، في وجود آخرين أنشطهم بليغ حمدي، الذي بدأ مشواره 1960 مع «حب إيه»، كما أن محمد عبد الوهاب - خصمه اللدود - دخل أيضاً على الخط، منذ عام 1964 (أنت عمري).

السنباطي دفع أم كلثوم للبحث عن ملحن جديد، بعد أن أعلن على صفحات الجرائد توقفه عن التلحين لها، وأقام دعوى قضائية للمطالبة بحقوقه المادية، ووقع اختيارها على بليغ، الذي يصغر السنباطي بأكثر من 25 عاماً. السنباطي، كان يصف أم كلثوم بأنها متقلبة المزاج مثل الدنيا، أحياناً تصبح سخية ثم فجأة تمسك يديها. توقع السنباطي أنها سوف ترضخ له، لم يعتقد قَطّ، أنها من الممكن أن تغني من تلحين الجيل التالي له مثل الموجي والطويل، واستبعد تماماً بليغ، ولم يقتنع حتى رحيله بألحانهم، كان يعد أنه وأم كلثوم يرتفعان بذوق الجمهور، في حين أن الآخرين يقدمون ألحاناً تهبط إلى ذوق الجمهور!

بين الحين والآخر عندما تماطله أم كلثوم في ترديد أحد ألحانه، يسنده إلى أخرى، فعلها مع شهرزاد (يا ناسيني)، وكررها مع نجاح سلام (عايز جواباتك)، وغضبت أم كلثوم، وأرادت أن تثبت له عملياً أنها سر النجاح.

وجاء الرد من بليغ بنجاح جماهيري طاغ، الزمن أثبت أن ألحان بليغ منحت أم كلثوم عمراً فنياً إضافياً، ورغم ذلك ظلّت الثنائية التي استقرت في التاريخ والوجدان، هي فقط أم كلثوم والسنباطي، الذي لم يستسلم قَطّ، بل أجاد الانتقام، عندما غضبت أم كلثوم من بليغ أثناء تلحين قصيدة الأمير عبد الله الفيصل (من أجل عينيك عشقت الهوى)، فالتقطها السنباطي، ولحنها.

سنبطها أم كلثمته؟ هذا هو السؤال الذي تكرر في حياتهما وبعد الرحيل، والذي يعني هل فرضت أم كلثوم مذاقها على السنباطي، أو أنه فرض أنغامه عليها؟

صوت أم كلثوم ملهم للسنباطي، العديد من الأصوات رددت بعض أغنيات «الست» بعد رحيلها، ولم تحقق ولا واحدة نجاحاً يذكر، اللحن يصبح جزءاً من ومضات صوت أم كلثوم، فهي المصب وهي أيضاً المنبع.

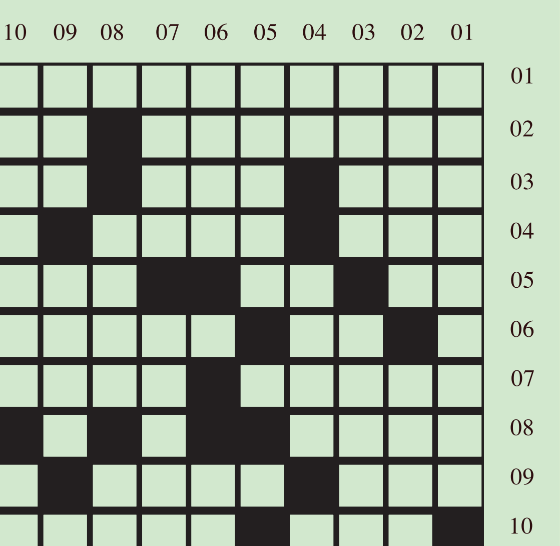
لماذا نتذكر السنباطي الآن؟ ليس فقط لتلك التوأمة مع أم كلثوم، التي أسفرت أن تصبح «الأطلال» بلغة الصحافة هي «المانشيت»، قصيدة القرن العشرين.

يكفي أن نذكر رأي أم كلثوم في السنباطي أنه يلحن المعنى، وليس الكلمة، تلك هي خصوصية عملاق الموسيقى الشرقية.

تقدم السنباطي في عشرينات القرن الماضي لمعهد الموسيقى، لكي يتعلم أكاديمياً العزف والتلحين، وبعد اختبار أجراه أساتذة المعهد، اكتشفوا أنه أمسك بعمق وسر وسحر الموسيقى أكثر منهم، فطلبوا منه أن يصبح عميدهم في هيئة التدريس!

ليلة السنباطي ستعيدنا لزمن نتوق كثيراً إلى أنغامه!

كلمات متقاطعة



أفقي

01 روائي برازيلي
02 ولاية امريكية - سقي «معكوسة»
03 قواعد «معكوسة» - شجر النبق «معكوسة» - أخطأ «معكوسة»
04 من الابجدية «معكوسة» - عاون
05 عملة آسيوية - للتخيير - حسن وجميل «معكوسة»
06 احد الوالدين - الاسنان الحادة «معكوسة»
07 كركدن - موج البحر القوي «معكوسة»
08 ضد صادر
09 رسخ وثبَت - حيوان خرافي
10 مفرد بحار - نهر افريقي

عمودي

01 ممثل سوري
02 كائن حي - ضد ناجح
03 محبة - ضد افراح
04 خاصتي - غيمة ماطرة «معكوسة»
05 عاصمة اوروبية
06 دولة كبرى - حرف نصب «معكوسة»
07 رحب - مدينة عراقية
08 عالم - متشابهان
09 ضد نهار - يضيء
10 مدينة مغربية - مرض صدري

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
	ر	و	د	ا	و	ك	ا	ل	ا	01
ر	ي	س	ي		ب	و	س	ا	ح	02
ا		ن	ا	ك	ر	ب		ر	م	03
م	س		ن	ي		ا	ي	ن	د	04
ا		ن	ا	ن	ب		ن	ك	س	05
ل	ا	د		ي		ن	ي	ا	ع	06
ل	ل		ر	ا	د	ا	ر		د	07
ه	ي	ا	م		م	س		ن		08
	م	ي	ا	م	ي		ن	ي	ا	09
د	ن		ن	ي	م	س		س	ل	10

عرب و عجم



• نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة الأردنية الهاشمية، السفير غير المقيم لدى دولة فلسطين، التقى أول من أمس، رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمار الفلسطيني، الدكتور محمد مصطفى، في مقر السفارة بعمّان، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين، وتطويرها في المجالات كافة.

نايف بن بندر السديري

• كيم يونغ هيون، سفير جمهورية كوريا الجنوبية في القاهرة، زار أول من أمس، جامعة الإسكندرية، والتقى عدداً من قياداتها، بهدف تطوير التعاون الأكاديمي والثقافي بين الجانبين، حيث جرى بحث إمكانية إنشاء معهد سيجونغ لتعليم اللغة والثقافة الكورية الجنوبية بالتنسيق مع الجامعة. وأشار السفير إلى العلاقات المتميزة بين بلاده ومصر في مختلف المجالات، وتقدير الجانب الكوري للتراث الحضاري العظيم في مصر، مؤكداً حرص الجهات الأكاديمية والثقافية الكورية على التعاون المشترك مع جامعة الإسكندرية في البرامج التعليمية والمشروعات البحثية المشتركة.

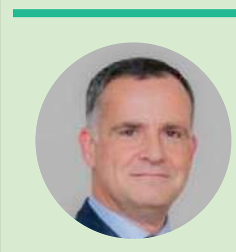
كيم يونغ هيون

• أشرف دبور، سفير دولة فلسطين لدى الجمهورية اللبنانية، التقى أول من أمس، سفير جمهورية مصر العربية الجديد لدى لبنان، علاء موسى، وأطلع سفير فلسطين نظيره المصري على آخر المستجدات في الأراضي الفلسطينية والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وأشار إلى أن الشعب الفلسطيني بوحدته وصموده وبسالته في مواجهة آلة الدمار الإسرائيلية، وثباته على أرضه، هو نموذج التضحية الأعظم والأنبل في مسيرة النضال.

• ميخائيل أونماخت، سفير ألمانيا لدى ليبيا، شارك أول من أمس، في افتتاح حملة «16 يوما لمناهضة العنف ضد المرأة»، تحت شعار «لا للعنف النفسي والعاطفي»، وقال السفير إن الحملة فرصة للوقوف متحدين والعمل من أجل إنهاء العنف ضد المرأة، الذي يعد قضية عالمية مهمة. مضيفاً «نسعى معاً لتعزيز الوعي وتشجيع الحوار حول هذه المسألة الحيوية، إننا نؤمن بأنه من خلال التوعية والتعليم يمكننا تعزيز مبدأ الاحترام المتبادل والمساواة بين الجميع».

ميخائيل أونماخت

• أيلبروس كوتراشيف، سفير جمهورية روسيا الاتحادية لدى العراق، التقى أول من أمس، وزير الداخلية العراقي، عبد الأمير الشمري، لبحث تعزيز التعاون المشترك خاصة في المجالات الأمنية، وبحثَ الطرفان تعزيز التنسيق والتعاون المشترك، حيث عبّر السفير عن رغبة بلاده في رفع مستويات التنسيق مع العراق.


كريستوف فارنو

• كريستوف فارنو، سفير الاتحاد الأوروبي المعين لدى مملكة البحرين والمقيم في الرياض، التقى أول من أمس، الدكتور محمد بن مبارك بن دينة، وزير النفط والبيئة المبعوث الخاص لشؤون المناخ، حيث تم مناقشة سبل تعزيز التعاون بين الجانبين والارتقاء بها إلى آفاق أرحب في مختلف المجالات، ولا سيما في مجال الطاقة، وأشاد الوزير بالدور المهم الذي يقوم به الاتحاد الأوروبي في تعزيز العلاقات بين دول العالم لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية المنشودة، متمنياً للسفير كل التوفيق والنجاح في مهام عمله الدبلوماسي، وتحقيق المصالح المشتركة بين الجانبين.

• هيرفيه ماغرو، سفير فرنسا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال، الدكتور عباس الحاج حسن، بمكتبه في الوزارة، في زيارة بروتوكولية، برفقة وفد من الوكالة الفرنسية للتنمية، ممثلاً بمديرة مكتب الوكالة في بيروت، كاترين بونو، وتم النقاش حول أولويات وزارة الزراعة للمرحلة الحالية. بدوره، أكد السفير دعم الحكومة الفرنسية للبنان، لافتاً إلى القيام في الفترة المقبلة بزيارة مشتركة للمشاريع الزراعية الممولة من الحكومة الفرنسية على الأراضي اللبنانية.

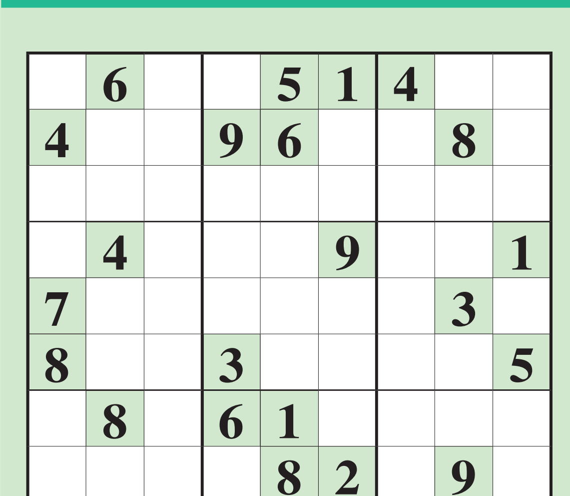
هيرفيه ماغرو

• كاترين قرم كمون، سفيرة فرنسا لدى اليمن، التقت أول من أمس، الناشطة الحقوقية اليمنية، إيمان عبد الله حميد، رئيسة مركز إنصاف للدفاع عن الحريات والأقليات، وبحث اللقاء، الذي تم في العاصمة السعودية الرياض، مواضيع حماية المرأة اليمنية، وكذا دعم قطاع التعليم وباقي مؤسسات الدولة في الحكومة الشرعية.

• عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، التقى أول من أمس، رئيسة جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية، كايوكو هاياشي، لبحث توسيع مجالات التعاون العلمي والثقافي بين جامعة طوكيو والجامعات اليمنية، حيث أكد السفير حرص اليمن البالغ على تعزيز التعاون في مجالات التبادل العلمية والثقافية، واستقدام الطلاب اليمنيين للالتحاق بالجامعات اليابانية، ضمن التخصصات العلمية المتخصصة لمراحل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وكذلك الدورات القصيرة التدريبية للاستفادة من التجارب اليابانية المتقدمة.

عادل بن علي السنيني

سودوكو



	6			5	1	4		
4			9	6			8	
	4				9			1
7							3	
8			3					5
	8		6	1				
				8	2		9	
3			4					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	1	6	9	2	7	3	4	8
2	7	3	8	1	4	5	6	9
8	9	4	3	5	6	7	1	2
9	2	8	4	7	5	6	3	1
3	5	1	6	8	2	4	9	7
6	4	7	1	3	9	2	8	5
4	3	5	7	9	1	8	2	6
7	6	9	2	4	8	1	5	3
1	8	2	5	6	3	9	7	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 27 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16435

الاثنين 13 جمادى الأولى 1445 - 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16435



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطاالله

إقالة من انتخبه

عندما اغتيل اسحق رابين، شريك ياسر عرفات في مشروع السلام، جاء سياسيو إسرائيل للتعزية، ومنهم بنيامين نتنياهو. لكن ليا رابين لم تسمح له بالزيارة «هذا الرجل لا يدخل منزلنا». أرادت الأرملة القول إن نتنياهو وليكوده ومتطرفيه هم القتلة. بعد أسابيع ذهب الإسرائيليون لانتخاب خلف لرابين، فكانت الأصوات التي رجحت فوز نتنياهو أصوات السجناء والمحكومين.

عطّل نتنياهو كل خطوة للسلام. ولم يقدم على خطوة واحدة في اتجاه عرفات. واعتمد في رفض مبادرات الزعيم الفلسطيني على دعم واحد من أسوأ رؤساء أميركا، جورج بوش الابن. إذن، جاء «ملك إسرائيل» إلى الحكم بالانتخاب، في «الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط». وظلوا ينتخبونه.

أكمل الفلسطينيون بعد تعهدات أوسلو سياسات ياسر عرفات، واستبدل نتنياهو باسحق رابين «يوآف غالانت» و«أفيغدور ليبرمان» و«بن غافير»، وسائر رموز الحرب والتطرف.

كانت واشنطن، حتى أوسلو، مليئة بنشاط عربي جيد نسبياً. وكانت الجامعة العربية في ذروة حركتها. وظهرت في مواجهة اللوبي الإسرائيلي، الأكثر نفوذاً، حركات وشخصيات عربية مؤثرة وفعالة مثل إدوارد سعيد وكلوفيس مقصود. وظل إدوارد سعيد حتى وفاته، من دون منافس إسرائيلي من حجمه.

اطمأن العرب إلى ما أحرزوه، وشجعهم الإسرائيليون على السبات. وطبّق الجميع قاعدة «القرار الفلسطيني المستقل» التي أعفت الآخرين من مسؤولياتهم. وعادت المنظمة إلى الداخل تتصرف كدولة «هادئة»، بعدما كانت قبلها موجودة في كل عاصمة، خصماً أو صديقاً.

كانت الخلافات مع المنظمة أو ضمنها، كثيرة. وكان أبو عمار يفاخر بأن الخلاف بين الفصائل دليل على الديمقراطية الفلسطينية. لكنه كان أدرى الناس جميعاً كم كانت الديمقراطية بعيدة. وكذلك الديمقراطيون. وإذ انفرد في عزلته «بالقرار المستقل»، وجد نفسه وحيداً، أمامه دبابة شارون. وحافظ بكل قواه وجبروته على ابتسامته وهو يركب طائرة وزارة الدفاع الفرنسية إلى باريس، للعلاج من سم قاتل.

دفن الفلسطينيون مع «الاختيار» وهج القضية. الدولة الجديدة لم تُدع إلى قمة بيروت لمبادرة السلام. وأدى خلل ميكانيكي (دائماً) حتى إلى منع كلمة أبو عمار من البث. مع شخصية هادئة ورجل دولة مثل محمود عباس، قرر الفلسطينيون الابتعاد عن الصراعات والانصراف إلى البناء. لكن الصراع لم يبتعد عنهم. تعاظم في انقسام عربي مع «حماس» وتكاثر في نزاع إيراني. وفي النهاية وجدوا أنفسهم، مع أطفالهم ونسائهم ورضّعهم، أمام الغول وجحيمه المفتوح.

تعالت أصوات كثيرة في إسرائيل بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) تنادي باستقالة نتنياهو فوراً. ليس بسبب أطفال غزة، وإنما بسبب الرهائن. السلام يحتاج إلى أكثر من موقف وسط الحرب. يحتاج إلى موقف «بشري» عام حتى لو كان الضحايا «كائنات غير بشرية» كما قال رجل نتنياهو في وزارة الدفاع. التغير ليس بإقالة نتنياهو. بل بإقالة إرثه.



الممثلة لينا خضري لدى حضورها حفل مهرجان مراكش الدّولي للسينما في المغرب (غيتي)



مشاري الذايدي

دقّة خزعلية!

أغنية عراقية خالدة، جاء من كلماتها:
شمّت بيا عداي ليش يا حبيبي
يا دقّة المحبوب دقّة خزعلية!

أغنية صدح بها قمم عراقية من المطربين والمطربات، لتصبح إرثاً عراقياً عابراً للحدود العربية حتى اليوم.

الدقّة أو الدكّة، تعبير عراقي يحمل معنيين، المتبادر من الأغنية هو الإشارة لنوع من الزينة تشتهر به بعض نساء العراق، وغير العراق، قديماً، وهو «وشم» أزرق، يختلف شكله، وهنا تصبح الإشارة إلى نوع محدّد من هذا الوشم «الخزعلية».

جميل.. لكن ثمّة معنى آخر لكلمة دقّة أو دكّة باللهجة العراقية وتعني حركة مسيئة ضارّة غير متوقعة من طرف ضد طرف، يُعبّر عن ذلك بالقول «فلان دقّ فلان دقّة ناقصة» أو: «هاي دقّة ناقصة منك».

يشهد لهذا المعنى الأخير نص أدبي كتبه الرحالة ناجي جواد، وهو فصل مجتزأ من كتابه «بغداد سيرة ومدينة» الصادر عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» في بيروت، ويؤرخ لفترة الأربعينات. نشرت عنه جريدة «القبس» الكويتية بتاريخ 14 أبريل (نيسان) 2005 جاء فيه ذكر رحلة جمعت بعض الأحبّة مع عبد الله بن الشيخ خزعل، أمير المحمّرة وعربستان قديماً، وهو يحكي النكبة التي حلّت بهذا الشيخ العربي وإمارته من شاه إيران في ليلة من ليالي 1925 لتكتب نهاية هذه الإمارة.

هذه النكبة أصبحت مثلاً شعبياً وعنواناً محزناً للغدر والخيانة... فيقال «دكة خزعلية» ثم نُظمت في الثلاثينات أغنية مأساوية غنتها المطربة بدرية أنور.

لماذا نتذكر هذه الدقّة الناقصة؟

مؤخراً خرج قيس الخزعلي، رئيس ميليشيات «العصائب»، في العراق، وهي ضمن تشكيلات معروفة تهيمن على العراق وتدين بالولاء للنظام الإيراني الأصولي، في مقابلة تلفزيونية.

بهذه المقابلة، أتى الشيخ قيس بالعجب، حيث لام أميركا على استهداف معسكرات «حزب الله» العراقي وأمثاله، من دون التزام المواصفات الإيرانية للاشتباك، وجوهرها، عدم قتل العناصر، والاكتفاء بضرب مواقع فارغة من البشر!

قيس يقول، لم يلتزم الأمريكان معنا كما التزموا مع المعسكرات الإيرانية، فقتلوا في غاراتهم الأخيرة منّا عناصر وأعضاء، ولم يفعلوا ذلك مع الإيرانيين، فهل دم العراقي (يقصد أعضاء الميليشيات هذه) رخيص!؟

هاي دقّة ناقصة.. دقّة خزعلية!

الحال أنَّ السرَّ بانَ ولاحت علائمه، فهناك تفاهم أمني ضمني بين الأمريكان والإيرانيين وثقافة اشتباك معلومة، توفر للإيرانيين وقوداً دعائياً، من دون الوصول للخط الأحمر، وفي المقابل تقصف أميركا بعض المعسكرات الفارغة للسبب ذاته.

في بعض الأوقات خرجت أميركا عن هذا السقف، خصوصاً بعهد ترمب، ومن أبرز ذلك قتل قاسم سليماني وتابعه العراقي المهندس، ونفسه ترمب أفصح للعلن قبل أيام عن هذا الاتفاق في قواعد الاشتباك!

بعد ازدياد القصف من ميليشيات تابعة لإيران في العراق وسوريا واليمن ضد أهداف أميركية وإسرائيلية، وخوف الإيراني من انفلات الأمور، وكذا الأميركي، أكد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان أن الفصائل المتحالفة مع إيران تضبط عملياتها ضد إسرائيل وحلفائها، وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني إن اتهام بنيامين نتنياهو لطهران بأنها وراء حادث «اختطاف» السفينة «غالاكسي ليدر»، «باطل».

الشيخ قيس و«نجائبه» في غاية الغضب من هذه الدقّة الناقصة من أميركا، لكن غضبه مكظوم بالاستراتيجية الإيرانية الحاكمة.

الرجال يستفيدون من جاذبيتهم في العمل أكثر من النساء

لندن: «الشرق الأوسط»

توصّل اثنان من علماء الاجتماع؛ أحدهما يعمل في «جامعة أوسلو»، والآخر في «الأكاديمية البولندية للعلوم»، إلى أن الرجال يستفيدون من جاذبيتهم في مكان العمل أكثر من النساء. وفي الدراسة، التي نُشرت بمجلة «Social Science Quarterly»، قام أليكسي غوغوشفيلي وغرزيغورز بولتزاك، بوصف وتحليل البيانات، استناداً لـ«الدراسة الوطنية التفصيلية لصحة المراهقين».

وتشير الأدلة الشفاهية المتداولة إلى أن المرأة تستفيد أكثر من كونها جذابة بشكل عام أكثر من الرجال.

وقد ألمحت بعض الدراسات إلى أن مثل هذه الأدلة قد ينطبق على سوق العمل، لكن لم تثبت صحة أي منها. وفي الدراسة الجديدة حاول الباحثان الوصول إلى الحقيقة من خلال دراسة بيانات مستمدة من «الدراسة الوطنية التفصيلية لصحة المراهقين»، وهي دراسة طويلة الأمد أُجريت في الولايات المتحدة تهدف إلى تتبع تطور المراهقين أثناء انتقالهم إلى مرحلة البلوغ، وتقييم العوامل التي تؤثر على نجاحهم أو فشلهم. في هذا البحث الجديد، ركز غوغوشفيلي وبولتزاك فقط على تأثير الجاذبية على درجة النجاح.

وتضمنت البيانات الواردة في «الدراسة الوطنية التفصيلية لصحة المراهقين» درجات جاذبية صرّح بها متطوعون آخرون بشكل سري. وقارن الباحثان تقديرات مستوى الجاذبية التي نالها عشرات المتطوعين في عمر 15 عاماً (قبل أن يبلغوا من العمر ما يكفي لتحسين مظهرهم) بنجاحهم أثناء انتقالهم إلى سوق العمل. كما حاول الباحثان مراعاة عوامل أخرى، مثل الخلفية العائلية والذكاء وسمات الشخصية عند قياس النجاح في سوق العمل.

ووجد الباحثان أن النساء الجذابات يتمتعن بميزة طفيفة على النساء الأخريات اللاتي يعتبرن أقل جاذبية منهن، وبدرجة أكبر أولئك اللاتي يعتبرن الأقل جاذبية على الإطلاق. إلا أنه فيما يخص الذكور، كان الفرق أكبر، فمجموعة الرجال الأكثر جاذبية كانت أكثر نجاحاً من الرجال متوسطي الجاذبية، ومجموعة متوسطي الجاذبية كانوا بدورهم أكثر نجاحاً ممن صُنّفوا على أنهم أقل جاذبية، مما يدل على أن الجاذبية، على الأقل بين الذكور، تلعب دوراً مهماً في النجاح بالعمل.

وأقرّ الباحثان بمحدودية دلالة بعض البيانات، مثل تأثير تأخر مرحلة البلوغ على البعض، وغيرها من العوامل غير المعروفة التي قد يكون لها تأثير على النجاح، ومن ثم هناك حاجة لمزيد من البحث لتأكيد النتائج التي توصلا إليها.



جاذبية الرجال في مكان العمل (شاترستوك)



نمو دماغ المولود يتأثر بلغة أمه

القاهرة: محمد السيد علي

وجدت دراسة حديثة أدلة تشير إلى أن التطور العصبي لدماغ الطفل المولود يتأثر باللغة التي كان يسمعها عندما كان في رحم أمه أثناء الحمل. ويذكر أن الدراسة أجراها باحثون في جامعة بادوا في إيطاليا، بالتعاون مع المركز الوطني للبحوث العلمية وجامعة باريس سيتي، ونُشرت، الجمعة، بدورية (Science Advances).

وأظهرت أبحاث سابقة أن الأطفال الذين ما زالوا في الرحم، ابتداءً من الشهر السابع من الحمل تقريباً، يمكنهم سماع أمهاتهم عندما يتحدثن، كما يمكنهم سماع أصوات أخرى، مثل الموسيقى والضوضاء العامة، ويمكنهم أيضاً التعرف على أصوات أمهاتهم بعد الولادة. لكن ما هو غير مفهوم جيداً هو نوع التأثير الذي يمكن أن يُحدثه سماع مثل هذه الأصوات على التطور العصبي لدماغ الطفل.

لمعرفة المزيد، أجرى الفريق تجربة شملت 33 طفلاً من حديثي الولادة وأمهاتهم، وجميعهن من الناطقات باللغة الفرنسية. وزود الباحثون جميع الأطفال حديثي الولادة بقبعات تسمح بمراقبة مخطط كهربية الدماغ في الأيام التالية للولادة.

وأثناء نوم الأطفال، قام الباحثون بتشغيل تسجيلات لشخص يقرأ نسخة مكتوبة لقصة بلغات مختلفة بينها الفرنسية، وبدأت التسجيلات خلال فترة صمت قبل تشغيل القصة، واستمرت خلال القراءة وأيضاً خلال لحظة صمت أخرى بعد ذلك. وبعد دراسة قراءات مخطط كهربية الدماغ، وجد فريق البحث أن الأطفال الذين يستمعون إلى القصة باللغة الفرنسية، أظهروا زيادة في الارتباطات الزمنية طويلة المدى، وكلها من النوع الذي كان مرتبطاً سابقاً بإدراك الكلام ومعالجته.

ويشير الباحثون إلى أن هذه النتيجة هي دليل على أن دماغ الطفل يتأثر بطريقة فريدة من خلال التعرض للغة فريدة أثناء وجوده في الرحم، وهي اللغة الفرنسية في هذه الحالة.

وأجرى الباحثون أيضاً تحليلا آخر على قراءات مخطط كهربية الدماغ كوسيلة لقياس قوة الارتباطات الزمنية في موجات الدماغ، ووجدوا أنها أقوى في نطاق موجات «ثيتا»، المرتبطة بوحدات الكلام على مستوى المقطع، وهذا يوضح أن أدمغة الأطفال أصبحت متناغمة مع العناصر اللغوية الموجودة في اللغة التي سمعوها، وفق الفريق.



التطور العصبي لدماغ المولود يتأثر باللغة التي تتحدثها الأم (موقع نيو أطلس)